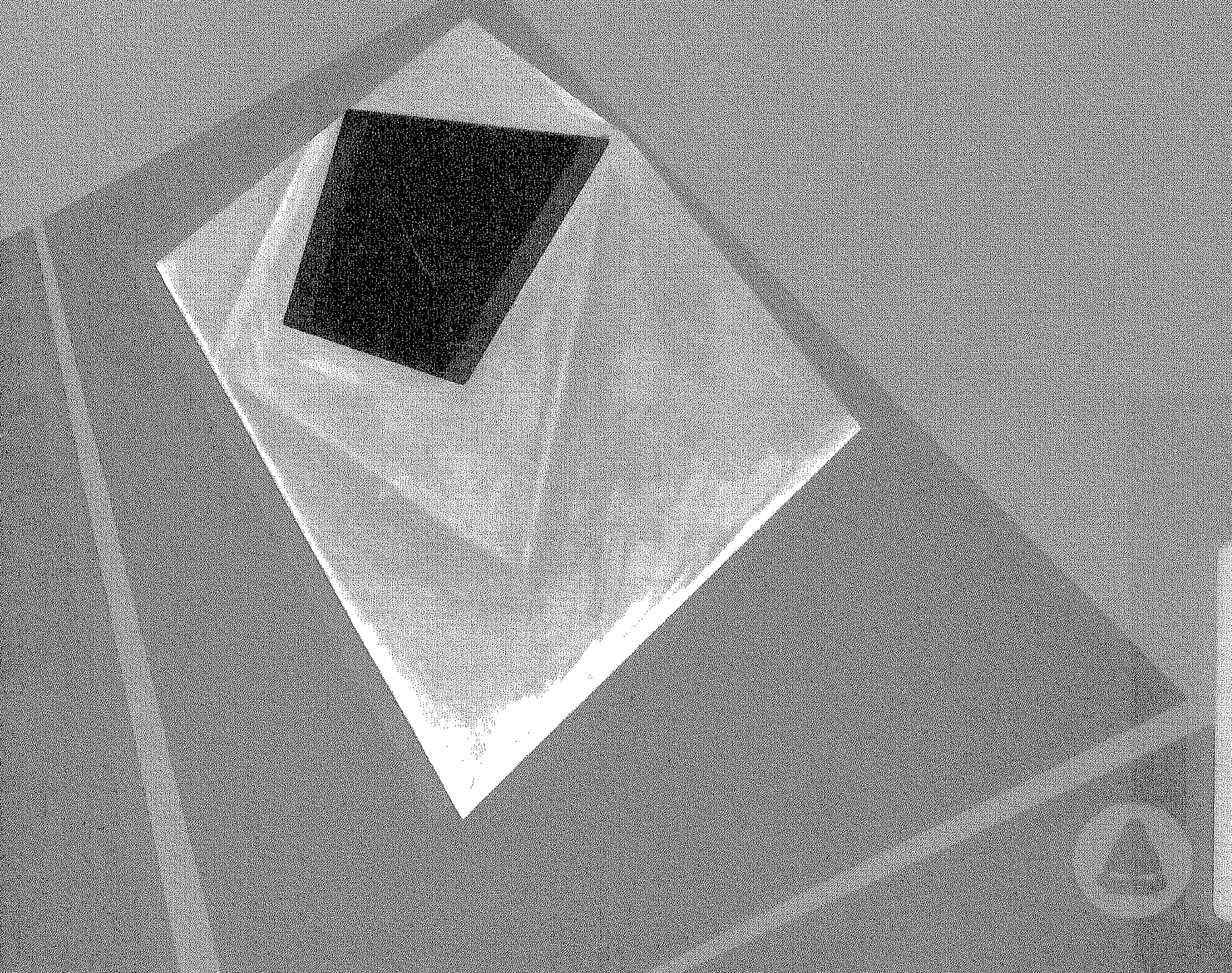
نصوص فلسفية

المواقف والمخاطبات

محمد بن عبد الجبار النفّري
٣٥٤هـ

تحقيق
آرثر أربري

تقديم وتعليق
د. عبد القادر محمود





المواقف والمخاطبات

المواقف والمخاطبات

محمد بن عبد الجبار النفرى
٣٥٤هـ

تحقيق

آرثر أربرى

تقديم وتعليق

د. عبد القادر محمود
استاذ الفلسفة الاسلامية والتصوف الاسلامى
بكلية الآداب جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٥

الاخراج الفنى :

ماجده البنا

«... كلما اتسعت الرؤية .. ضاقت العبارة ..»

« النفرى »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

تمهيد

لعل هذه النصوص الفلسفية الأدبية التى نقدمها الآن ، وهى نصوص المواقف والمخاطبات للنفرى ، لم تحظ من العناية والرعاية ، فى حقل الدراسات الاكاديمية ، كما حظيت كثير من النصوص الفلسفية والأدبية الأخرى ، أمثال رسالة حى بن يقظان ، لابن طفيل وأمثالها . السبب فيما أعتقد ، يرجع الى أمرين . أولهما : أنها كصاحبها النفرى ، الذى عاش فى آفاق الدنيا الواسعة ، سائحا طوافا مجهولا ، لا تستقر به أرض ، ولا يهدأ له قدم أو حال أو مقام . ثانيهما أن رمزيتها الموغلة فى أعمق أعماق الأفكار الصوفية والروحية ، حالت دون الاقتراب ، رغم أنها تركت آثارها الرائعة ، فى تطوير حركة وثورة الشعر المعاصر ، مع « أدونيس » على أحمد سعيد الشاعر المعاصر ، وغيره من شعراء الرمزية فى الثقافة العربية المعاصرة . ويمكن القول ، بأنه لولا فضل المستشرق الكبير « آرثر اربرى » ، فى أنه أول من كشف اللثام عن هذه

النصوص ، حين نشرها عام ١٩٣٤ فى مصر ، لما عرفها أحد ، ولما كان لهـــا أثرها الرائع ، فى آفاق الثقافة الأدبية المعاصرة • واننى حين أستجيب لدعوة الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، فى ضرورة الاسهام ، فى حقل النصوص الفلسفية ، بنشر هذه الدراسة عن المواقف والمخاطبات ، فاننى أرجو أن يسهم معى الاخوة الزملاء بجهودهم ، فى حقول الدراسات الفلسفية والأدبية ، سائلا الله العزيز الحكيم لهم وللهيئة المصرية العـــامة للكتاب ، دوام التوفيق والسداد ؟

عبد القادر محمود

أولا : نظرة تحقيق ودراسة

حقيقة هامة ، لابد للدارسين فى حقول الآداب العربية والفلسفيا من أن يعرفوها. هذه الحقيقة ، هى أن النقد القديم ، استثنى التراث الصوفى ، من الدراسات الفنّية . ولا تزال هذه النظرة سائدة حتى الآن ، إلا فى القليل النادر ؛ من بعض الدراسات التى قام بها بعض الزملاء ، فى الحقل الفلسفى والفكرى ، ممن يتذوقون الفنون والآداب ، وإلا من بعض الدراسات الجادة ، لدى الأعمال الإبداعية لبعض الشعراء المعاصرين ، أمثال أدونيس الشاعر المعاصر (على أحمد سعيد) ، ولدى صلاح عبد الصبور. فقد تأثر الأول بروائع الأدب الصوفى ورمزياته بالذات ، فانعكس حيا رائعا ، على كثير من أعماله ودراساته وملاحمه وأشعاره التى تأثرت بالرمزيات الصوفية الحية ، التى تزدحم بها المواقف والمخاطبات للصوفى العربى الكبير محمد بن عبد الجبار النفّرى . كما تأثر الثانى بالحلاّج ورمزياته فصاغ حياته وفكره ، ملحمة رائعة للمسرح الشعرى الرفيع . كما نجحت المذاهب الوجودية ، فى عرض أعمالها الفنية والفلسفية شعرا ، وقصة ، ورواية ، ومسرحا ، ودراسات نقديّة – رائعة . أريد أن أقول ، إن النظرة القديمة الحديثة ، التى استثنت التراث الصوفى فى الاسلام ، وهو تراث لا نظير له فى أى تراث حضارى

على الإطلاق – أقول إن هذه النظرة أساءت إلى الأدب ؛ وإلى الفلسفة وإلى التصوف معا وجميعا ، حين اعتبرت التصوف موصولا بالفلسفة فقط ، بينما هو أكثر صلة بالأدب ، منه إلى الفلسفة. وكأن الفلسفة علم جاف ، لا علاقة له بتجربة أو بمعاناة أو حياة ، وكأنّ الأدب مجرد تعبير جميل عار من الفكر ومن مقولاته . هذا مع أن نشأة الفلسفة لم تكن إلا نتيجة معاناة الإنسان مع الوجود ككلّ . لا مَعَ عنصرٍ من عناصره ، ولا مَعَ شكل من أشكاله وأنماط ظواهره . أمر آخر هو أن التجريد والتنظير ، ليسا من الأمور اللازمة للفلسفة ، بحيث تقترن على الدوام بالجفاف فى الأسلوب والعبارة ، فكثير من الفلاسفة أو المفكرين من الشعراء ، عبّر عن ذاته وعن آرائه بأشكال أخرى ، كالمسرح والرواية والمقالة والخاطرة والحكمة ، أمثال أوغسطين فى اعترافاته ، والعطـــار (فريد الدين) فى منطق الطير ، والخيّام فى رباعياته ، والمعري فى لزومياته ، وجلال الدين الرومى ، فى مثنويّاته ، والحلاج فى طوَاسينه وأشعاره ، والنفّرى فى مواقفه ومخاطباته . مثل هذا حدث مع الفكر الوجودى والأدب الوجودى ، مع أمثال كامى ، وسارتر ، وبردياثف ، وغيرهم ، ومثله حدث مع بعض الشعراء العرب المحدثين والمعاصرين أمثال الزهاوى وجبران والعقاد ، ثم مع بدر شاكر السيّاب وعبد الوهاب البيّاتى وخليل حاوى ، وبلند الحيدرى ، وعلى أحمد سعيد وصلاح عبد الصبور وغيرهم .

الذى يعنينى ، هو وثاقةُ الصلة بين التصوف والأدب حتى إنه يمكن القول بأن التصوف أقرب إلى الأدب منه ، إلى الفلسفة

كما ذكرت . إذ أن التصوف يحلّق بجناحين أحدهما الفلسفة ، والثانى الأدب . ومن الواضح أن صلة التصوف بالفلسفة قائمة ، مع التأملات الفلسفية . فى مختلف عصور الفلسفة . ومع أعلامها القدامى . وفى عصورها الوسطى والحديثة والمعاصرة . كما أنها قائمة أيضا مع النظريات الفلسفية الصوفية أمثال . نظريات الاتصال أو الاتحاد أو الحلول أو وحدة الشهود ووحدة الوجود . وما تولّد عن هذه النظريات من نظريات أخرى.ومع ذلك فإن هؤلاء الصوفية من الشعراء . الذين كتبوا مثلا فى الحب الإلهى ، أو فى المعرفة اليقينية ، ومع تجاربهم الحيّة ، التى عاشوها ، مع مفاهيم وأفكار الانسان والله ، والواحد والآخر ، والمتناهى واللامتناهى

أقول ، إن ما كتبوه وعاشوه ، يثير قضايا متجددة . فى رحاب الوجود الكبير . منها أن إحساس الصوفى شاعراً أو غير شاعر ، إنما هو إحساس فلسفىّ ووجدانى بالدرجة الأولى . فالصوفى كفرد ، أمام لا نهائية الوجود ، وفى ذروته الله الأعظم الأوحد . وهو كفرد . وَجَدَ نفسَهُ ، وهى فى نهائيته . وقصور معرفته . دفعةً واحدة أمامَ من هو أقربُ إليه من حَبْل الوريد . ولا بدّ من المعاناة : فى معراج السعى ، للوصول إلى ساحة الله ،القريب من الإنسان . إنها تجربة صوفية فريدة من نوعها ، وهى أيضا تجربة شعرية ذاتية تسعى للوصول إليه ، للاستغراق فيها . لِلْوَعْى بها . لمعرفتها ... وهنا نجد روعة الرمزية ، تعبيرا حيّاً مُعاشاً .ووجودا شاملا متكاملا . . وكلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة كما يقول النفرى بكل صدق ووعى وروعة . من هنا كان استخدام الصوفى لغة الشعر . كما كان

استخدام الشاعر منهج الذوق الصوفيّ مناراً لإدراكه ووعيه . أما لُغة الشعر عند الصوفى فلا بد من إعطائها مدلولات جديدة ، ولابد من إثرائها بتدفق الشعوروجمال العبارة ، لتتعالى وتسمو إلى مستوى الموضوع الرفيع الأعظم . لهذا نجد فى تصوف العصور الأُولى سعة الخيال المبدع ، فى خلق بُعد أدبى جديد ، أو فى إعطاء الأدب بُعداً جديدا ، هو البعد الرمزى ، وكانت غاية الرمز هى توظيفُهُ ، لخلق أجواء ايحائية تعتمد على قوة وجدان المتذوق المتأمل لها ، بكل مفاهيم التذوق ، ليس فى استيعابها فقط أو فهمها فقط ، بل فى معايشتها وتمثُّلها مع الأَديب أو الفنان أو الصوفى .

لهذا نجد ، حول استخدام الشاعر منهج الذوق الصوفى ، من يؤكد لنا [١] . فى الأدب المعاصر (أن ألصق مافى التراث بحركة الشعر الحديث ، هو العالم الصوفى بمنهجه الذوقى العيانىّ) على أساس (أن النهج قد بثّ الخالق الأعظم فى حركة الكون اللامحدود [٢] أو الخلق المستمرّ الموصول . وهنا نحس وندرك ونعى معا وجميعا ، حركة وحرية وحياة ، وطاقة متحدية متخطية أبداً كل حدود ، ومحطمة أبدا كل قيود وسدود ، بلا حدود ولا نهاية .

ومن الواضح أن هذا المفهوم الإشراقى فى التصوف الإسلامى بوجه عام هو الذى عاشه النفّرى ،كما عاشه غيره من أعلام التصوف الاسلامى ، وكما عاشه أصحاب النظريات الفلسفية كالبسطامى مع الاتحاد الالهى ، والحلاج مع الإنسان الإلهى ، ومع ابن عربى فى وحدة الوجود أو مدرسته الكبرى مع عبد الكريم الجيلى وجلال الدين الرومى وغيرهم من أعلام الصوفية . وهذا المفهوم الاشراقى الذى

عاشه النفرى فى سياحته الرائعة مع المواقف والمخاطبات . يرى الله مشهودا فى كل كائن . مضيئا فى مرايا النفوس والأبصار . وحركة الأرضين والسماوات . وحياة الكائنات والمخلوقات .

والسؤال الذى يواجهنا الآن هو : ما الفارق بين الكتابة الرمزية وبين الأدب الرمزى . ؟ الجواب أن الكتابة الرمزية تستهدف الرموز الدينية والتاريخية فى الكتابة الصريحة أو الملموحة . أما الأدب الرمزى فهو الذى يصوّر خلجات النفس الخفية الهامسة عن ظلال المعانى العميقة ، ذات الصور المتعددة المتناسقة (٣). الرمزية إذن ، صفة لازمة لكل فكر صوفى . ولكل منهج ذوقىّ ، مادام التصوف رغبة وشوقا للاتحاد باللانهاية ، أو أنسا وقربا من الخالق الأعظم ، أو حضوراً معه فى ساحته القدسية .

والسؤال هنا هل يمكن للبيان أو اللسان . بأية لغة أو تعبير وجدان .. هل يمكن وصف هذا الحُلم الواعى أو اليقظة الحالمة الواعية ؟ الجواب أنها لحظات استغراق . كالبرق الخاطف ، لايُرى فقط ولا يُدرك فقط . بل يُعاش وفيه يكون ما يُسَمّى فى المصطلح الصوفى : بحال أو مقام الصعق والإفاقة .

أما المثال الحىّ المشهود أمام سائر النظرة الصوفية فى كل عصور التصوف ، فهو صعق موسى عليه السلام ، ثم إفاقته . مع هذا الجوار الالهى « قال ربّ أرني أنظر إليك.. قال لن ترانى . ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف ترانى ... فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك (٤) .....»

فإذا ذكرنا أن الله سبحانه لم يخاطب مباشرة إلا موسى الكليم كليم الله . فإننا نذكر أن مخاطبات الله للنفّرى هى مجرد سياحة وجدانية رمزية تأملها بوجدانه ، وعاشها فى تأملاته كما عاشها فى مواقفه سواء بسواء . لهذا يمكننا القول بأن النفّرى بالذات ، رائد عملاق فى صرح التجارب الصوفية ، وأن كتاباته من أنقى التجارب تعبيرا عن الذات ، على قمم الأدب الرمزى (٥) .

لكن من هو النفّرى ؟ إنه محمد بن عبد الجبار بن الحسن ابن أحمد النفّرى الصوفىّ البصرى ، كما يقول عنوان كتابه ، أو مخطوطته الشهيرة الوحيدة : المواقف والمخاطبات .

النفرى هو أحد أعلام مدرسة الحلاج الكبرى . وإن لم يقل مثل الحلاج . بحلول اللاهوت فى الناسوت ، ولم يقل أيضا بالاتحاد بالله كما قال البسطامى قبل الحلاج (٦) ، وإنما عاش وحدة الشهود فى كل خطراته وتأملاته الصوفية ، مع المواقف والمخاطبات .

والمواقف والمخاطبات نشرت لأول مرة سنة ١٩٣٤ م عن سبع مخطوطات هى : —

١ — مخطوطة المكتبة التيمورية الموجودة حاليا بدار الكتب المصرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب) تصوف تيمور رقم (١١) وقد نسخها كما جاء فى صفحة ١٩٤ وهى آخر الصفحات — (مصطفى بن سليمان القرافى غفر الله له ولوالديه وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة العظيمة ، يوم السبت المبارك ٣ شهر رجب الفرد الأصم سنة ألف ومائة وستة عشر بعد الهجرة على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى السلام ١١١٦ [٧] هـ) . وهذه النسخة هى النسخة الأمّ .

وقد لاحظت أنّ المواقف والمخاطبات كتاب واحد ، من قسمين متواصلين ، فكريا ومنهجيا . ولهذا نجد بالنظر إلى عنوان المخطوطة التى صوّرناها فى مفتتحها وختامها ، أن عنوانها هو : كتاب المواقف للإمام محمد بن عبد الجبار بن الحسن بن أحمد النفّرى الصوفى البصرى ، وتحت هذا العنوان ، ما يأتى بالنص (ويليه تتمة هذا الكتاب المعروفة بياعبد .) وهذه التتمة فى الواقع ، هى ما يسمى بالمخاطبات ، التى تبدأ من صفحة ١٢٥ — حتى نهاية الكتاب فى صفحة ١٩٤ ، التى صورناها أيضا .

وقد ذكر المستشرق الكبير « أرثر أربرى » Arthur Arberry فى مقدمة طبعته الموجزة جدا لهذا الكتاب الخطير ، توكيد ماذكرناه فى قوله ، (بالإضافة إلى المواقف ، هناك عدة كتابات منسوبة إلى النفّرى . أكبر قسم منها وأكثرها أهمية : المخاطبات التى تظهر فى ثلاث مخطوطات فقط هى : مخطوطة مكتبة غوطة . ومخطوطة المكتبة التيمورية بمصر ، ومخطوطة المكتبة البودليانية ، بأكسفورد .) (وهذه المخطوطات تحتوى على مجموعة من الكشوفات تشبه إلى حد كبير ، من حيث مادتها : المواقف . لكنها تبدأ بعبارة [يا عبد] بدلاً من [وقال لى] . ويذكر أربرى [٨] أنه لا شك من صحة نسبتها للنفّرى ، لأنه يذكرها بنفسه فى موقف (٦٣ ، ٧) مع المقطع الحادى عشر وموقف (٦٦) مع المقطع الأول .

كما تحتوى هذه المخطوطات ، على إضافة ، فى كتاب المواقف

جاءت بعد موقف (٣٦) مباشرة ، تحت عنوان : (مخاطبة وبشارة وإيذان الوقت) . وأصالة هذه الإضافة ــ كما يرى أربرى ــ تبدو أنها تتناسب أو تتواصل مع السياق والمحتوى فى المواقف ، لكن ربما يجوز أنها قد أضيفت بيد أخرى غير يد النفّرى أو يد الناسخ أو يد من أملى هذه النصوص المذكورة المضافة .

٢ ــ نسخة المكتبة البودليانية بأكسفورد . وهى مؤرخة سنة ٦٩٤ هـ رقم (١٦٦) .

٣ ــ نسخة ثانية بنفس المكتبة ، غير مؤرخة رقم (٤)

٤ ــ نسخة ثالثة بنفس المكتبة ، غير مؤرخة أيضا رقم (٥٥٤)

٥ ــ نسخة مكتبة غوطة ، مؤرّخة سنة ٥٨١ هـ رقم (٨٨٠)

٦ ــ نسخة مكتبة ليدن ، غير مؤرخة رقم (٦٣٨)

٧ ــ نسخة المكتبة الهندية بلندرا مؤرخة سنة ١٠٨٧ هـ . وهى رقم (٥٩٧)

وبينما يرى نيكلسون [٩] ، أن النفّرى (درويش آفّاق مغامر فى أقطار الأرض . توفى فى القاهرة مع مستهلّ النصف الأخير من القرن الرابع الهجرى) فإننا نجد أربرى يوضح لنا هذا المفهوم . ويضيف بأن محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفّرى . شخصية غامضة فى تاريخ التصوف الإسلامى . وأن اسمه قد ظهر فى النصف الأول من القرن الرابع للهجرة وأنه توفى حقا (كما تؤكد مخطوطة تيمور بمصر) سنة ٣٥٤ هـ . وهذا التاريخ تؤكده النّسخ الأخرى المخطوطة ، وبخاصة مخطوطة غوطة » .

ومن الواضح أنه لا توجد أية معلومات لها قيمتها التاريخية عن النفّرى ، سوى ما ذكره الشارح الأول والأخير ، للمواقف والمخاطبات ، وهو عفيف الدين التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ بعد النفّرى بثلاثمائة وست وأربعين سنة . وهذا الخبر قائم ، على هامش الغلاف من المخطوطة المصرية ، بنصه الذى يقول عن النفرى ، (توفى سنة ٣٥٤ هـ . وللعفيف التلمسانى شرح على هذا الكتاب : انظر كشف الظنون .) . وهذا معناه أن مصدر الخبر بأن التلمسانى هو الشارح ، قد جاء عن كشف الظنون .

فإذا عُدنا إلى أربرى وغيره أمثال نيكلسون . فإننا نرى أن هناك غموضا ، فى حياة ونهاية النفّرى . بل إن أربرى يؤكد لنا فى مقدمته الموجزة جدا ، أنه نقل عن التلمسانى فى رواياته ، أن هناك من يقول بأن الذى أعدّ المواقف هو ابن الشيخ النفّرى ، وليس الشيخ نفسه . وهذا معناه . أن النفّرى لم يكتب شيئا بقلمه وأنه أملى ذلك على ولده أو غير ولده . ويروى أربرى عن التلمسانى أن الشيخ النفّرى لم يُعدّ بنفسه أى كتاب ، لكنه كان يدوّن هذه الإيحاءات أو هذه الخطرات ، على قصاصات من الورق ، نقلت بعد موته . فلقد كان هائما فى الصحارى ولم يُقم فى أرض معينة محددة إقامة استقرار ، كما لم يُتحْ لأحد أن يعرف شيئا عنه . وقد قيل (كما يقول التلمسانى) ـ إنه مات فى قرية مصرية ، ولكن الله وحده يعرف الحقيقة . كما يذكر التلمسانى أنه من المتعارف عليه ، أن الذى سجّل أو أعدّ أو دَوَّن هذه المواقف ، هو ابن ابنة الشيخ النفّرى وليس ولده المباشر ، وليس الشيخ نفسه

بكل تأكيد ؛ لأنه لو دوّنها بنفسه لكانت فى صورة أكثر تكاملا أو فى صورة أفضل .

وقد لاحظت فى نص المخطوطة التيمورية ، بالهيئة المصرية العامة للكتاب ورقة رفيعة مُلصقة بين صفحتى ١١٩– ١٢٠ ، وبحبر أحمر هذه الملاحظة التى تقول (هنا خرم) ، بعد كلمة أو جملة : (لو تعرفت إليك بمعارف السطوة فقدْت ....) ثم نجد بعدها مباشرة نصّاً بعيدا عن السياق يقول ص ١٢٠ قال عجزك فى علمك) .

وهذا معناه أن هناك بعض الفقرات الضائعة ، التى لا تتجاوز ورقة على الأكثر ، لكنها موجودة فى طبعة أربرى متكاملة ويظهر أن هذه الملاحظة بخط صاحب المكتبة التيمورية نفسه ، المغفور له أحمد تيمور باشا ، الذى أهدى مكتبة بكل مطبوعاتها ومخطوطاتها لدار الكتب المصرية ، فسطر فى تاريخ الفكر العربى أروع الصفحات ونعود فنقول ، إن شروح التلمسانى للمواقف لا يمكن الاعتماد عليها لفهم النصوص أو دراستها من الناحية المنهجية ، لأن النفّرى من واقع نصوحه ، لا يعبّر إلا عن نظارته الإشراقية مع وحدة الشهود ، التى لا تشهد غير الله ، ولا تشغل بغير الله . ولا يمكن أن نجدّف ، كما جدّف عفيف التلمسانى ، حين شرح المواقف ، من خلال نظرية وحدة الوجود لابن عربى ومدرسته الكبرى ، التى نجد من أعلامها عفيفاً التلمسانى نفسه ، الذى جاء بعد ابن عربى بأكثر من نصف قرن ، (حوالى ثمانية وخمسين عاما) .

ومعنى المواقف كما يرى النفّرى أنها وقفات أمام الله ، ثم هى موافقة الله له أو معه حسب أحواله ومقاماته ، أو هى استجابة لخطاب

الله له فى نفسه ، حتى إذا وصل العارف النورانى إلى غاية الغايات من وقفته واستجابته ، أحسّ بانعدام التمايز بينه وبين الله ، وفاضت به إشراقة إلهيّة ، فقد فيها نفسه أو ذاته ... وهنا يشعر بأنه موجود حقا فى تلك اللحظات ......بصورة أكثر وضوحاً ، نرى الواقف فى فلسفة النفّرى أنه هو المنقطع عن الطالب لفنائه فى المطلوب . فالوقفة عنده ، نوريّةٌ تطمس الخواطر عن الغيرية ، كما يطمس النور الظلام ، وتردّ قيم الظواهر عن الموجودات إلى قيم الحقائق عنها . « وقال لى : الوقفة ينبوع العلم . فمن وقف كان علمه تلقاء نفسِه ، ومن لم يقف كان علمه عند غيره... وقال لى: الوقفة نوريّة تعرف القيم ، وتطمس الخواطر ... وقال لى : دخل الواقف كل بيت فما وسعه ، وشرب من كل مشرب فما روى ، فأفضى إلىّ وأنا قرارُه وعندى موقفه (١٠) .

من هنا يستعلى الواقف على الزمان والمكان ، فإذا ذهبت الوقفة من عقله أضحى نورا كلّه ... فثناؤه على الله ، ثناء من الله ذاته على نفسه ، ومعرفته هى عين معرفته الله . . . .

السؤال هنا هل النفّرى فى مدرسة الحلاج ، حلاّج آخر أو امتداد له ؟ الجواب أنه يمكن أن يكون حلاّجاً آخر ، لكن دون أن يجهر أويصرّح بأنه الحق ذاته أو الله ذاته ، على صورة مذهب الحلول الإلهى الحلاّجى . فالنفّرى يقدم لنا رغم رمزيته المُوغلة فى العمق ، تطوره فى مقاماته ، من التحوّل إلى التبدّل ، إلى التجوهر فى جوهر وحدة الشهود ، دون التزام بحلول ، أو امتزاج بين الطبيعة الإلهية والبشرية ، كما هو الحال مع الحلاّج (١١) .

وباستقراء مواقف النفّرى التى تصل إلى ثمانية وسبعين موقفا ، نلاحظ أن الوقفة جوهر فلسفته الصوفية الذوقية . ولما كانت الوقفة مقاما فوق المعرفة ، وكانت المعرفة فوق العلم ؛ فإن الواقف أقرب إلى الله من العارف ومن العالم . لأن الواقف تجرّد عن بشريته ، أو أدرك هذا التجرد مع يقين المعاينة والمشاهدة والنفّرى يرى أن معاينة الحق سبحانه ممكنة فى دنيانا ، لأن رؤية الله فى الدنيا ــ كما يقول ــ استعداد لرؤيته فى الآخرة ..وهو لا يقصر رؤية الله على تأملاته فى معارجه القدسية العليا ، بل يراها أيضا قائمة مشهودة فى كل شىء . « وإن من شىء إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » « وقال لى آيتى كلُّ شئ ، وآيتى فى كل شئ . . فكلُّ آيات الشىء تجرى فى القلب كجريان الشىء .فهى تارةً تطلُع وتارة تحتجب . تختلف لاختلاف الأشياء وكذلك الأشياء مختلفة لأن الأشياء سيَارة ، وآياتُها سيّارة . . . وأنت مختلِف، لأن الاختلاف صِفتُك . . . فيا مختلف : لا تستدل بمختلف . فإنه إذا دلّك جَمَعَك معك من وجه ، واذا لم يَدُلّك ، تفرّقت باختلافك من كل وجه [١٢] » وعلى الرغم من أن النفّرى فى موقف الرؤية لايثق فى الاستدلال عن طريق الاختلاف ، إلا أنه يصعد من وراء الاختلاف إلى يقين الرؤية ، متدرجا من علم اليقين ، إلى عين اليقين ، إلى حق اليقين . « فإذا دُمت على رؤيته رأيت الأبد بلا عبارة إذ إن الأبد لا عبارة فيه ، لأنه وصفٌ من أوصاف الله عزّ وجل . . . لكن لمّا سَبَّح الأبد ، خلق الله من تسبيحه الليل والنهار [١٣] . . . » . ولعل التلمسانى فى شرحه للمواقف، كان على صواب فى تفسيره

لتدرّج المراحل الصوفية عند النفّرى حين أكّد لنا،أنها تبدأ بالمعرفة وتنتهى بالشعور بالفناء ، وهذه هى المرحلة الأُولى. أما المرحلة الثانية فتبدأ عبر الفناء حيث يكون الوجود أو البقاء (ويخلف البقاء الفناء). وأما الثالثة فهى الوقفة الكاملة وأما الرابعة والأخيرة ، فهى التى ينكشف فيها الغطاء «فكشفْنا عنك غطاءك فبصَرُك اليوم حديد... » وهذا لا يجوز ، ولا يصح ، ولا يتمّ ، إلا عندما تتخلص الروح من الجسد ، ويكون اليقين الأعظم ، الذى يكشف فيه الله عن نفسه لنفسه ، فى مرايا الأرواح الخالدة ..

فإذا عقدنا مقارنة بين النفّرى فى مدرسة الحلاّج ، وبين الحلاج نفسه وجدنا - كما ذكرنا - أن النفّرى لم يتجاسر على القول أو الإشارة بأنه هو الله ، أو بأن الإنسان المريد إذا وصل إلى مقام القُربى ، تحلُ فيه روح الله ، كما يقول الحلاج (١٥) ، فى كثير جدا من نصوصه :

سبحان من أظهر ناسوته

سرّ سنى لاهوتِه الثاقب

حتى بدا فى خلقه ظاهراً

فى صورة الآكل والشارب (١٦)

لقد تحول الإنسان الإلهى إلى صورة حلَّ فيها الله ، ودارت الدورة فكان الحلاج ، أو أصبح الحلاج هو الإله الانسانى الذى حلّت فيه روح الله (١٧) :

يا جُمْلة الكلِّ لست غيرِى

فما اعتذارى إذنْ إلىّ (١٨)

مُزِجَتْ روحك فى روحى كما

تمزج الخمرةُ بالمـاء الزُّلال

فإذا مَسَّك شئ مَسَّنى

فإذا أنت أنا فى كلّ حال [19]

نقول على الرغم ، من مُعَايشة النفّرى لأَفكار الحلاج ، وتأملاته وسَبحَاته ، فإنه ملتزمٌ ، يرى أن الله هو العزيز الذى لا يستطاع مُجاورته ، ولا تُرام مداومته أوكما يقول فى موقف العز [20] :

« أوقفنى فى العزّ وقال لى لا يستقلّ به من دونى شىء ،ولايصلح من دونى لشىء ... وأنا العزيز الذى لا يُستطاع مجاورته ، ولا تُرام مداومته ... أظهرت الظاهر وأنا أظهر منه ، فما يدركنى قربه ، ولا يهتدى إلىّ وجوده ، وأخفيت الباطن ، وأنا أخفى منه ، فما يقوم على دليله ، ولا يصح إلى سبيله ..... » « وقال لى : لولاى ما أبصرت العيون مناظرها ، ولا رجعت الاسماع بمسامعها . وقال لى لو أبديتُ لغة العزّ لخطفتُ الأَفهام خطف المناجل ، ودرست المعارف درس الرمال ، عصفتْ عليها الرياح العواصف [21] ... » « وقال لى إن لم ترنى .. لم تكن بى ... وقال لى : إن رأيت غيرى لم ترنى ..... [22] » هكذا ينطلق بنا النفّرى فى سبحاته النورانية مؤكدا لنا أن حواره مع ربّه ،ليس إلا مخاطبة ، تتكشّف إشراقيتّها عن معرفة ، عبر كل وقفة ، ومن خلال كل لمحة ، أو خطرة ، أو نظرة ، أو رؤية .....فإذا ذكرنا منهج الحب الإلهى منذ بداياته مع رابعة العدوية حين قالت فى خطابها للذات الالهية ، .

أحبّك حبيْن حبٌ الهوى
وحبّاً لأنك أهل لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى
فشُغلى بذكرك عمن سواكا

وأما الذى أنت أهلٌ له
فكشفُك لى الحجب حتى أراكا[٢٣]

إذا ذكرنا هذا ، وتوقّفنا عند الحُجب التى تسعى رابعة متوسّلة إلى الله سبحانه ، أن يكشفها حتى تراه بعين اليقين وحق اليقين... فإننا نجد مع النفّرى أن هذه الحُجب لو عرفناها حق المعرفة ، وسمونا فوقها ؛ فقد أشرفنا على ساحة الكشف ، وتذوقنا حلاوة المعرفة ، وشاهدنا ما لاعينٌ رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ... و (أوقفنى ، وقال لى : الجهل حجاب الرؤية ، والعلم حجاب الرؤية ... أنا الظاهر لا حجاب وأنا الباطن لا كشوف وقال لى من عَرَف الحجاب أشرف على الكشف ... [٢٤] »

« وقال لى : كلُّ شىء لا يواصلك صلةً لى ، فإنما يواصلك ويختدعك وقال لى انظر بعين قلبك إلى قلبك ..، وأنظر بقلبك كلّه إلىّ . ..

وقال لى ... إذا رأيتنى استوى الكشف والحجاب [٢٥]

وقال لى ... سل كل شىء عنى ولا تسألنى عَنّى [٢٦] ... »

وواضح من الجملة الأخيرة من هذه الفقرة أن الله يطالب النفّرى كما يطالبنا بأن نسال عنه كل كائن وكل شىء من خلقه لكن لا يصح ولا يجوز أن نسأل الله عنه (ولا تسألنى عنّى) . وفى هذا ولا شك

أن العقل مهما أوتى من سلاح الإدراك؛ فلن يستطيع معرفة الجوهر الإلهى ، وحتى الذوق الصوفى لا يستطيع ذلك ، وان استطاع حقا. رؤية أو معرفة الشمس من خلال شعاعها وإشراقها حبا وحياة مع كل كائن ، وكل خفقة قلب ، وكل قطرة ندى ، وكل نسمة عطر ، وكل موجة نور ......

والنفّرى فى مخاطباته يدرك تماما رهبة المواقف أمام المخاطب الأعلى الأوحد الأعظم . ولا شك أن رهبة المخاطب وعلو منزلته ، فرضتْ أن يكون الخطاب فردَانيّاً ، أُحادىّ الجانب ... من الله فقط. الله يتكلم والنفّرى يصمت بكل معانى الصمت ، ويسكن بكل معانى السكون ، ويخشع بكل معانى الخشوع ، حيال الحضرة العالية ، التى تمحو كل ما سواها ، فلا يبقى أى مجال للغير ولا للسِّوى ، ولا للعبارة ولا للكلمة.. « وقال لى : حكومة الواقف صمتُه وحكومة العارف نُطقُه ، وحكومة العالِم علمه [٢٧] .... » فالعارف إن نطق لن يكون كلامه إلا شطحا ،أو عبارة غير مفهومة أو غير واضحة ، تعبّر عن تجربة لا تمكن وصفها أو نقْلها .لذلك فضّل النفّرى فى وقفاته ومواقفه أن يصمت ....الصمت هنا صادر عن الدهشة أو ناتج عنها ، كما أنه دليل على عجز العبارة ، فى أن تنقل تماما ماتريد ، كما أن الصمت مجال رؤية أو إدراك أو معرفة لحشود من المعانى العميقة تضيق بها العبارة وتتسع معها الرؤية ، كما يقول النفّرى بحق وصدق قولته الرائعة الشهيرة ، المنبثة الآن فى أعمق أعماق الشعر المعاصر الحىّ « إذا اتسعت الرؤية ضاقت العبارة » «وقال لى : العبارةُ ستر .. فكيف ما نُدبت إليه[٢٨] » إنها ستر

التجربة ...ستر يُخفى دلالةالتجربة ويجعل منها تجربة حيّة مُعاشة.. لقد أدرك النفّرى أنّ عليه إما أن يعيش التجربة ، ويظلَّ فى قلبَ الحَدَث ، وإما أن يحوّله إلى مجرد ذكرى ، وأن يكلّف اللغة بالتّالى أو بالضرورة ، مشكلة التعبير عنها. لكن اللغة لا تقْوَى ، إلا بقدر ما تعتبر فى هذه الحال أو المقام ، تعبيرا عن الزمان المفقود أو الزمان المُوغلُ فى أعماق الأَشياء والكائنات والمخلوقات ... وإذن فهــــى استرجاع لما مضى أو مرّ أوْ فات ، أو إعادة صياغة رمزية له .... والرمز فى الواقع لا يأخذ تماما مكان ما يمثّله « وقال لى : عَزْمُك على الصمت فى رؤيتى حجبة فكيف على الكلام [٣٠] ؟ » و يث لاينفع الصمت ولا ينفع الكلام فما النافع إذن؟ الجواب عند النفّرى حاضر تمام الحضور ، حيٌ تمام الحياة . فالرؤية على حدود العلم ، وليس على حدّ المعرفة إنما عليها وجود ...

لكن ما صلة العلم بالعمل ؟ وما صلة المعرفة بالعبادة ومقام العبودية ؟ يقـــول النفرى [٣١] بكل دقة وعمق :

« وقال لى : العلم حرفٌ لا يُعْرِبُهُ إلا العمل . والعمل حرف لا يُعْرِبُهُ إلا الإخلاص . والإخلاص حرف ، لا يُعْرِبه إلاّ الصبر . والصبر حَرْف لا يُعْرِبُهُ إلا التسليم .... » « وقال لى العلم يدعو إلى العمل والعمل يذكّر بربّ العِلم ... فمن عَلِمَ ولم يعمل ، فارقهُ العلم. ومَنْ عَلِم وعمِل لزمه العلم ... وقال لى [٣٢] : —

مَن فارقهُ العلم لزمه الجهل وقاده إلى المهالك ، ومن لزمه العلم فتح له أبواب المزيد منه ... وقال لى : العلم عمود . لا يُقلّه إلاالمعرفة والمعرفة عمود لا يُقلّه إلا المشاهدة . » « وقال لى : أصحابُ الأبواب

من المعارف ، هم الذين يدخلونها بعلم منها ، ويخرجون منها بعلم مني ... (٣٣) »

الذي لاشك فيه أن النفّرى ، قد ربط ما بين العلم والعمل ووصل العمل بالعلم وإلا فلا علم ولا معرفة على الإطلاق. ثم إنه بتعبيراته الشاعرة الرفيعة ، التي لا تحدّها روعة ولا سحرٌ حلال ... إنه بتعبيراته يؤكد لنا أن حقيقة العلم فى العمل ، وحقيقة العمل فى الإخلاص ، وحقيقة الإخلاص فى الصبر ، وحقيقة الصبر فى التسليم لله. إنه أيضا يرفض أى تصريح بأن هناك فارقا بين عالم الباطن والظاهر أو بين الحقيقة والشريعة ، فالحقيقة لا تتجسد ولا تسمو إلا بالعمل بالشريعة ، والفكرة لا تتحقق ولا تعلو إلا بالسلوك والتطبيق ... أو ليس هذا الذى يدعو إليه النفّرى ، هو الحل لمشكّلة الصراع الذى قام ولا يزال قائماً بين الفقهاء والصوفية منذ قرون وقرون ؟ ثم أليس هذا الذى يدعو إليه النفّرى ، هو النفى القاطع لكل شبهة نُسبت إلى ساحته النقية وبخاصة من بعض آراء وأحكام الشارح الوحيد لمواقفه ، العفيف التلمسانى ، الذى ضمّه رغم أنفه ، إلى مدرسة وحدة الوجود ، وفى صورة تخرجه عن حدود الشريعة التى قُطعت بسَيْفها رقبة الحلاّج ، عندما صَفر فى ساحة الوجود الكبرى صفيراً لا يليق ببنى آدم من البشر ؟ فإذا استكملنا الموقف مع النفّرى فى وصله العلم بالعمل ، فإننا نقف معه ، حيال موقفه من العبودية ، فى روعة ما بعدها روعة ، وفى صدق يأخذ بالقلوب والعقول جميعا (٣٤)...

« ... وإذا كنت عَبْدَ الله لم يغب عنك الله ... وإذا كنت منعوتا

بسوى الله غاب عنك الله... فإذا خرجت من النعت رأيت الله(٣٥) »
ليس هذا فقط. فالنفّرى يؤكد لنا أن من توكل على غير الله فغيرُه هو مَوْلاه ... وليس الله مولاه .... أو ليس هذا الذى يدعو إليه النفّرى ، فى مقام العبودية ، هو التعبير الصحيح عن أصدق أنواع العبادة وأخلصها وأزكاها اسلاما وإيمانا وإحسانا ؟

« وقال لى إذا استمدّ العبد من غير مولاه ، فمُسْتمَدُّه هو مَوْلاه دون مولاه ... وإذا لم يستمدّ من مولاه ،أبق من مولاه . وإذا استمد من مولاه ، فقد أقدم على مولاه... فقِفْ لى لتستمد منّى (٣٦) ......

« وقال لى لا ترجع من هذا المقام ، فإليه ترجع الخليقة فى شدائد الدنيا والآخرة ، وإليه يلجأ من رآنى ، ومَنْ لم يرنى ، ومن عرفنى ومن لم يعرفْنى (٣٧) . . . »

ويمضى بنا النفّرى من موقف العلم والعمل ، وموقف العبودية لله (ولا عبودية لغير الله) إلى مقام السكينة مقام المعرفة اليقينيّة ، وهو مقام النفس المطمئنة ، التى يقال لها فى نهاية المطاف «ارجعى إلى ربك راضية مرضيّة ...... » « وقال لى : السكينةُ أن تدخل إلىّ من الباب ، الذى جاءك منه تعرُّفى ..

وقال لى : فتحتُ لكل عارف محقّ ، باباً إلىّ ، فلا أغْلِقه دونه فمنه يدخل ، ومنه يخرج ، وهو سكينتُه التى لاتفارقه... وقال لى : أصحاب الأبوب من أصحاب المعارف هم الذين يدخلونها بعلم منها ، ويخرجون منها بعلم منى ..... وقال لى : السكينة أن تدعو إلىّ ... فإذا دعوت إلىّ ، ألزمتُك كلمة التقوى . فإذا ألزمتُك .. ، كنت

أحقُّ بها . فإذا كنتَ أحق بها كنت أهْلها . فإذا كنت أهْلها كنت مني ... أنا أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة .... (٣٨)

فإذا مضينا مع النفرى ، فى سياحاته ، مع المواقف والمخاطبات فإننا لا بد من وقوفنا معه ، فى مضامين العبودية ، والتوكل ، والاستغناء عن كل شيء إلا عن الله ، ومدارج المعرفة ، والاصطفاء ومحبّة الله لأوليائه من المخلصين الصادقين الأَصفياء ، وحدود المعصية ، ومعارج التوبة ، وحُسن الإنابة والرجعة وإننا نقف معه ، فى محاولة ، لفهم تجربته بالذوق والعقل معا وجميعا . من خلال لغته الحوارية المفتوحة على القلوب ، والأَذواق والعقول .

والنفّرى (٣٩) فى مقام أو موقف العبودية سواء فى نصوص المخاطبات أو نصوص المواقف ، يؤكد لنا أن العبد الصادق فى عبوديته لله ، هو الذى أسلم نفسه وروحه لله ، وهو الغاضب لله على نفسه فلا يرضى ، وهوالمستقر فى ذكر الله فلا ينسى « ياعَبْدى.. إن عَبْدى الذى هو عبدى هو الّلقى الْمُلْقى بين يَدَىّ .. إن عبدِى الذى هو عَبْدِى هو الغضبان لى على نفسه لا يرضى ... إن عبدى الذىِ هو عبدى هو المستقرّ فى ذكرىِ فلا ينسى. . . . . »

ياعبدى ... ميعادُ مابينك وبين أهل الدنيا أنْ تزول الدنيا ، فترى أين أنت وأين أهل الدنيا ...

« اجْأرْ إلىّ بمحامدى فى السراء ،أدافعْ عنك بنفسى فى الضراء .

« ابنِ لقلبك بيتاً ... جُدرانُه مواقعُ نظرى ، فى كل مشهودٍ وسَقْفُهُ قوميّتى بكلّ موجود ،وبابُهُ وجهى الذى لا يغيب (٤٠) ......

«بنيت لك بيتا بيدى ، إن هدمت ما بنيته بيدك إن لم ترَنى ... تخطَّفك كُلٌّ ما ترى ....

وَلّنىِ أمْرَك ... يَطّرحْ أمرُك ....»

« اسْتغْن بِى ... ترَ فقر كل شىء ...

من استغنى بشىء سواى ، افتقر بما استغنى عنه ... سواى لا يدوم ... فكيف يَدُومُ به غِنى ؟ »

« إن أحببت أن تكون عبدِى ، لا عبدَ سواى ، فاستعِذْ بى من سواى وإن أتاك بِرضاىْ [41] ... »

« يا عبد ... قلبٌ تعرّف إليه ربّهُ إن رأى خيراً حَمِد وإن رأى شرّاً قال رب اصرفه عنى فصرفه ... »

يا عبد : سيماءُ كلٍّ وجهٍ ،فيما أقبل عليه ...

يا عبد : رمزتُ الرموز ، فانتهت إلىّ وأفصحتُ الفواضح فانتهت إلى [42] ...

يا عبد .: يُسبّحنى كل شئ صامت فى الصامت وناطق فى الناطق [43]

يا عبد : رضاى يحمل سكناً لقلوب العارفين .. سواى يحمل رضاىَ فتنةً لعقول الآخذين ...

يا عبد : رضاى وَصْفِى ... وسواى لا وصفى .. فكيف يحمل وصفى لاوصفى ؟ ... أنا القيوم بكل علم وجهل على ما افترقت به أعيانُه ، واختلفت به أوصافه ...

يا عبد ... استعذ بى مما تعلم ، تستعذْ بى منك ... واستعذْ بى مما لا تعلم ، تستعذ بى منى . . .

يا عبد ... أين ضعفُك في القوة ؟ ....

وأين فقرُك في الغنى ؟ . . ..

وأين فناؤك في البقاء ؟ ....

وأين زوالُك في الدوام ؟ [٤٤] ....؟

« يا عبد ... قُلْ في الدواء عينٌ من الداء ......

يا عبد ... الداء والدواء للغافل ....

يا عبد ... بيتُك منّي في الآخرة كقلبك مني في الدنيا .....

يا عبد ... نمْ وأنت تراني ... أُمِتك وأنت تراني ...

يا عبد ... استيقظْ وأنت تراني .... أحْشُرك وأنت تراني[٤٥]

والنفّري - كما لاحظنا - يردد [٤٦] في كثير من نصوص مواقفه ومخاطباته ، أن الخلاف والاختلاف ، في صراعات الأضداد مع الأخيلة والتوهمات والتصورات ، لكنها جميعا ، في مدارج الهجرة إلى اليقين ، لاتزول إلا برؤية الله ، أو بذكر الله ، أو بالاستغناء عن كل شيء سوى الله . لأن رؤية الله أو السعي إلى معارجها ، هي مصدر الحقيقة ....

يا عبد ... إنما تختلفُ في الضد ... ومافي رؤيتي ضدّ ....»

« المؤتلف هو كل ما سلمتْ عُقباه .. المختلف كل ماهلكت عقباه

يا عبد... إن لم تخرج قلبك من المؤتلف ،لم تعرف حكمتي...

ولم تبصر بنيّتي ... »

يا عبدي ... اصْحَبْني إليّ ... تصلْ ليّ [٤٧] ... »

« وقال لى الزم اليقين تقفْ فى مقامى ....

والزم حُسن الظن تسالكْ محجّتى .....

ومن سَلك مَحَجَّتى وَصَل إلىّ .... [٤٨] »

« وقال لى اجتمعْ باسم اليقين على اليقين ....

وقال لى إذا اضطربت ... فقُلْ بقلبك اليقين تجتمعْ وتُوقن....

وقْل بقلبك حُسن الظن تُحسن الظن .... [٤٩] »

« وقال لى مَنْ أشهدتْه ، أشهدتُ به . ومن عرفتُه عرّفْتُ به .

ومن هديته ، هديتْ به . ومن دللْتُه دللتُ به .....

« وقال لى : اليقين يهديك إلى الحق والحق المُنْتهى . وحسنُ الظّن يهديك إلى التصديق . والتصديق يهديك إلى اليقين ... » [٥٠]

وقال لى حُسن الظن طريق من طرق اليقين ..... »

وقال لى : إن لم ترنى من وراءالضدّين روّيةواحدة لم تعرفْنى [٥١]

لكن ما هو الإسلام فى نظر النفّرى ؟ الجواب أن الاسلام هو التسليم لله دون معارضة ... هو الاتباع لا الابتداع .. هو السلوك المستقيم ... هو معرفة الحدود والأحكام ... هو التّهل من ينبوع المعارف دون شبع أو ريّ أو توقف. هو الفقه فى أوامر الله لا فى فقه الدنيا وفقه النفوس .. هو قبل وبعد كل شىء : التخلّق بأخلاق الله قولا وفعلا فلا قول ولا فعل ولا حكم قبل وبعد قول الله وفعل الله. وحكم الله ....

(أوقفنى فى الإسلام ، وقال لى : هو دينى فلا تتبع سواه ؛

فإنى لا أقبل ... وقال لى هو أن تسلم ما أحكم لك وما أحكم عليك . قلت كيف أسلم لك ؟ قال لا تعارضنى برأيك ، لا تطالب على حقى عليك ، دليلاً من قبل نفسك . فإن نفسك لا تدلُّك على حقى أبدا ولا تلتزم حقّى طوعا . قلت كيف لا أعارض ؟ قال تتبع ولا تبتدع ... « قلت كيف أتّبع ؟ قال : تسمع قولى وتسلك طريقى ... قلت ما قولُك ؟ قال كلامى . قلتُ أين طريقك ؟ قال أحكامى . . .

قلتُ ما قولى ؟ قال تخيُّرك . قلتُ ما طريقى قال تحكُّمك .

قلتُ ما تحكُّمى ؟ قال قياسُك ... قلت ما قياسى ؟

قال عَجْزُك فى علمك . . . . »

« وقال لى .. إن سوَّيت بين قولى وقولك ، أو سوّيت بين حكمى وحكمك فقد عدلت فى نفسك ..

قلتُ لا حكمَ إلا لقولك وفعلك ... قال فقْهت ... (٥٢) »

فإذا وقفنا مع النفّرى ، فى مقام الاصطفاء والمحبة لأولياء الله الأصفياء ، عرفنا معه أن المعرفة الالهية حوار بين الله والانسان وأن قُرب الله من الإنسان هو شاهد معرفة الإنسان لله ، بيقين الفطرة الصادقة . فإذا تدرجت المعرفة الانسانية صعودا نحو الله الأعظم ، تعرّف الانسان عن طريق العروج إلى الله ، تعرف على أسرار خلقه ، وأسرار ملكوته ، فى سماواته وأراضيه وبحاره وأنهاره . وكائناته العلوية والسفلية . ويؤكد لنا النفّرى أيضا ، فيما يؤكد أن استقرار المعرفة هو جوهر يقينها أو اليقين فيها . وهذا الاستقرار يخضع لدرجة القرب أو البعد عن الله ، إيماننا وعرفاننا ويقيننا ...

ومن هنا كان اصطفاء الله للعارفين من أوليائه ، الصابرين على بلائه وابتلائه ، المخلصين فى الصبر والصادقين على الاخلاص ..... أولئك الذين كتبهم الله من العارفين قبل ظهورهم فى عالم الخلق..(٥٣)

« يا عبد لو لم أكتبك فى العارفين قبل خلقك ما عرفتنى فى مجهود وجدك لنفسك ...

يا عبد .. إن لم تعرفْ من أنت منى لم تستقرَّ فى معرفتى ....

يا عبد ... ان لم تستقر فى معرفتى لم تدرِ كيف تعمل لى ......

يا عبد ... إن عرفت من أنت منى كنت من أهل المراتب ..

يا عبد ... أتدرى ما المراتب ؟ مراتب العزة يوم قيامى ، ومراتب التحقيق فى يوم مقامى .. أولئك يَلُونى وأولئك أوليائى ... »
يا عبد ... لا أزال أتعرف إليك بما بينى وبينك حتى تعلم من أنت منى ... فإذا عرفت من أنت منى ... تعرفتُ إليك بما بينى وبين كل شىء ....

يا عبد ... أنا القريب منك ... لولا قُربى منك ما عَرَفْتنى وأنا المتعرف إليك ... لولا تعرّفى إليك ما أطعتنى(٥٤)

يا عبد ... لى جُلساء ... أشهدتهم حضرتى وأتولاّهم بنفسى وأقبل عليهم بوجهى ، وأقف بينهم ، وبين كل شىء . غيرةً عليهم من كل شىء . ذلك لأردّهم عن كل شىء . وذلك ليفقهُوا عنى . ولتُوقين بى قلوبهم .. إنى أنا أخاطبهم .. أولئك أولياء معرفتى .... بها ينطقون ، وعليها يصمتون ، فهى كهف علومهم وعلومهم كهوف أنفسهم(٥٥) »

و « أوقفني في قلوب العارفين وقال لي : قل للعارفين إن رجعتم تسألوني عن معرفتي فما عرفتموني .. وإن رضيتم القرار على ما عرفتم فما أنتم مني [٥٦] ...... »

« وقال لي أدب الأولياء ألاّ يتولّوا شيئا بهمومهم وإن تولّوه بعقولهم ....

« وقال لي سمّيت وليّى وليّي ، لأن قلبه يليني . دون كل شيء .. فهو بيتي الذي فيه أتكلّم ...... »

ويذكرنا النفّرى في هذا الموقف ، بموقف آية العهد . عهد الله مع مخلوقاته في عالم الذرّات قبل الظهور في عالم الحدوث . ذلك الموقف الذي عبّر عنه القرآن الكريم في قوله « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بلى ...... [٥٧] » فيقول في نفس الموقف « وقال لي : قل لأوليائي .. قد خاطبكم قبل هياكلكم الطينية ورأيتموه . وقال لكم هذا كونٌ كذا فانظروه ، وهذا كون كذا فانظروه ... فرأيتم كلّ كون أبداه رأى العيان .... فكذلك سترونه الآن [٥٨] . . .

فإذا وقفنا مع النفّرى، في تعريفاته لحدود المعصية وحدود الغفران، وصلة ذلك بالتوبة والإنابة إلى الله . فإننا نجده يحددلنا أن المعصية عند رؤية الله ، محاربة له سبحانه . وأنها مجرد معصية عندما لانراه أو لا نراقبه . نراه أيضا يؤكد لنا ، أن الإنسان في غيابه عن ساحة الله ، تضعف عزيمته وإرادته فيغلبه كل شئ . والعكس صحيح عندما نراه لايغلبنا أي شيء ، بل نتغلب بحَوْله وقوته على كل شئ ، بل كل مستحيل ....

« يا عبد ... معصيتى وأنت ترانى محاربتى ....

« يا عبد ... معصيتى وأنت لا ترانى مَعْصِيتى [٥٩] . . . . .

لكن الله سبحانه الذى وسعت رحمته كل شىء حتى العذاب – (كما يقول ابن عربى بعد النفرى بحوالى ثلاثة قرون) يلتمس العذر حال المعصية وحدها .. ولكنه لا يلتمس أى عذر لمن يرى الله ويجاهر بالعصيان فهو هنا يحارب الله ...والله المنتقم الجبار ان يغفر له هذا العصيان فى حال علمه ورؤيته لله..... وإذن فقد أعلن عليه الحرب وحكم عليه بالسلب ..

« يا عبد ... أعددت لك عُذرا فى معصيتى ... وأعددت لك حربا وسلبا فى محاربتى [٦٠] ...

« يا عبد غلبتَك فى غيبتى كل شئ .... وغلبت فى رؤيتى كل شئ [٦١] ......

« يا عبد ماأنا لشىء فيحوينى ولا أنت لشىء فيحويك إنما أنت لى لا لشىء وإنما أنت بى لا لشئ ... تستغفر وتتوب أفتح لك بالتوبة طريقاً تسلكه وأحجبك ... ترجعُ فأعارضك ...... تتوب فأفتح لك .... فلا أزال أردّك إلىّ بالحُجْبَة وأفتحُ لك أبواب الطرق بالتوبة .... ذلك ... لأَجوزك الحجاب وأرفعك عن منتهى الأَبواب ....

يا عبد ... قل لبيّك وسَعْديْك والخير بك وإليك ومنك وبيديك ... [٦٢] »

ويصنّف لنا النفّرى ، حدود ومفاهيم المقامات الصوفية . فى ميزان العدالة الإلهية فيقول لنا فيما يقول ، فى أدق عبارة ، وأروع تحديد ، وأصدق تعريف ، وأوضح حكم .

« يا عبد ... كل ما كان أعدل كان أعْرَف ...

« كل ما كان أعمل كان أعدل ...

وكل ماكان أصبرَ كان أنفع ...

وكل ما كان أسكر كان أصبر ...

وكلٌّ ما كان أذكر .. كان أشكر ...

وكل ما كان أستر .. كان أذكر ...

وكل ما كان أشهر .. كان أستر ...

وكل ما كان أهيب من نفسه كان أورع إلى ربه ...

وكل ما كان أرهب .. كان أهْيَب ...

وكل ما كان أرغب .. كان أرهب ...

وكل ما كان أعظم .. كان أنسب ...

وكل ما كان أكظم .. كان أعظم ...

وكل ما كان أقْوَم .. كان أسلم ...

وكلٌّ ما كان أخلص .. كان أخصّ ...

وكل ما كان أقرب .. كان أفزع ...

وكل ما كان أدأب .. كان أقرب ...

وكل ما كان أثبت .. كان أيقن ...

وكلٌّ ما كان أشهد .. كان أثبت ... (٦٣)

المعرفة إذن عند النفّرى ، تجربة ذوقية وجودية وربما كانت حالة خاصة تختلف عما نقع عليه فى أغلب التأملات أو الحكم

الصوفية أمثال الحكم العطائية ، لابن عطاء الله السكندرى فى مدرسة الإمام أبى الحسن الشاذلى أو مع حكم أبى الحسن الحرّالى الصوفّى المغربى الذى لم يدرس بعد فلا تزال نصوصه مخطوطة حتى الآن [٦٤] . نقول إنّ ما تأمّله النفّرى ، فى مواقفه ومخاطباته يختلف عما دار فى خطرات أغلب التأملات الصوفية الرفيعة ، لأنّ النفّرى فى لغته الحواريةّ ، وفى تجربته الفريدة : يدعونا إلى معاينة التجربة من حيث علاقاتها بالرؤية ، وليس من الرؤية فى ذاتها فى التحولات التى تتغاير عليها الصور ، كما يقول على أحمد سعيد[٦٥] فى تجاربه ونظراته وأعماله ، التى عايشت النفّرى وعاشته شعرا ونظرا ونقدا .المعرفة عند النفرى تجربة حية ذوقية وجودية متواصلة الوجود والحياة . وهذه التجربة لا يمكن الوصول إليها بأية عملية من عمليات التعريف ، لأنّ التعريف ربما يسجن الشىء . وكل ما وقعت عليه الحدود ، يمكن أن تناله الرؤية . أما ما ارتفعت وتصاعدت عنه الحدود فهو من وراء ذلك ، ساحته المعارج الإلهية ، ومنهجه الذوق أو الحدس . تلك هى المشكلة الكبرى بين النظرة الصوفية أو الحدسية ، وبين نظرة علم الكلام أو الفلسفة على مر العصور القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة .

ولعل « برجسون [٦٦] » كان على صواب ويقين عندما ذكر فى فلسفته للديمومة والديانات المفتوحة والمغلقة ، أن قمة الفلسفة هى النظرة الصوفية ، وأن أعظم الفلاسفة يتحولون فى نهاية أنظارهم الفلسفية إلى نزعة صوفية حدسية أو ذوقية . وهو ما انتهى إليه الفيلسوف المعاصر « جارودى » الذى دخل الاسلام صوفيا ....

فإذا أخذنا مثالا من علم الكلام أو اللاهوت الإسلامى . فإنه رغم أصالته الكبرى الفلسفية ، بالنسبة للفلسفة الإسلامية المشائية التقليدية ، ورغم غزارة مادته ، وروعة مجالاته ، فإنه لم يستطع أن يعطينا التحديد المعيّن أو الدقيق لذات الله سبحانه وتعالى وخير ما قدمه علم الكلام قائم على التعريفات السالبة المأخوذة من التعبيرات القرآنية (لا إله إلا الله ... ليس كمثله شئ » مثلا .. وفى حالات أخرى ... يرى علم الكلام الاسلامى الأصيل ، أن الله سبحانه وتعالى ، هو هو كما وصف نفسه وذاته وصفاته ، دون كيف ... صفاتُه لازمة له . الإيمان بها واجب ... الكلام أو الخوض فيها بدعة .

أما الصوفية ، وبخاصة النفّرى : فلهم محاولات ذوقية أخرى فيها عطاء وثراء وخصوبة . أو كما يقول لنا النفّرى فيما يقول [٦٧]

« يا عبد .... أنا العزيز القــادر وأنت الذليل العــاجز

أنا الغنى القــاهر وأنت الفقيــر الخــاسر. ....

أنا العليم الغــافر وأنت الجــاهل الجــائر ....

أنا الرقيب بما أهيمــن ، والمهيمن بمــا أحيط..................

أنا الجبّار بما حويت ... وأنا القريب بما استوليت . . .

أنا الشهيد بما نظــرت ... وأنا الرحيم بما صنعت

أنا العظيم فلا تصمد صَمَدِى الأمثال . . . وأنا الرفيع فلا تتصل بى الأسباب ... ...

أنا الظاهر فلا تحجبني الحواجب وأنا الباطن فلا تظهرني الظواهر ... ...

أنا الأحد فلا توحدني الأعداد وأنا الصمد فلا تعاليني الأنداد ..

تب إليّ مما أكره ... أقدر لك ما تحب

ناجني على بُعدك وقربك ، واستعن بي على فتنتك ورشدك ..

ارض بما قسمت ... أجعل رضاك في رضاى ...

أنا الراحم فلا تسبق رحمتي ذنوب المذنبين ..

أنا العظيم فلا يستولي على معرفتي إجرام المجرمين ..

أنا الرءوف فلا يحيط برأفتي إعراض المُعْرضين ..

« وأنا العَوّادُ بالجميل فلا يصرفني عنه غفلات الغافلين ...

أنا المحسن فلا يحجب إحساني إنكار المنكرين ..

وأنا المنعم فلا يقطع نعمتي لهْوُ اللاهين . .

أنا المنّان ... مَا مَنِّى لأجل شكر الشاكرين ...

وأنا الوهّاب فلا يسلب موهبتي جحود الجاحدين ...

أنا الدائم فلا تخبر عني الآباد ....

وأنا الواحد فلا تشبهني الأعداد . . . . ..

أنا القريب فلا تعرف قربي معارف العارفين . ..

وأنا البعيد فما تدرك بعدى علوم العالمين ...

أنا الظاهر فلا تراني العيون

وأنا الباطن فلا تطيف بي الظنون .. » (٦٨)

« وقال لي تجدني ولا تجدني .... ذلك هو البُعدْ

تسمع خطابى لك من قلبك وهو فى ذلك هو البعد .... تراك
وأنا أقربُ إليك من رؤيتك ... ذلك هو البُعد ... [٦٩] »

« أوقفنى فى القرب وقال لى : ما منى شىء أبعد من شىء . . .
ولا منّى شىء أقربُ من شئ ، إلاعلىحكم إثباتى لهفىالقرب والبُعد...

(وقال لى : البُعد تعرفه بالقرب ، والقُرب تعرفه بالوجود .....

« وقال لى ... أدْنى علوم القرب ، أن ترى آثارنظرى فى كل
شىء ... فيكون أغلبَ عليك من معرفتك به ...

« وقال لى : القُرب الذى تعرفه ، فى القُرب الذى أعرفه .
كمعرفتك فى معرفتى ... ...

« وقال لى : لا بُعدى عرفت ولا قُربى عرفت ، ولا وصفى كما
وصفى عرفت ....

« وقال لى : أنا القريب لا كقُرب الشىء من الشىء وأنا البعيد ،
لا كبُعد الشىء من الشىء ... »

« وقال لى : قُربك لا هو بُعدك ، وبُعدك لا هو قُربك . . .
وأنا القريب البعيد ، قُربا هو البعد وبُعداً هو القُرب .. ..

« وقال لى : القُرب الذى تعرفه مسافة ، والبُعد الذى تعرفه
مسافة . وأنا القريب البعيد بلا مسافة ...

« وقال لى . . . أنا أقرب إلى اللسان من نُطقه إذا نطق . فمن
شهدنى لم يذكر ومن ذكرنى لم يشهد ..

« وقال لى ما كلُّ ذاكر شاهد . . وما كل شاهد ذاكـر . . .

« وقال لى : تعرفت إليك وما عرفتنى ذلك هو البعد ورآنى قلبك وما رآنى ذلك هو البُعد ... »

« تجدنى ولا تجدنى ذلك هو البُعد ... تصفُنى ولا تدركنى بصفتى ... ذلك هو البعُد ... تسمع خِطابى لك من قلبك وهو منّى ذلك هو البُعد تراك وأنا أقربُ إليك من رؤيتك ذلك هو البعد (٧٠) »

ومن الواضح أن النفرى فى هذه الخطرات الرائعة : اسْتلْهمَ فيما استلهم قول الله سبحانه وتعالى :

« ولقد خلقنا الانسان . ونعلم ما توَسْوِسُ به نفسه . ونحن أقربُ إليه من حَبْلِ الوريد (٧١) »

وكما يرفض سائر الصوفية منطق كثير من الكلاميين أو علماء اللاهوت فقد رفضوا – كما رفض الوجوديون معهم على نفس المنهج – مقولات المناطقة أو الفلاسفة ، وبخاصة فى تقسيماتهم للزمان والمكان . فالله عند الصوفية . – كما هو عند أعلام الفكر الدينى من الفلاسفة – الله حاضرٌ أبدا فى كل لحظة وفى كل مكان ... وزمان الصوفية حضورٌ دائم ، ومكانُه هو القُرب والتواصلُ على الدوام . والنفّرى فى مواقفه ومخاطباته ، لا يتصورّ غايته فى زمان ، أو مكان . إنها الحدُّ الذى لا يربطه وقت ، ولا يتصل بحيّز كائن ما كان ..... « وقال لى : القُرب الذى تعرفه مسافة . والبعد الذى تعرفه مسافة ، وأنا القريب البعيد بلا مسافة ... (٧٢) . من هنا فسّر أعلام الصوفية ، ومعهم كثير من المفكرين أمثال محمد إقبال (٧٣) « وجارودى » (٧٤) ، من ذوى النزعات الصوفية أو الحدسية الذوقية ، فسّروا ، بل جعلوا الزمان موازيا لله ، فقالوا رواية ،

عن نص مأثور من النصوص ذات القداسة « لا تسبّوا الدهر فإن الدهر هو الله » وفى نص آخر منسوب إلى حديث قدسى « لاتسبوا الدهر فإنى أنا الدهر » . أمر آخر هو أنهم جعلوا من الوقت حاضراً حضوراً دائما متصلا سرمديا أزليا أبديا ... فالوقت هو الآن . ومعنى هذا أنهم مستعدون دائماً وأبداً موصولا ، لاستقبال وجه الله ومن هنا لا نجد أية غرابة فى قول عبد الحق بن سبعين ٦٦٧ هـ فى مدرسة ابن عربى ، عن التصوف أنه (خط : طرفاه : الله والانسان [٧٥] » وإذا كان الله البعيد القريب بلا مسافة ... فأين مكان العبد بالنسبة إليه ؟ يجيب النفرى بكل يسر وبساطة : إن العبد هو الواقف أمامه فى حضرته . والواقف هنا لا يعرف المجاز « ... وإن لم يكن بينى وبينك حجاز ، لم يكن بينى وبينك حجاب [٧٦] . فأمام الله ينكشف كل شىء ، دون أية حاجة إلى كناية أو استعارة . ولعل رموز النفرى ليست كذلك إلا بالنسبة لنا . أما بالنسبة له فهى حقيقة لا مجاز فيها . فالواقف هو الواصل ، ومَدَارجه معارج الأنبياء « ياعبد : قل أحضرنى ربى بين يديه وأحضر كل شىء بين يدى .... قلْ عَرجَ بى إليه وقل لى ارتفع إلى العرش [٧٧] » .... وهنا تتكشف الحقائق وتمحّى الأغيار معنى هذا أن الوقفة – كما ذكرنا – موقف وجودى حق ، وليس خاطرا أوجده التصور أو التخيل ، أو جاء عن واردة من الواردات حسب المصطلحات الصوفية الشهيرة . وإذا كان الغير أو السِّوَى هو جهنم فى لغة الصوفية أو لغة الوجودية فإن جهنم النفّرى هى « نار السِّوَى . فإن أحرقته بها وإلا أحرقتْك به [٧٨] » فالسِّوى أو الغير ، رمز

لكل شيء أو كائن ما عدا الله . « وقال لى اخرج من السوى تخرج من الحجاب ، واخرج من الحجاب ، تخرج من البعد ، واخرج من البعد ، تخرج من القرب . واخرج من القرب تر الله [٧٩] . »

« زينتك طهور قلبك وجسمك . طهور الجسم الماء . وطهور القلب ، الغض عن السوى .... نظر القلب إلى السوى حدث ، طهوره التوبة » [٨٠] .

ماذا يريد النفرى أن يقول بعد طول طواف ؟ إنه يريد أن يقول [٨١] ، إن العبد ، حين يفنى السوى ، أو يتلاشى من ساحته الغير أو الآخرون كما يقول المصطلح الوجودى ، فإنه يصير للرب أنيسا أو خليلا يكشف عن نور وجهه الحبيب . عندئذ يصبح اللقاء لقاء محبة ، وتصير لغة المخاطبة لغة شعر ووجدان :

« وقال لى قد جاء وقتى وآن لى أن أكشف عن وجهى وأظهر سبحاتى . ويتصل نورى بالأفنية وما وراءها وتطلع على العيون والقلوب والبصائر وترى عدوى يحبنى ، وترى أوليائى يحكمون ... فأرفع لهم العروش ... وتجتمع حولى النجوم . وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل كل بيت . وأسلم عليهم جميعا (سلام قولا من رب رحيم) .... وذلك بأن لى المشيئة ، وبإذنى تقوم الساعة وأنا العزيز الرحيم [٨٢] ... »

فإذا ساءلنا النفرى عن مفهوم البداية والنهاية فى فكره الصوفى أو مع تأملاته الصوفية الذوقية أجاب فيما أجاب فى مخاطباته :

« يا عبد .... البداية حرف من النهاية .... والنهاية آخر من غبت عنه ... وأول من رآنى [٨٣] » والذى لا شك فيه أن النفرى

قد توقف طويلا وعلى أناة ، حيال ساحة قول الله سبحانه :

« فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين [٨٤] »

وقول الله « ثم سواه ونفخ فيه من روحه[٨٥] » ، وقول الله « فنفخنا فيه من روحنا [٨٦] » . نقول إن النفرى لاشك أنه وقف طويلا ومليا ، حيال ساحة هذه النصوص الإلهية ، وبخاصة ، مع أمر السجود سجود الملائكة لآدم ، أو للسر الإلهي في آدم ، وذريته من بعده وأنه وغيره من أعلام الصوفية وغيرهم ، قد وقفوا كثيراً أمام المعاني التي قيلت في هذا المجال الرهيب ، ومنها أن آدم أو ذرية آدم وحواء من بعدهما ، قد حملوا ما حمل آدم وحواء ، من سر الأمانة ، أو الخلافة ، أو إرادة الحرية والاختيار ، في هذه الدنيا الواسعة ، وما تبع ذلك من تفاسير وتأملات إسلامية وغير إسلامية ، حول فلسفة الكلمة ، أو فلسفة الإمام المعصوم عند الشيعة . أو قطب الأقطاب عند الصوفية ، أو الحقيقة المحمدية ، وفلسفة الإنسان الكامل [٨٧] . لكن أخطر الشباك دون أي شك ، هي الشباك الإسرائيلية الرهيبة التي ألقت بها المخططات اليهودية في ثنايا العهد القديم والجديد ، وفي الساحة الاسلامية العريضة : مع مختلف العلوم والفنون الأدبية والفكرية والفلسفية والدينية والصوفية . ومنها ذلك النص الذي يقول إن الله خلق آدم على صورته - هو - صورة الله المقدسة المتعالية ، وليس على صورة آدم نفسه ، الذي يمكن أن يكون في أعلى عليين ، ويمكن أن يُرد في الوقت نفسه ، حال المروق والعصيان إلى أسفل سافلين مع أنه خلق وذريته في أحسن تقويم [٨٨] . أريد أن أقول إن آلاف

النصوص الاسرائيلية التى أفسدت جَنَبَات العهد القديم والجديد ، وَسَعتْ لتمزيق الكلمة الاسلامية وهى كلمة الله العليا ـ هذه النصوص كان من بينها ذلك النص الاسرائيلى ومعه تفسيره ، ومعه أيضا أساطيره التى كان منها أن الله يتشخص فى التاريخ أو فى الناس ، وفى الحضارات ، طبقا لتعاليم ومذاهب ما يسمى بشعب الله المختار أسطورة الأساطير (٨٩) ! وذلك النص ولا شك . كان إحدى شباك النصوص الإسرائيلية . التى أوقعت فى حبالها : مَدارس نظريات الاتحاد والحلول ووحدة الوجود ، بكل متعلقاتها ومتولداتها الاسطورية أو الخرافية . وهى التى صُلب بها الحلاّج أو قطعت رقبته بِحَدِّ أو سيف الشريعة ، كما قتل بها السهروردى ، بأمر الناصر صلاح الدين الأيوبى . لكن النفرى ، فى نظارنا ، ومن واقع نصوصه ،ورغم أنه عايَش نظريات الاتصال والاتحاد والحلول ، فى الفلسفة الاسلامية الصوفية . أو غير الصوفية مع المدرسة المشائية فى الاسلام ـ رغم هذا . فإنه لم يتجاسر على تخطّى الحدود ، كما تجاسر الحلاّج فصُلب على حدّ الشريعة وبسيف الشريعة . لكن الذى لا شك فيه أيضا هو أن هذه النصوص الاسرائيلية قد شدّت على يد النظريات التى تواكبت وتركت آثارها واضحة ، مع ركب التراث الهندى والفارسى ، ذلك الذى أنطق مذاهب الانبثاق الـرّواقى والفيوضات الأفلوطينية معا وجميعا مما كان له أثره فى الساحة الفلسفية والصوفية مع فيلون اليهودى ، وأفلوطين السكندرى ، وأوغسطين وغيرهم من فلاسفة اليهودية والمسيحية فى العصر الوسيط. كما ترك أثره فى تقعيد كثير من النظريات لدى المدرسة المشائية

فى الإسلام ، ولدى النظريات الشيعية المتطرفة ، ولدى نظريات الاتحاد أو الحلول أو وحدة الوجود وغيرها مع أعلام الصوفية فى الإسلام (٩٠)

وأعود من رحلتى مع النفّرى لأقول إن هذه محاولة لدراسة نصوص هامة وخطيرة من تراثنا الصوفى والأدبى . الذى بلغ أقصى حدود الروعة ورغم أن صاحب هذه النصوص قد عاش طوّافا أو أفّاقا فى جنبات الأرض ، أو سائحا من سوّاح الحقيقة . فى رحباتها الواسعة فإن هذه النصوص قد عاشت مثل صاحبها مطوية فى زوايا النسيان أكثر من ألف عام ، حتى جاء محمودا مشكورا ، من كشف عنها الغطاء . وهو المستشرق الكبير العالم الفيلسوف أرثر أربرى . لكنه – فيما أعتقد – لم يستطع استيعاب تلك النصوص أو فهمها كما يجب أن يكون الاستيعاب والدرس والتحقيق . ولهذا لم يقم بدراستها ، وإن كان له الفضل فى نشرها ، كما كان له الفضل فى استيعاب كثير من الشعراء المعاصرين أمثال على أحمد سعيد وغيره من الشعراء والدارسين المعاصرين فى حقول الأدب والفن والتصوف ، لهذا الفارس العملاق محمد بن عبد الجبّار بن الحسن النفّرى صاحب نصوص المواقف والمخاطبات .

أشهد أنى . فى تجربتى منذ أكثر من ثلاثين عاما فى حقول الدراسات الفلسفية والصوفية والأدبية ؛ قد التزمت جانب الحياد ، وبخاصة فى كتابى الفلسفة الصوفية فى الاسلام : نظرياتها ومصادرها ومكانها من الدين والحياة (٩١) . ثم اتخذت نفس الموقف إلى حد كبير فى دراساتى مع : الفكر الإسلامى والفلسفات المعارضة فى القديم والحديث (٩٢)

لكنى أعترف بأننى ، قد خرجت عن هذا المنهج الحيادى ، أحيانا فى هذا الكتاب ، وفى بعض ثنايا كتابى عن الفاسفة الصوفية فى الإسلام ، لاعتقادى أن الحياد المطلق مستحيل من جهة ، ومن جهة أخرى ، كانت تحكمنى بعض التحفظات على الجوانب المتطرفة فى الفلسفة الاسلامية الصوفية وغير الصوفية ، تلك التى كانت تتجاسر أحيانا كثيرة ، بحكم منطق المنهج العقلى أو منطق المنهج الذوقى ، إلى كثير من التلفيق ، بدعوى التوفيق بين الدين والفلسفة مع المدارس المشائية الفلسفية وغيرها فى الاسلام وفى غير الإسلام ، وإلى كثير من الشطحات ، مع نظريات الاتحاد بالله ، أو حلول اللاهوت فى الناسوت ، أو متولدات وحدة الوجود ووحدة الأديان ، وما خرج أو انبثق عنها من نظريات أخرى ، يمكن أن تخرج بحكم منطقها النهائى ، عن المنهج الإسلامى والروح الإسلامى .

فيما يخص هذه النصوص الفلسفية للنفرى أؤكد أنها رغم ثرائها الرمزى الذى لاحدّ له فى خصوبته وبذخه فإنها تتميز بتواضع رفيع حميم ، وتستقبل الأذواق الرفيعة بترحاب دافىء رغم عملاقيتها الرهيبة ، حتى إن النظرات التفسيرية أو النقدية تعجز كثيرا عن التحليل وعن التفسير وعن الشرح وعن النقد . لدرجة أننى بعد طول طواف وطواف معها ليالى وأياما وشهورا وكأننى لا أجدَ تفسيرا لما قرأت ، ولما رأيت ، ولما أدركت ، ولما استبصرت !! فهل وقعتُ أخيراً فى شباك المواقف والمخاطبات ؟

حسبى أن أقول مع التذوق الفنى (٩٣) ، أنه يكفينا أن نجد من الورد عبقه ، ومن الزهر عطره ، ومن اللحن نغمه ، لأن مايستخفى

أو ما يتخفى وراء موجات الرمزية الوضيئة ، وإشعاعاتها الأخاذة ، يتأبى على الشرح والتفسير ، أو يتأبّى على المكاشفة إلا بعد جهد جهيد ، من التعاطف الوجداني والعقلي معا وجميعا ، بحيث يتكشف لنا معه كُلٌّ جديد ، لدى كل مراجعة من قراءة جديدة ، أو نظرة جديدة ، أو رؤية جديدة .

ثانيا : هوامش وملاحق

(١ ، ٢) على أحمد سعيد : مقدمة للشعر العربى . . التمهيد والنص. وانظر أيضاً : نديم نعيمة : الفن والحياة ، دار النهار بيروت ١٩٧٣ ١٢٠ – ١٣٠ .

(٢) د. ماجد فخرى : أبعاد التجربة الفلسفية – دار النهار بيروت ١٩٨٠ – المقدمة . وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ – ١٩٧٨ ٣٨٩ – ٣٩٥ القاهرة .

(٤) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٥) د . جورج كتورة : بلد العارف ٢٥–٣٠ بيروت ١٩٧٨ وانظر أيضاً د . عاطف جودة : الرمز الشعرى عند الصوفية – دار الأندلس بيروت ١٩٧٨ ، والدكتور أسعد على : معرفة الله والمكزون السنجارى ٩٢ – ٩٣ ، دار الرائد العربى بيروت ١٩٧٩ .

(٦) البسطامى (أبو يزيد) من أعلام الصوفية توفى عام ٢٦١هـ . والحلاج (الحسين بن منصور) من كبار أعلام الصوفية توفى عـــام ٣٠٩ هـ .

(٧) أنظر الصفحة الأخيرة من المخطوطة فى كتابنا مصورة عن المخطوطة فى مقدمة النص ،مع مفتتح الكتاب وخاتمته والفاصل ما بين المواقف والمخاطبات ، ولا فاصل فى الواقع ومن الناحية الفكرية أو المنهجيـــة .

(٨) مقدمة أربرى ، وهى مقدمة موجزة جداً وليس فيها أية دراسة للنصوص ، وإن كان فيها بعض المعلومات الهامة عن المؤلف النفرى .

وانظر المقطع الأول والحادى عشر من المواقف ٦٣ ، ٦٦ والمقطع الثامن من موقف ٥ ، والمقطع السابع من موقف ٢٣ .

(٩) نيكلسون : صوفية الإسلام ٧٣ .

(١٠) النفرى : المواقف : موقف الوقفة رقم (٨) وقد وضعنا من عندنا أرقاماً للوقفات ، زيادة فى الإيضاح والعودة إلى المصادر .

(١١ — ١٣) المواقف : موقف الرؤية رقم ٥٨ وموقف المعرفة رقم ٥٩ ، و انظر كتابنا الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ — ٣٩٢ ، ٣٩٣ — ٣٩٤ .

والآية : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده . . . » .
هى الآية ٤٤ من سورة الإسراء

(١٤) الآية : ٢٢ من سورة (ق) . وانظر من المواقف ، موقف العهد ٥١ ، وموقف الإدراك ٧٨ .

(١٥ — ١٩) الحلاج الديوان الشعرى الذى نشره ماسينيون ، وترجمه إلى الفرنسية سنة ١٩٣١ ، وانظر الطواسين للحلاج نشره ماسينيون أيضاً ١٩١٣ صفحات ٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ، وانظر أخبار الحلاج ٥٠ — باريس ١٩٥٧ لماسينيون . ومجموعة نصوص لم تنشر لماسينيون أيضاً ٥٧ — ٧٠ باريس ١٩١٤ ، وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ — صفحات ٣٢٦ — ٣٨٥ عن الحلاج ، ومدرسته .

إضافات : إذا تتبعنا مخطط المدرسة الحلاجية وجدنا من أعلام مدرسته الكبرى الترمذى (الحكيم) ت ٣٢٠ هـ . صاحب نظرية ختم الولاية ، أو خاتم الأولياء ، التى تفلسف فيها على أوسع نطاق شيخ فلاسفة الصوفية ابن عربى ت ٦٣٨ هـ . كما أشاد ابن عربى بالترمذى (فى رسالة ابن عربى) : الجواب المستقيم عما سأل عنه الترمذى الحكيم .

ومن تلاميذ الحلاج أيضاً صديقه فى الفكر والحياة والسجن أبو بكر الشبلى ت ٣٣٤ هـ . الذى قال (كنت والحسين بن منصور شيئاً واحداً إلا أنه أظهر وكتمت) .

ومنهم أيضاً النفرى (وإن لم يتجاسر على توكيد ما فلسفه الحلاج) . وعاش خطواته وتأملاته مع المواقف والمخاطبات ، ومنهم أيضاً فريد الدين العطار صاحب منطق الطير ت ٥٨٦ هـ . ، ومنهم أيضاً شهاب الدين السهروردى المقتول ت ٥٨٧ هـ. فيلسوف المدرسة الإشراقية فى التصوف الإســلامى .

انظر كتابنا : (الفلسفة الصوفية فى الإسلام ٣٢٦ — ٣٨٥) ، وارجع أساساً إلى كتب الحلاج التى نشرها ماسينيون ، وانظر أيضاً دائرة المعارف الإسلامية ٢٢٢ وتاريخ الطبرى ٢ / ١٥ — ٣٥ والعطار : تذكرة الأولياء ٥/٩٣ ، والجامى : نفحات الأنس طبع حجر ٧٧ . وانظر عن الترمذى رسالة المرحوم الأستاذ الدكتور عبد المحسن الحسينى للدكتوراة ، وانظر تحقيقه لكتاب الترمذى : حقيقة الآدمية (مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية) ٥٠ — ١٠٨ — ١٩٤٦ .

وانظر أيضاً للأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى : شخصيات قلقة فى الإسلام ٧٠ — ٧٨ ، وانظر له أيضاً مجلة : المجلة القاهرة عدد ٦١ ديسمبر ١٩٦٢ (٧ — ١٢) ، وانظر : للدراسة المقارنة ، أستاذنا (المرحوم) الدكتور أبو العلاء عفيفى فى تحقيقه الرائع لكتاب ابن عربى فصوص الحكم ، وفى ترجمته لكتاب نيكلسون فى التصوف الإسلامى وتاريخه ١١٩ القاهرة ١٩٥٦ .

(٢٠) النفرى : موقف العز (موقف رقم " ١ ") من كتاب المواقف والمخاطبات ، وانظر للمقارنة والوصل موقف الوحدانية (٤٩) ، وموقف الاصطفاء رقم ٧٥ ، وموقف قلوب العارفين رقم ٥٧ ، وحق المعرفة رقم ٥٧ ، ومحضر القدس ٦٣ ، وموقف قد جاء وقتى رقم ٥ ، وموقف الأدب رقم ٩ .

(٢١ — ٢٢) المصادر السابقة للنفرى ، وانظر بالذات موقف الأدب رقم ٩ .

(٢٣) انظر كتابنا الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ / ١٦٢—١٧٠

وانظر أساساً إلى المكى (أبو طالب) : قوت القلوب ٢/٥٠ — ٥٧ ، والهوامش فى قوت القلوب ١٦٥ — ١٨٢ .

وانظر أيضاً الدكتور عبد الرحمن بدوى : شهيدة العشق الإلهى ٧ وللمقارنة انظر مصطفى عبد الرازق : حياة رابعة : مجلة المعرفة ج ١ السنة الأولى أول مايو ١٩٣١ م . ذى الحجة ١٣٤٩ م. ١٢ — ١٩ .

(٢٤ ٢٥) النفرى : المواقف : موقف حجاب الرؤية رقم ٢٩ وموقف استوى الكشف والحجاب رقم ٣١ ، وموقف البصيرة ٣٢ .

(٢٦) المصادر السابقة للنفرى .

(٢٧) المصادر السابقة للنفرى ، وانظر أيضاً موقف العهد ٥١ ، والسكينة ٥٤ ، وموقف ما يبدو ٢١ ، وموقف أنت معنى الكون ٤ . وموقف البحر ٦ ، وموقف بين يديه ٥٥ .

(٢٨) المصادر السابقة ..

(٢٩) المصادر السابقة وانظر أيضا موقف السكينة (٥٤)

(٣٠ — ٣٣) المصادر السابقة ، وانظر بالذات : موقف بين يديه ٥٥ ، وموقف المراتب ٥٣ .

(٣٤) المصادر السابقة ، وانظر بالذات موقف العبدانية — (العبودية لله) : موقف ٦٥ ، وموقف السكينة ٥٤ .

(٣٥ — ٣٧) المصادر السابقة ، وانظر بالذات موقف الكشف والبهوت : ٦٤ .

(٣٨) موقف السـكينة ٥٤ .

(٣٩) مخاطبة ٥ ، ١٥ ، ٢٠ ، وانظر للربط موقفى ٦٣ ، ٦٥

(٤٠ — ٤١) المصادر السابقة ، وانظر مخاطبة رقم ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠

(٤٢) مخاطبة ٢٨ — ٢٩ .

(٤٣ — ٤٤) مخاطبة ٤٠ — المصادر السابقة .

(٤٥) مخاطبة ٣٠ — المصادر السابقة ، وانظر مواقف ٥٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ؛

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) مخاطبة ٣٤ ، ١٩ ، وانظر للربط بين نصوص المواقف والمخاطبات موقف ٢٩ (موقف الرفق) . . .

(٤٩ — ٥١) المصادر السابقة ، وانظر أيضاً موقف ٧٥— ٧٦ مع نصوص المخاطبات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ .

(٥٢) موقف ٧٦ ، وانظر للربط مخاطبات رقم ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢ . . .

(٥٣ — ٥٦) مخاطبة رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٢ ، وانظر المواقف رقم ١٢ ، ٥٧ ، ٦١ .

(٥٧) هى آية العهد والميثاق من الله التى تؤكد أن الإيمان بالله كامن فى الفطرة الإنسانية منذ كانت البشرية والكائنات فى عالم الذرات والآية هى آية ١٧٢ من سورة الأعراف ، وهى تؤكد معنى فطرة الله التى فطر الناس عليها ، كما تؤكد الآية الأخرى عن سائر المخلوقات والكائنات تلك التى تقول «وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» .

(٥٨) المصادر السابقة فى المخاطبات ، وانظر للربط: المواقف رقم ٥٧ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٧٦ .

(٥٩ — ٦١) مخاطبات رقم ٤٦ .

(٦٢) مخاطبات رقم ٢١ — ٣٣ .

(٦٣) مخاطبات رقم ٢١ — المصادر السابقة .

(٦٤) الإمام أبو الحسن الشاذلى ت ٦٥٦ هـ .

ابن عطاء الله السكندرى ت ٧٠٧ هـ. أو ٧٠٩ هـ.

أبو الحسن الحرالى صوفى مغربى كبير فى مدرسة ابن عربى ، وله حكم على غرار حكم ابن عطاء الله السكندرى . لكنها لم تنشر حتى الآن : انظر د. جورج كتوره : بد العارف ٢٥ — ٣٠ بيروت ١٩٧٨ وانظر د. عاطف جودة : الرمز الشعرى دار الأندلس بيروت ١٩٧٨ .

وانظر الأستاذ الأخ الزميل فؤاد كامل : النفرى : مجلة العربى الكويت سنة ١٩٥٦ ضمن أعماله المجيدة فى الفكر الفلسفى .

(٦٥) أدونيس : (على أحمد سعيد) : مقدمة للشعر العربى (المقدمة) ، وانظر دواوينه الشعرية ، وتعليقاته على ديوان الشعر العربى .

(٦٦) د. زكريا إبراهيم : برجسون: نصوص مختارة من فلسفة برجسون فى ختام كتابه الرائع : برجسون : من أعلام الفكر الغربى دار المعارف ١٩٦٠ .

(٦٧ — ٦٨) مخاطبات رقم ٤١ — ٥٦ .

(٦٩ — ٧٠) المواقف : موقف ٢ .

(٧١) آيــة ١٦ من سورة « ق » .

(٧٢) المصادر السابقة من المخاطبات والمواقف .

(٧٣) محمد إقبال : تجديد الفكر الدينى فى الإسلام : النص الإنجليزى ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، وانظر ترجمة « أسرار الذات » لإقبال : الترجمة للأستاذ الدكتور عبدالوهاب عزام ١٠—١٢ سنة ١٩٥٦ ، وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ سنة ١٩٧٨ القاهرة دار الفكر ٦٥٢ — ٦٧٩ ، وانظر للربط : وليام جيمس : إرادة الاعتقاد — ترجمة الدكتور محمود حب الله ج ١ / ١٠١ — ١٠٢ .

(٧٤) جارودى : وعود الإسلام ، وكتاب الإسلام دين المستقبل وبخاصة تحليلاته للصوفية ، الأعلام فى الإسلام وبخاصة حول العطار وجلال الدين الرومى .

(٧٥) المصادر السابقة مع ٧٣ ، ٧٤ . وانظر ما كتبه الأخ العزيز الأستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى نص رسالته الرائعة للدكتوراة عن (عبد الحق بن سبعين) ، وما كتبه الأستاذ عبد الرحمن بدوى فى كتابه الرابع عن ابن سبعين ، ونصوص من تراثه الرائع .

(٧٦ — ٨٠) المصـــادر الســـابقة مع المخاطبات ، وانظر ايضاً المواقف : موقف ٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٥ ، وانظر بالذات مخـــاطبته رقم ٣٨ .

(٨١ — ٨٣) المصادر السابقة مع المواقف والمخاطبات ، وانظر بالذات مخاطبة ٣٧ ، ٣٨ ، ومواقف ٧٠ — ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .

(٨٤) الآية ٢٩ من سورة « الحجر » ، ٧٢ من سورة « ص » .

(٨٥) الآية ٩ من سورة « الســـجدة » .

(٨٦) الآية ٩١ من سورة « الأنبياء » ، ١٢ من سورة « التحريم » وهذه الآيات المكررة عن عيسى عليه السلام ، أما الآيتان السالفتان (تحت رقم ٨٣ ، ٨٤) فهى عن آدم ودعوة الله الملائكة للسجود للسر الإلهى فى آدم ، وهذه الفكرة لها خطورتها عند الصوفية .

انظر تعليقات أستاذنا الدكتور أبو العلا عفيفى فى تحقيقاته ودراساته الصوفية المختلفة .

(٨٧ — ٩٠) بريهييه (إميل) : الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الإسكندرى (اليهودى) ترجمة الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى والأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار ١٢١ — ١٥٧ ، القاهرة ١٩٥٤ ، وانظر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى : خريف الفكر اليونانى ٩٣ ، وما بعدها ، القاهرة سنة ١٩٥٥ م . ، وانظر الأستاذ الدكتور على سامى النشـــار — نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام جا ٤٣ ، وما بعدها ، وانظر من التراث : الشهرستانى : الملل والنحل ١ — ١٢٤ ، القاهرة سنة ١٩٦٣ م . ، وانظر كتابنا : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ الباب الأول ١ — ٧٦ والفصل الثانى من الباب الرابع ٣٢٦ — ٤٠٥ ، والفصل الرابع والخامس والسادس من الباب الرابع ٤٠٦ — ٤٢٠ ، ٤٢١ — ٤٣٩ ، ٤٤٠ — ٤٨٦ ، ٤٨٧ — ٦٠٤ .

(٩١) طبع هذا الكتاب مرتين وسيطبع قريباً فى طبعته الثالثة ، وقد نشر فى مصر لأول مرة عام ١٩٦٥ — ١٩٦٦ .

(٩٢) طبع هذا الكتاب لأول مرة فى الخرطوم من ثلاثة أجزاء . طبعته ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة لجامعة الخرطوم ما بين عامى ١٩٧١ – ١٩٧٢ .

وسوف يطبع للمرة الثالثة هذا العام ١٩٨٥ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٩٣) ارجع إلى لوحات وأعمال ودراسات الفنانالمشرق المبدع حسين بيكار ، فهو نموذج رائع ، لمثالية الإنسان الفنان ، وانظر بالذات كتابه الرائع : لكل فنان قصة . وارجع أيضاً إلى جهود الأخ العزيز الأستاذ الدكتور مصطفى محمود ، فى رحلته المباركة بين العلم والإيمان ، وما قدمه من أعمال طيبة ، مع تجاربه العلمية والدينية والصوفية .

وارجع أيضاً إلى تراث الفيلسوف المسلم المعاصر رجا جارودى وبخاصة كتبه : وعود الإسلام ، والإسلام دين المستقبل وما كتبه فى رحلة حياته الفكرية من المادية المظلمة الحائرة إلى الإسلام المضىء الهادى إلى سواء السبيل .

ثالثا : أهم المصادر والمراجع

(١) النفرى : نصوص المواقف والمخاطبات .

مخطوطة (تصوف تيمور ١١) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وهى التى نشرها أربرى سنة ١٩٣٤ م . بعد مضاهاتها بمثيلاتها ، فى المكتبة البودليانية باكسفورد ، وليدن ، وغوطة والمكتبة الهندية ، بلندرا ، وهو ما ذكرناه فى مقدمة الدراسة بالتفصيل .

(٢) ماسينيون : نصوص كتب الحلاج التى نشرها ماسينيون وأهمها : الطواسين ١٩١٣ ، وأخبار الحلاج سنة ١٩٥٧ ، ومجموعة نصوص لم تنشر ١٩١٤ وديوان الحلاج الشعرى سنة ١٩٣١ م .

(٣) نيكلسون : فى تاريخ التصوف الإسلامى ترجمة الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفى . القاهرة ١٩٥٦ .

(٤) الشهرستانى : الملل والنحل ، القاهرة سنة ١٩٦٣ م .

(٥) المكى (أبو طالب) : قوت القلوب : القاهرة سنة ١٩٥٤ م.

(٦) ابن عربى (محى الدين) : فصوص الحكم ، تحقيق ودراسة الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفى ، القاهرة سنة ١٩٤٦ .

(٧) السكندرى (ابن عطاء الله) : الحكم ، شرح الرندى جـ ١ و جـ ٢ الحلبى ، القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ .

(٨) الدكتور أبو العلا عفيفى : التصوف الثروة الروحية فى الإسلام القاهرة سنة ١٩٦٢ م .

(٩) جلال الدين الرومى : المثنوى : ترجمه ونشره المستشرق الكبير نيكلسون سنة ١٩٢٥ ، وله شروح فى ستة أجزاء دار الكتب المصرية ب ٢٢٣٢٠ — ٢٤٦٧٩ ، وقد حقق بعضاً من نصوصه المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد السلام كفافى كما كتب بحثاً عنه رحمه الله رحمة واسعة . لكن النص الكبير فى حاجة إلى استكمال التحقيق والدراسة من المتخصصين فى الدراسات الفلسفية والصوفية والأدبية .

(١٠) الدكتور على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام جـ ١ ، جـ ٢ ، جـ ٣ — دار المعارف سنة ١٩٦٤ — ١٩٧٠ .

(١١) الدكتور محمد مصطفى حلمى : ابن الفارض والحب الإلهى القاهرة سنة ١٩٤٢ م .

(١٢) الدكتور عبد الرحمن بدوى : شخصيات قلقة فى الإسلام القاهرة سنة ١٩٥٨ م.

(١٣) الدكتور أبو الوفا التفتازانى : ابن سبعين (وهى نص رسالته للدكتوراه) — القاهرة سنة ١٩٦٠ م .

(١٤) محمد على أبو ريان : أصول الحكمة الإشراقية — القاهرة سنة ١٩٥٩ م.

(١٥) الدكتور عبد القادر محمود : الفلسفة الصوفية فى الإسلام ط ٢ سنة ١٩٧٨ م. — القاهرة .

(١٦) على أحمد سعيد (أدونيس) : مقدمة للشعر العربى ، وانظر أعماله الشعرية ودراسته النقدية الرائعة فى طبعاتها المختلفة فى بيروت ودمشق وبغداد .

رابعا : نصوص المواقف والمخاطبات

(أ) نصوص المواقف

١ ــ موقف العــز

أوقفنى فى العز وقال لى لا يستقل به من دونى شىء ، ولا يصلح من دونى لشىء ، وأنا العزيز الذى لا يستطاع مجاورته ، ولا ترام مداومته ، أظهرت الظاهر وأنا أظهر منه فما يدركنى قربه ولا يهتدى إلى وجوده ، وأخفيت الباطن وأنا أخفى منه فما يقوم على دليله ولا يصح إلى سبيله .

وقال لى أنا أقرب الى كل شىء من معرفته بنفسه فما تجاوزه الى معرفته ، ولا يعرفنى أين تعرفت عليه نفسه .

وقال لى لولاى ما أبصرت العيون مناظرها ولا رجعت الأسماع بمسامعها .

وقال لى لو أبديت لغة العز لخطفت الأفهام خطف المناجل ، ودرست المعارف درس الرمال عصفت عليها الرياح العواصف .

وقال لى لو نطق ناطق العز لصمتت نواطق كل وصف ، ورجعت إلى العدم مبالغ كل حرف .

وقال لى أين من أعد معارفه للقائى لو أبديت له لسان الجبروت لأنكر ما عرف ولمار مور السماء يوم تمور مورا .

كتاب المواقف

للإمام محمد بن عبد الجبار بن الحسن بن

احمد النفري الصوفي البصري

ويليه

تتمة هذا الكتاب المعروفة بياعبد

توفي سنة ٣٥٤ على ما في كشف الظنون
وللعفيف التلمساني شرح على هذا الكتاب

الذي تعرفت بك اليه هو الازمة التي للقلوب التي بها
وبه تنقاد الى معرفتي فتساق بها الى ولن تساق بها
الى حتى تنقطع بها الى ان لا تنسق بها الى لا اوتك اجرها
وخففني على تقلبها تم هذه المواقف
بفضل الله ومنه وحسن توفيقه
وعونه والحمد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا

[illegible]

المواقف من قوله يا عبد

بسم الله الرحمن الرحيم وفيه من الله الكريم
وفضله والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي
وآله وسلم قال محمد بن عبد الجبار بن الحسين النفري
رحمه الله عليه داعيا لنفسه بذكر به سبحانه من عنده
علم العافيه وله الدنيا والاخره سنه اربع وخمسين
وثلثمايه في قوله يا عبد يا عبد ان لم انشر عليك
مرحمه الرحمانيه لطوتك يد الحدثان عن المعرفه
يا عبد ان لم تتنزل لك انوار جبروتي تخطفتك خواطف
الذله وطمستك طامسات العبار يا عبد
ان لم اسقك برافتي عليك الوان نعمتي في اليك اظماك
مشرب كل علم واحالتك برقه كل خاطر يا عبد انا الناطق
وما نطقي النطق وانا الحي وما حياتي الحياة يا عبد
احلت العقول عني فوقفت في مبالغها واذهلت
الافكار عني فرجعت الى منقلبها يا عبد انا الحاكم
الذي لا يحكم عليه وانا العالم الذي لا يطلع عليه
يا عبد لولا صمودي ما صمدت ولولا دوامي ما دمت
يا عبد اخرج من همك تخرج من حدك يا عبد
لو لم اكتبك في العارفين قبل خلقك ما عرفتني في
مشهود وجدك لنفسك يا عبد ان لم تعرف
من انت مني لم تستقر في معرفتي يا عبد ان لم
تستقر في معرفتي لم تدر كيف تعمل لي يا عبد ان

المعرفة والمعرفة نور من نور لا نوار الاشهاد والاشهاد
علم من اعلام التمكين والتمكين مقام من مقامات
الولاية والولاية صفة من اوصاف الاصطفا والاصطفا
نعت من نعوت الايمان والايمان طريق من طرقات
الكشف والكشف شرط من شروط الخلة والخلة
رابطة من روابط المحبة والمحبة مقام الانس وهو
مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وللمقام الحمد
موافق اولها المطلع

وللمطلع موافق

اولها القطع

وللقطع موافق

اولها السكون

والحمد لله

وحده

كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه المنان
مصطفى بن سليمان القرافي غفر الله له ولوالديه وكان
الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت
المبارك ٣ شهر رجب الفرد الاصم سنه الف وماية وثمنعشر
بعد الهجرة على صاحبها افضل الصلاة واركا السلام ١١١٨

وقال لى إن لم أشهدك عزى فيما أشهد فقد أقررتك على الذل فيه

وقال لى طائفة أهل السموات وأهل الأرض فى ذل الحصر . ولى عبيد لا تسعهم طبقات السماء ولا تقل أفئدتهم جوانب الأرض أشهدت مناظر قلوبهم أنوار عزتى فما أتت على شئ إلا أحرقته . فلا لها منظر فى السماء فتثبته ، ولامرجع إلى الأرض فتقر فيه

وقال لى خذ حاجتك إلى نجمعك على وإلا رددتك إليها وفرقتك عنى

وقال لى مع معرفتى لا تحتاج . وما أتت معرفتى فخذ حاجتك.

وقال لى تعرفى الذى أبديته لا يحتمل تعرفى الذى لم أبده

وقال لى لا أنا التعرف ولا أنا العلم . ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعلم .

٢ ـ موقف القرب

أوقفنى فى القرب وقال لى ما منى شيء أبعد من شيء ولا منى شيء أقرب من شئ إلا على حكم إثباتى له فى القرب والبعد .

وقال لى البعد تعرفه بالقرب والقرب تعرفه بالوجود . وأنا الذى لا يدروقه القرب ولا ينتهى اليه الوجود .

وقال لى أدنى علوم القرب أن ترى آثار نظرى فى كل شيء فيكون أغلب عليك من معرفتك به .

وقال لى القرب الذى تعرفه فى القرب الذى أعرفه كمعرفتك فى معرفتى .

وقال لى لا بعدى عرفت ولا قربى عرفت ولا وصفى وصفى كما وصفى عرفت .

وقال لى أنا القريب لا كقرب الشىء من الشىء وأنا البعيد لا كبعد الشىء من الشىء .

وقال لى قربك لا هو بعدك وبعدك لا هو قربك وأنا القريب البعيد قربا هو البعد وبعدا هو القريب .

وقال لى القرب الذى تعرفه مسافة والبعد الذى تعرفه مسافة . وأنا القريب البعيد بلا مسافة .

وقال لى أنا أقرب إلى اللسان من نطقه إذا نطق فمن شهدنى لم يذكر ومن ذكرنى لم يشهد .

وقال لى الشاهد الذاكر إن لم يكن حقيقة ما شهده حجبه ما ذكر

وقال لى ما كل ذاكر شاهد وما كل شاهد ذاكر .

وقال لى تعرفت إليك وما عرفتنى ذلك هو البعد . ورآنى قلبك وما رآنى ذلك هو البعد .

وقال لى تجدنى ولا تجدنى ذلك هو البعد . تصفنى ولا تدركنى بصفتى ذلك هو البعد ، تسمع خطابى لك من قلبك وهو منى . ذلك هو البعد ، تراك وأنا أقرب إليك من رؤيتك ذلك هو البعد .

٣ ــ موقف الكبرياء

أوقفنى فى كبريائه وقال لى أنا الظاهر الذى لا يكشفه ظهوره : وأنا الباطن الذى لا ترجع البواطن بدرك من علمه .

وقال لى بدأت فخلقت فلا شئ منى ولا أنا منه . وعدت فخلقت الجمع فيه فاجتمعت المتفرقات وتألفت المتباينات .

وقال لى ما كل عبد يعرف لغتى فتخاطبه ولا كل عبد يفهم ترجمتى فتحادثه .

وقال لى لو جمعت قدرة كل شئ لشئ وحزت معرفة كل شئ لشئ . وأثبت قوة كل شئ لشئ ، ماحمل تعرفى بمحوه . ولا صبر على مداومتى بفقد وجده لنفسه .

وقال لى الأنوار من نور ظهورى بادية . وإلى نور ظهورى آفلة ، والظلم من فوت مرامى بادية والى فوت مرامى آئبة .

وقال لى الكبرياء هو العز والعز هو القرب والقرب نور عن علم العالمين .

وقال لى أرواح العارفين لا كالأرواح وأجسادهم لا كالأجسام

وقال لى أوليائى الواقفون بين يدى ثلاثة فواقف بعبادة أتعرف إليه بالكرم وواقف بعلم أتعرف إليه بالعزة وواقف بمعرفة تعرف إليه بالغلبة .

وقال لى نطق الكرم بالوعد الجميل ، ونطقت العزة بإثبات القدرة ، ونطقت الغلبة بلسان القرب .

وقال لى الواقفون بى واقفون فى كل موقف خارجون عن كل موقف

٤ ـ موقف أنت معنى الكون

أوقفني وقال لى أنت ثابت ومثبت فلا تنظر إلى ثبتك فمن نظرك إليك أتيت

وقال لى انظر إلى مثبتى ومثبتك تسلم لأنك ترانى وتراك وإذا كنت فى شئ غلبت .

وقال لى متى رأيت نفسك ثبتا أو ثابتا ولم ترنى فى الرؤية مثبتا حجبت وجهى وأسفر لك وجهك فانظر إلى ماذا بدا لك وماذا توارى عنك .

وقال لى لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادى فتضحك وتبكى وإذا ضحكت وبكيت فأنت منك لا منى .

وقال لى إن لم تجعل كل ما أبديت وأبديه وراء ظهرك لم تفلح فإن لم تفلح لم تجتمع على .

وقال لى كن بينى وبين ما بدا ولا تجعل بينى وبينك بدوا ولا إبداء .

وقال لى الإخبار الذى أنت فيه عموم .

وقال لى أنت معنى الكون كله .

وقال لى أريد أن أخبرك عنى بلا أثر سواى .

وقال لى ليس من رآنى ورآه بإراءته إنما لى من رآنى ورآه بإراءتى

وقال لى ليس من رآنى ورآه حكم رفق به ، أليس فيه شرك لا يحس به ..

وقال لى لا يحس به كشف فيما رآنى ورآه ، حجاب فى الحقيقة

وقال لى الحقيقة وصف الحق ، والحق أنا .

وقال لى هذه عبارتى وأنت تكتب فكيف وأنت لا تكتب .

٥ ـ موقف قد جاء وقتى

أوقفنى وقال لى إن لم ترنى لم تكن بى .

وقال لى ان رأيت غيرى لم ترنى .

وقال لى إشاراتى فى الشئ تمحو معنى المعنى فيه وتثبته منه لا به .

وقال لى فيك ما لا ينصرف ولا يصرف .

وقال لى أصمت لى الصامت منك ينطق الناطق ضرورة .

وقال لى أثر نظرى فى كل شئ فإن خاطبته على لسانك قلبته

وقال لى اجعل ذكرى وراء ظهرك وإلا رجعت إلى سواى لا حائل بينك وبينه .

وقال لى قد جاء وقتى وآن لى أن أكشف عن وجهى وأظهر سبحاتى ويتصل نورى بالأفنية وما وراءها وتطلع على العيون والقلوب وترى عدوى يحبنى وترى أوليائى يحكمون ، فأرفع لهم العروش ويرسلون النار فلا ترجع ، وأعمر بيوتى الخراب وتتزين بالزينة الحق وترى فسطى كيف ينفى ما سواه وأجمع الناس على اليسر فلا يفترقون ولا يذلون ، فاستخرج كنزى وتحقق ما أحققتك به من خبرى وعدتى وقرب طلوعى ، فإنى سوف أطلع وتجتمع حولى النجوم وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل فى كل بيت ويسلمون

على وأسلم عليهم ، وذلك بأن لى المشيئة وبإذنى تقوم الساعة ، وأنا العزيز الرحيم .

٦ ـ موقف البحر

أوقفنى فى البحر فرأيت المراكب تغرق والألواح تسلم . ثم غرقت الألواح ، وقال لى لا يسلم من ركب .

وقال لى خاطر من ألقى بنفسه ولم يركب .

وقال لى هلك من ركب ولم يخاطر .

وقال لى فى المخاطرة جزء من النجاة ، وجاء الموج فرفع ما تحته وساح على الساحل .

وقال لى ظاهر البحر ضوء لا يبلغ وقعره ظلمة لا تمكن ، وبينهما حيتان لا تستأمن .

وقال لى لا تركب البحر فأحجبك بالآله ، ولا تلق نفسك فيه فأحجبك به .

وقال لى فى البحر حدود فأيها يقلك .

وقال لى إذاوهبت نفسك للبحر فغرقت فيه كنت كدابة من دوابه

وقال لى غششتك إن دللتك على سواى .

وقال لى ان هلكت فى سواى كنت لما هلكت فيه .

وقال لى الدنيا لمن صرفته عنها وصرفتها عنه ، والآخرة لمن أقبلت بها إليه وأقبلت به على .

٧ ـ موقف الرحمانية

أوقفنى فى الرحمانية وقال لى هى وصفى وحدى .

وقال لى هى ما رفع حكم الذنب والعلم والوجد .

وقال لى ما بقى للخلاف أثر فرحمه ، وما لم يبق له أثر فرحمانية

وقال لى قف فى خلافية التعرف ، فوقفت فرأيته جهلا ، ثم عرفت فرأيت الجهل فى معرفته ولم أر المعرفة فى الجهل به .

وقال لى من استخلفته لم أسوه على رؤيتى بشرط يجدنى إن وجده ويفقدنى إن فقده .

وقال لى إن استخلفتك شققت لك شقا من الرحمانية ، فكنت أرحم بالمرء من نفسه ، وأشهدتك مبلغ كل قائل فسبقته إلى غايته فرآك كل أحد عنده ولم تر أحدا عندك .

وقال لى إن استخلفتك جعلت غضبك من غضبى فلم ترأف بذى البشرية ، ولم تتعطف على الجنسية .

وقال لى إذا رأيتنى فاتبعنى ، ولو صرفت وجوه الكل عنك فانى أقبل بهم خاضعين إليك .

وقال لى إذا رأيتنى فأعرض عمن أعرض عنك وأقبل إليك .

وقال لى إن استخلفتك أقمتك بين يدى وجعلت قيومتى وراء ظهرك وأنا من وراء القيومة ، وسلطانى عن يمينك وأنا من وراء السلطان ، واختيارى عن شمالك وأنا من وراء الاختيار ، ونورى فى عينيك وأنا من وراء النور ، ولسانى على لسانك وأنا من وراء

اللسان ، وأشهدتك أنى نصبت ما نصبت وأنى من وراء مانصبت ، ولم أنصب تجاهك منصبا هو سواى ، فرأيتنى بلا غيبة ، وجريت فى أحكامى بلا حجبة .

وقال لى إذا أشهدتك حجتى على ما أحببت كما أشهدتك حجى على ما كرهت فقد أذنتك بخلافتى واصطفيتك لمقام الأمانة على .

وقال لى إذا رأيتنى فانصرنى ، فلن يستطيع نصرتى من لم يرنى .

وقال لى إذا لم تقو على الحجاب عنى فقد أذنتك بخلافتى .

وقال لى البس خاتمى الذى أتيتك تختم به على كل قلب راغب بالرغبة ، وكل قلب راهب بالرهبة ، فتحوز ولا تحاز ، وتحصر ولا تحصر .

وقال لى من غاب عنى ورأى علمى فقد استخلفته على علمه ، ومن رآنى وغاب عن علمى فقد استخلفته على رؤيته .

وقال لى من رآنى ورأى علمى فهو خليفتى الذى أتيته من كل شئ سببا .

٨ ــ موقف الوقفة

أوقفنى فى الوقفة وقال لى إن لم تظفر بى أليس يظفر بك سواى .

وقال لى من وقف بى ألبسته الزينة فلم ير لشئ زينة .

وقال لى تطهر للوقفة وإلا نفضتك .

وقال لى إن بقى عليك جاذب من السوى لم تقف . .

وقال لى فى الوقفة ترى السوى بمبلغ السوى فإذا رأيته خرجت عنه .

وقال لى الوقفة ينبوع العلم فمن وقف كان علمه تلقاء نفسه ومن لم يقف كان علمه عند غيره .

وقال لى الواقف ينطق ويصمت على حكم واحد .

وقال لى الوقفة نورية تعرف القيم وتطمس الخواطر .

وقال لى الوقفة وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الأقدار .
وقال لى الوقفة نار السوى فإن أحرقته بها وإلا أحرقتك به .

وقال لى دخل الواقف كل بيت فما وسعه ، وشرب من كل مشرب فما روى ، فأفضى إلى وأنا قراره وعندى موقفه .

وقال لى اذا عرفت الوقفة لم تقبلك المعرفة ، ولم يتألف[1] بك الحدثان .

وقال لى من فوض إلى فى علوم الوقفة فإلى ظهره أستند ، وعلى عصاه أعتمد .

وقال لى إن دعوتنى فى الوقفة خرجت من الوقفة ، وإن وقفت فى الوقفة خرجت من الوقفة .

وقال لى ليس فى الوقفة ثبت ولا محو ولا قول ولا فعل ولا علم ولا جهل .

وقال لى الوقفة من الصمدية فمن كان بها كان ظاهره باطنه وباطنه ظاهره .

وقال لى لا ديمومية إلا لواقف ، ولا وقفة إلا لدائم .

---

(١) وردت يأتلف فى مخطوطات المكتبة الهندية ١٠٨٧ هـ والمكتبة البودليانية باكسفورد ٦٩٤ هـ ، والبودليانية باكسفورد ، غير مؤرخة .

وقال لى للوقفة مطلع على كل علم وليس عليها مطلع لعلم .

وقال لى من لم يقف بى أوقفه كل شيء دونى .

وقال لى الواقف يرى الأواخر فلا تحكم عليه الأوائل .

وقال لى الوقفة تعتق من رق الدنيا والآخرة .

وقال لى الصلاة تفتخر بالواقف كما يفتخر بها السائر .

وقال لى ما عرفنى شىء ، فإن كاد أن يعرفنى فالواقف .

وقال لى كاد الواقف يفارق حكم البشرية .

وقال لى سقط قدر كل شىء فى الوقفة فما هو منها ولا هى منه

وقال لى فى الوقفة عزاء مما وقفت عنه وأنس مما فارقته .

وقال لى الوقفة باب الرؤية ، فمن كان بها رآنى ومن رآنى وقف ، ومن لم يرنى لم يقف .

وقال لى الواقف يأكل النعيم ولا يأكله ، ويشرب الابتلاء ولا يشربه .

وقال لى مزجت حس الواقف بجبروت عصمتى ، فنبأ عن كل شىء ، فما يلائمه شئ .

وقال لى لو كان قلب الواقف فى السوى ما وقف ، ولو كان السوى فيه ما ثبت .

وقال لى الواقف علم كله حكم كله ولن يجمعهما معا إلا الواقف .

وقال لى الواقف لا يصلح على العلماء ولا تصلح العلماء عليه .

وقال لى الواقف يبعد بقرب العالمين . ويحتجب بعلوم العالمين .

وقال لى إن وقفت بى فالسوى حرمى فلا تخرج إليه فتنمحل منى

وقال لى الواقف هو المؤتمن والمؤتمن هو المختزن .

وقال لى قف بى ولا تلقنى بالوقفة ، فلو أبديت الك ثنائى على وعلمى الذى لا ينبغى إلا لى عادت الكونية إلى الأولية ، ورجعت الأولية إلى الديمومية ، فلا علمها فارقها ولا معلومها غاب عن عادها ، ورأيتنى فرأيت الحق لا فيه وقوف فتعرفه ، ولا سير فتعبره .

وقال لى الواقف يرى العلم كيف يضيع المعلوم ، فلا ينقسم بموجود ، ولا ينعطف بمشهود .

وقال لى من لم يقف رأى المعلوم ولم ير العلم ، فاحتجب باليقظة كما يحتجب بالغفلة .

وقال لى الواقف لا يروقه الحسن ، ولا يروعه الروع ، أنا أحسبه والوقفة حده .

وقال لى إن تواريت عنه فى مشهود شاهد شكى ضر فقدى لا ضر الشاهد .

وقال لى حار كل شئ فى الواقف ، وحار الواقف فى الصمود .

وقال لى الوقفة روح المعرفة والمعرفة روح العلم والعلم روح الحيا .

وقال لى كل واقف عارف وما كل عارف واقف .

وقال لى الواقفون أهلى ، والعارفون أهل معرفتى .

وقال لى أهلى الأمراء ، وأهل المعارف الوزراء .

وقال لى للوقفة علم ما هو الوقفة ، وللمعرفة علم ما هو المعرفة .

وقال لى يموت جسم الواقف ولا يموت قلبه .

وقال لى دخل المدعى كل شئ فخرج عنه بالدعوى وأخبر عنه بالدخول إلا الوقفة ، فما دخلها ولا يدخلها ولا أخبر عنها ولا يخبر عنها .

وقال لى إن كنت فى الوقفة على عمد فاحذر مكرى من ذلك العمد.

وقال لى الوقفة تنفى ما سواها كما ينفى العلم الجهل .

وقال لى اطلب كل شئ عند الواقف تجده ، واطلب الواقف عند كل شئ لا تجده .

وقال لى ترتب الصبر على كل شئ إلا على الوقفة فإنها ترتبت عليه .

وقال لى إذا نزل البلاء تخطى الواقف ونزل على معرفة العارف وعلم العالم .

وقال لى يخرج الواقف بالائتلاف كما يخرج بالاختلاف .

وقال لى الوقفة يدى الطامسة ما أتت على شىء إلا طمسته . ولا أرادها شىء إلا أحرقته .

وقال لى من علم علم شئ كان علمه إيذانا بالتعرض له .

وقال لى الوقفة جوارى وأنا خير الجوار .

وقال لى لا يقدر العارف قدر الواقف .

وقال لى الوقفة عمود المعرفة والمعرفة عمود العلم .

وقال لى الوقفة لا تتعلق بسبب ولا يتعلق بها سبب

وقال لى لو صلح لى شىء صلحت الوقفة ، ولو أخبر عنى شىء أخبرت الوقفة .

وقال لى معرفة لا وقفة فيها مرجوعها الى جهل .

وقال لى الوقفة ريحى التى من حملته بلغ إلى ، ومن لم تحمله بلغ إليه .

وقال لى إنما أقول قف يا واقف اعرف يا عارف .

وقال لى العلم لا يهدى إلى المعرفة والمعرفة لا تهدى إلى الوقفة . والوقفة لا تهدى إلى .

وقال لى العالم فى الرق والعارف مكاتب والواقف حر .

وقال لى الواقف فرد والعارف مزدوج .

وقال لى العارف يعرف ويعرف والواقف يعرف ولا يعرف .

وقال لى الواقف يرث العلم والعمل والمعرفة ولا يرثه إلا الله .

وقال لى احترق العلم فى المعرفة واحترقت المعرفة فى الوقفة .

وقال لى كل أحد له عدة إلا الواقف ، وكل ذى عدة مهزوم .

وقال لى الوقفة تعين سرمدى لا ظن فيه .

وقال لى العارف يشك فى الواقف والواقف لا يشك فى العارف

وقال لى ليس فى الوقفة واقف وإلا فلا وقفة ، وليس فى المعرفة عارف وإلا فلا معرفة .

وقال لى ما بلغت معرفة من لم يقف ولا نفع علم من لم يعرف .

وقال لى العالم يرى علمه ولا يرى المعرفة ، والعارف يرى المعرفة ولا يرانى ، والواقف يرانى ولا يرى سواى .

وقال لى الوقفة علمى الذى يجير ولا يجار عليه .

وقال لى الوقفة ميثاق على كل عارف عرفه أو جهله . فإن عرفه خرج من المعرفة إلى الوقفة وإن لم يعرفه امتزجت معرفته بحده .

وقال لى الوقفة نورى الذى لا يجاوره الظلم .

وقال لى الوقفة صمود والصمود ديمومة والديمومة لا يقوم لها الحدثان .

وقال لى لا يرى حقيقة الا الواقف .

وقال لى الوقفة وراء البعد والقرب ، والمعرفة فى القرب ، والقرب من وراء البعد والعلم فى البعد وهو حده .

وقال لى العارف يرى مبلغ علمه والواقف من وراء كل مبلغ .

وقال لى الواقف ينفى المعارف كما ينفى الخواطر .

وقال لى لو انفصل عن الحد شئ انفصل الواقف .

وقال لى العلم لا يحمل المعرفة أو تبدو عليه ، والمعرفة لا تحمل الوقفة أو تبدو عليها .

وقال لى العالم يخبر عن العلم ، والعارف يخبر عن المعرفة . والواقف يخبر عنى .

وقال لى العالم يخبر عن الأمر والنهى وفيهما علمه ، والعارف يخبر عن حقى وفيه معرفته ، والواقف يخبر عنى وفى وقفته .

وقال لى أنا أقرب إلى كل شىء من نفسه والوقف أقرب إلى من كل شىء .

وقال لى إن خرج العالم من رؤية بعدى احترق ، وإن خرج العارف من رؤية قربى احترق وإن خرج الواقف من رؤيتى احترق .

وقال لى الواقف يرى ما يرى العارف وما هو به ، والعارف يرى ما يرى العالم وما هو به .

وقال لى العلم حجابى والمعرفة خطابى والوقفة حضرتى .

وقال لى الواقف لا يقبله الغيار ولا تزحزحه المآرب .

وقال لى حكومة الواقف صمته وحكومة العارف نطقه وحكومة العالم علمه .

وقال لى الوقفة وراء ما يقال ، والمعرفة منتهى ما يقال .

وقال لى فى الوقفة تعرف كل فرق .

وقال لى قلب الواقف على يدى وقلب العارف على يد المعرفة .

وقال لى العارف ذو قلب والواقف ذو رب .

وقال لى عبر الواقف صفة الكون فما يحكم عليه .

وقال لى لا يقر الواقف على شئ ولا يقر العارف على فقد شئ

وقال لى لا يقر الواقف على كون ولا يقر عنده كون .

وقال لى كل شئ لى والذى لى ممالى الوقفة .

وقال لى الوقفة نار الكون والمعرفة نور الكون .

وقال لى الوقفة ترانى وحدى والمعرفة ترانى وتراها .

وقال لى الوقفة وقفة الوقفة معرفة المعرفة علم المعرفة معرفةالعلم لا معرفة ولا وقفة .

وقال لى إخبارى للعارفين ووجهى للواقفين .

٩ ــ موقف الأدب

أوقفنى فى الأدب وقال لى طلبك منى وأنت لا ترانى عبادة ، وطلبك منى وأنت ترانى استهزاء .

وقال لى إذا بلوتك فانظر بما عاقتك فإن كان بالسوى فاشك إلى وإن كان بى أنا فقد قرت بك الدار .

وقال لى إذا رأيتنى فى بلائى فاعرف حدك الذى أنت به ولاتغب فيه عن رؤيتى فإن كان نعيما فانعم وإن رأيته بؤسا فلا تنعم .

وقال لى رأس المعرفة حفظ حالك التى لا تقسمك .

وقال لى إن راعيت شيئا من أجله أو من أجلك فما هو المعرفة ولا أنت من المعرفة .

وقال لى كل ما جمعك على المعرفة فهو من المعرفة .

وقال لى إن انتسبت فأنت لما انتسبت إليه لا لى ، وإن كنت لسبب فأنت للسبب لا لى .

وقال لى خل المعرفة وراء ظهرك تخرج من النسب ودم لى فى الوقفة تخرج من السبب .

وقال لى إن طلبت من سواى فادفن معرفتك فى قبر أنكر المنكرين

وقال لى إن جمعت بين السوى والمعرفة محوت المعرفة وأثبت السوى وطالبتك بمفارقته ولن تفارق ما أثبته أبدا .

وقال لى المعرفة لسان الفردانية ، إذا نطق محا ما سواه ، وإذا صمت محا ما تعرف .

وقال لى أنت ابن الحال التى تأكل فيها طعامك وتشرب فيها شرابك .

وقال لى آليت لا أقبلك وأنت ذو سبب أو نسب .

١٠ — موقف العزاء

أوقفنى فى العزاء وقال لى وقت نعمة الدوام فى الجزاء بأيام الفناء فى العمل .

وقال لى لو كشفت لك عن وصف النعيم أذهبتك بالكشف عن الوصف وبالوصف عن النعيم ، وإنما ألبستك لطفى فتحمل به لطفى ، وأتوجك بعطفى فتجرى به فى عطفى .

وقال لى اذكرنى أمح بها ذكرك للسوى كل مرة .

وقال لى يا من صبر على أبسط الكون لعطاً لا يسع ، أبسط أمانيك لعطائى لا تبلغ .

وقال لى إذا غبت فأجمع عليك المصائب ، وسيأتى كل كون لتعزيتك فى غيبتى ، فإن سمعت أجبت وإن أجبت لم ترنى .

وقال لى لا فى غيبتى عزاء ، ولا فى رؤيتى فضاء .

وقال لى أنا اللطيف فى جبارية العز ، وأنا العطوف فى كبرياء القهر

وقال لى إن قلت لك أنا فانتظر أخبارى فلست من أهلى .

وقال لى أنا الحليم وان عظمت الذنوب ، وأنا الرقيب وإن خفيت الهموم .

وقال لى من رآنى صمد لى ومن صمد لى لم يصلح على المواقيت .

وقال لى قد تعلم علم المعرفة وحقيقتك العلم فلست من المعرفة ، وقد تعلم علم الوقفة وحقيقتك المعرفة فلست من الوقفة .

وقال لى حقيقتك ما لا تفارقه ، لا كل علم أنت مفارقه .

١١ ـ موقف معرفة المعارف

أوقفنى فى معرفة المعارف وقال لى هى الجهل الحقيقى من كل شئ بى .

وقال صفة ذلك فى رؤية قلبك وعقلك هو أن تشهد بسرك كل ملك وملكوت وكل سماء وأرض وبر وبحر وليل ونهار ونبى وملك وعلم ومعرفة وكلمات وأسماء ، وكل ما فى ذلك وكل ما بين ذلك يقول ليس كمثله شئ . وترى قوله ليس كمثله شئ هو أقصى علمه ومنتهى معرفته .

وقال لى إذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك وجعلت الكون طريقا من طرقاتك .

وقال لى إذا جعلت الكون طريقا من طرقاتك لم أزودك منه ، هل رأيت زادا من طريق ؟

وقال لى الزاد من المقر فإذا عرفت معرفة المعارف فمقرك عندى وزادك من مقرك لو استضفت إليك الكون لوسعهم .

وقال لى لا يعبر عنى إلا لسانان لسان معرفة آيته إثبات ما جاء به بلا حجة ، ولسان علم آيته إثبات ما جاء به بحجة .

وقال لى لمعرفة المعارف عينان تجريان : عين العلم وعين الحكم فعين العلم تنبع من الجهل الحقيقى وعين الحكم تنبع من عين ذلك العلم . فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم . ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقلته ألسنة العلوم وميلته تراجم العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بحكم .

وقال لى قف فى معرفة المعارف وأقم فى معرفة المعارف تشهد ما أعلمته فإذا شهدته أبصرته وإذا أبصرته فرقت بين الحجة الواجبة وبين المعترضات الخاطرة فإذا فرقت ثبت وما لم تفرق لم تثبت

وقال لى من لم يغترف العلم من عين العلم لم يعلم الحقيقة ولم يكن لما علمه حكم فحلت علومه فى قوله لا فى قلبه كذلك تع ل فيمن علم .

وقال لى إذ ثبت فانطق فهو فرضك .

وقال لى كل معنوية ممعناة إنما معنيت لتصرف ، وكل ماهية ممهاة إنما أمهيت لتخترع .

وقال لى كل محلول فيه وعاء وإنما حل فيه لخاو جوفه ، وكل خال موعى إنما خلا لعجزه وإنما أوعى لفقره .

وقال لى كل مشار إليه ذو جهة وكل ذى جهة مكتنف وكل مكتنف مفطون وكل مفطون متخيل وكل متخيل متجزئ وكل هواء ماس ووكل ماس محسوس وكل فضاء مصادف .

وقال لى اعرف سطوتى تحذر منى ومن سطوتى ، أنا الذى لايجير منه ما تعرف وأنا الذى لا يحكم عليه ما بدا من علمه ، كيف يجير منى تعرفى وأنا المتعرف به إن أشاء تنكرت به كما تعرفت به ، وكيف يحكم على علمى وأنا الحاكم به إن أشاء أجهلت به كما أعلمت به .

وقال لى اسمع إلى معرفة المعارف كيف تقول لك سبحان من لا تعرفه المعارف وتبارك من لا تعلمه العلوم ، إنما المعارف نور من أنواره وإنما العلوم كلمات من كلماته .

وقال لى اسمع إلى لسان من ألسنة سطوتى ، إذا تعرفت الى عبد فدفعنى عدت كأنى ذو حاجة إليه يفعل ذلك منى كرم سبقى فيما أنعمت ويفعل ذلك بخل نفسه التى أملكها عليه ولا يملكها على ، فإن دفعنى عدت إليه ولا أزال أعود ولا يزال يدفعنى عنه فيدفعنى وهو يرانى أكرم الأكرمين وأعود إليه وأنا أراه أبخل الأبخلين أصنع له عذرا إذا حضر وابتدئه بالعفو قبل العذر حتى أقول له فى سره أنا ابتليتك ، كل ذلك ليذهب عن رؤية ما يوحشه منى فإن أقام فيما تعرفت به إليه كنت صاحبه وكان صاحبى وإن دفعنى لم أفارقه لدفعه الممتزج بجهله لكن أقول له أتدفعنى وأنا ربك أما تريدنى ولا تريد معرفتى ؟ فكلما قال لا أدفعك قبلت منه حتى إذا دفعنى فتكررته على دفعه فقال نعم أنا أدفعك وكذب وأصر نزعت معارفى من صدره ، فعرجت إلى وارتجعت ما كان من معرفتى فى قلبه حتى إذا جاء يومه جعلت المعارف التى كانت بينى وبينه نارا أوقدها عليه بيدى فذلك الذى لا تستطيع ناره النار لأنى أنتقم منه بنفسى

لنفسى وذلك الذى لا تستطيع خزنتها أن تسمع بصفة من صفات عذابه ولا بنعت من نعوت نكالى به أجعل جسمه كسعة الأرض القفرة وأجعل له ألف جلد بين كل جلدين مثل سعة الأرض ثم آمر كل عذاب كان فى الدنيا فيأتيه كله لعينه فتجمع فى كل جارحة منه كل عذاب كان فى الدنيا بأسره لعين ذلك العذاب وعلى اختلافه فى حال واحدة لسعة ما بين أقطاره وعظم ما وسعت من خافه لنكاله ثم آمر كل عذاب كان يتوهمه أهل الدنيا أن يقع فيأتيه كله لعينه التى كانت تتوهم فيحل به العذاب المعلوم فى الجلدة الأولى ويحل به العذاب الموهوم فى الجلدة الثانية ثم آمر بعد ذلك طبقات النار السبعة فيحل عذاب كل طبقة فى جلدة من جلده فإذا لم يبق عذاب دنيا ولا آخرة إلا حل بين كل جلدين من جلوده أبديت له عذابه الذى أتولاه بنفسى فيمن تعرفت إليه بنفسى ، فدفعنى حتى إذا رآد فرق لرؤيته العذاب المعلوم وفرق منه الموهوم وفرق له عذاب الطبقات السبعة فلا يزال عذاب الدنيا والآخرة يفرق أن أعذبه بالعذاب الذى أبديته فأعهد إلى العذاب أنى لا أعذبه فيسكن الى عهدى ويمضى فى تعذيبه على أمرى ويسألنى هو أن أضعف عليه عذاب الدنيا والآخرة وأصرف عنه ما أبديته فأقول له أنا الذى قلت لك أتدفعنى فقلت نعم أدفعك فذاك آخر عهده بى ، ثم آخذه بالعذاب مدى علمى فى مدى علمى فلا يثبت علم العالمين ولا معرفة العارفين لسماع صفة بالكلام ، ولا أكون كذلك عن تمسك بى فى تعرفى وأقام عندى إلى أن أجئ بيومه إليه فذلك الذى أوتيه نعيم الدنيا كلها معلوما وموهوما ونعيم الآخرة كلها بجميع ما يتنعم أهل

الجنان ونعيمي الذى أتولاه بنفسى من تنعيم من أشاء ممن عرفنى فتمسك بى .

وقال لى سلنى وقل يارب كيف أتمسك بك حتى إذا جاء يومى لم تعذبنى بعذابك ولم تصرف عنى إقبالك بوجهك فأقول لك تمسك بالسنة فى علمك وعملك وتمسك بتعرفى إليك فى وجد قلبك واعلم أنى إذا تعرفت إليك لم أقبل منك من السنة إلا ما جاء به تعرفى لأنك من أهل مخاطبتى تسمع منى وتعلم أنك تسمع منى وترى الأشياء كلها منى .

وقال لى عهد عهدته إليك أن تعرفى لا يطالب بفراق سنتى لكن يطالب بسنة دون سنة وبعزيمة دون عزيمة فإن كنت ممن قد رآنى فاتبعنى واعمل ما أشاء بالآلة التى أشاء لا بالآلة التى تشاء أليس كذلك تقول لعبدك فالآلة هى سنتى فاعمل منها بما أشاء منك لا بما تشاء لى وتشاء منى فإن عجزت فى آلة دون آلة فعذرى لا يكتبك غادرا وإن ضعفت فى عزيمة دون عزيمة فرخصتى لا تكتبك عاثرا إنما أنظر إلى أقصى علمك إن كان عندى فأنا عندك .

١٢ ـ موقف الأعمال

أوقفنى فى الأعمال وقال لى إنما أظهرتك لتثبت بصفتى لصفتك فأنت لا تثبت لصفتى إنما تثبت بصفتى وأنت تثبت لصفاتك ولا تثبت بصفاتك .

وقال لى إنما صفتك الحد وصفة الحد الجهة وصفة الجهة المكان وصفة المكان التجزؤ وصفة التجزؤ التغاير وصفة التغاير الفناء .

وقال لى إن أردت أن تثبت فقف بين يدى فى مقامك و تسألنى عن المخرج .

وقال لى أتدرى أين محجة الصادقين هى من وراء الدنيا ومن وراء مافى الدنيا ومن وراء ما فى الآخرة .

وقال لى إذا سلكت من وراء الدنيا أتتك رسلى متلقين تعرف فى عيونهم الشوق وترى فى وجوههم الإقبال والبشرى ، أرأيت غائبا غاب عن أهله فأذنهم بقدومه أليس إذا قطع مسافة القاصدين وسلك فى محجة الداخلين تلقوه أمام منزله ضاحكين وأسرعوا إليه فرحين مستبشرين .

وقال لى من لم يسلك محجة الصادقين فهو كيفما كان فى الدنيا مقيم ومما فيها آخذ أتته رسلى مخرجين ، وتلقته مرحلين مزعجين فسابق سبق له العفو فرأى فى عيونهم آثار هيبة الإخراج ، ونظر فى وجوههم آثار هيبة الإزعاج ، وآخر سبق له الحجاب فما هو من الخير ولا الخير خاتمة ما عنده .

وقال لى احذر وبعدد ما خلقت فاحذر ، إن أنت سكنت على رؤيتى طرفة عين فقد جوزتك كلما أظهرته وآتيتك سلطانا عليه .

وقال لى كما تدخل إلى فى الصلاة تدخل إلى فى قبرك .

وقال لى آليت لا بد أن تمشى مع كل واحد أعماله ، فإن فارقها فى حياته دخل إلى وحده فلم يضق به قبره ، وإن لم يفارقها فى حياته دخلت معه إلى قبره فضاق به لأن أعماله لا تدخل معه علوقا إنما تتمثل له شخصا فتدخل معه .

وقال لى انظر إلى صفة ما كان من أعمالك كيف تمشى معك وكيف تنظر إليها تمشى منك تكون بينك وبين ما سواها من الأعمال والاتباع فتدافع عنك والملائكة بلونها وما سواها من الأعمال وراء ذلك كله فأبدى ما كان لى من عملك فى خلال تلك الفرج تدافع عنك كما كنت تدافع عنها وتنظر أنت إليها كما تنظر إلى المتكفل بنصرك وإلى الباذل نفسه من دونك وتنظر إليك كما كنت تنظر إليها وتقول إلى فأنا المتكفل بنصرك الى أنا الباذل نفسه دونك ، حتى اذا جئتما الى البيت المنتظر فيه ما ينتظر ، وماذا ينتظر ، ودعتك وداع العائد إليك ، ودعتك الملائكة وداع المثبت لك ودخلت إلى وحدك لا عملك معك وإن كان حسنا لأنك لا تراه أهلا لنظرى ولا الملائكة معك وإن كانوا أولياءك لأنك لاتتخذ وليا غيرى فتنصرف الملائكة الى مقاماتهم بين يدى وينصرف ما كان لى من عملك إلى .

وقال لى تعلم ولا تسمع من العلم واعمل ولا تنظر إلى العمل .

وقال لى عمل الليل عماد لعمل النهار .

وقال لى تخفيف عمل النهار أدوم فيه ، وتطويل عمل الليل أدوم فيه .

وقال لى إن أردت أن تثبت بين يدى فى عملك فقف بين يدى لا طالبا منى ولا هاربا إلى ، إنك إن طلبت منى فمنعتك رجعت إلى الطلب لا الى أو رجعت الى اليأس لا إلى الطلب ، وإنك ان طلبت منى فأعطيتك رجعت عنى إلى مطلبك ، وان هربت إلى فأجرتك عنى إلى الأمن من مهربك من خوفك وأنا أريد أن أرفع الحجاب بينى وبينك فقف بين يدى لأنى ربك ولا تقف بين يدى لأنك عبدى

وقال لى إن وقفت بين يدى لأنك عبدى ملت ميل العبيد وإن وقفت بين يدى لأنى ربك جاءك حكمى القيوم فحال بين نفسك وبينك .

وقال لى إن انحصر علمك لم تعلم ، وإن لم ينحصر عملك لم تعمل

وقال لى العمل عملان راتب وزائر ، فالراتب لا يتسع العلم ولا يثبت العمل إلا به ، والزائر لا يتسع العلم به .

وقال لى إن عملت الراتب ولم تِعمل الزائر ثبت علمك ولم يتسع وإن عملت الزائر والراتب ثبت علمك واتسع .

وقال لى اعرف صفتك التى لا يغيب العلم فيها عنك ثم اعرف صفتك التى لا تعجز فيها عن عملك فتعلم ولا تجهل وتعمل ولا تفتر.

وقال لى إن لم تعرف صفتك علمت وجهلت وعملت وفترت (١) فبحسب ما بقى عندك من العلم تعمل وبحسب ما عارضك من الجهل تترك .

وقال لى زن العلم بميزان النية ، وزن العمل بميزان الإخلاص .

١٣ ــ موقف التذكرة

أوقفنى فى التذكرة وقال لى لا تثبت إلا بطاعة الأمر ولا تستقيم إلا بطاعة النهى .

وقال لى إن لم تأتمر ملت وإن لم تنته زغت .

---

(١) وردت وتركت فى مخطوطتى مكتبة غوطة ٥٨١ هـ ، والمكتبة البودليانية باكسفورد غير مؤرخة .

وقال لى لا تخرج من بيتك الا الى تكن فى ذمتى وأكن دليلك ، ولا تدخل الا إلى اذا دخلت تكن فى ذمتى وأكن معينك .

وقال لى أنا الله لا يدخل الى بالأجسام ولا تدرك معرفتى بالأوهام.

وقال لى إن وليتنى من علمك ما جهلت فأنت ولى فيه .

وقال لى كل ما رأيته بعينك وقلبك من ملكوتى الظاهر والخفى فأشهدتك تواضعه لى وخضوعه لبهاء عظمتى لمعرفة أثبتها لك فتعرفها بالأشهاد لا بالعبارة ، فقد جوزتك عنها دعما لا ينفد من علوم غيرها وألسنة نواطقها وفتحت لك فيها أبوابى التى لا يلجها الىّ من قويت معرفته بحمل معرفتها فحملتها ولم تحملك لما أشهدتك منها ولما لم أشهدها منك فوصلت الى حد الحضرة وقيل بين يدى فلان بن فلان فانظر عندها من أنت ومن أين دخلت وماذا عرفت حتّى دخلت ولماذا وسعت حتّى حملت .

وقال لى إذا أشهدتك كل كون إشهادا واحدا فى رؤية واحدة فلى فى هذا المقام اسم ان علمته فادعنى به وان لم تعلمه فادعنى بوجد هذه الرؤية فى شدائدك .

وقال لى صفة هذه الرؤية أن ترى العلو والسفل والطول والعرض وما فى كل ذلك وما كل ذلك به فيما ظهر فقام ، وفيما سخر فدام ، فتشهد وجوه ذلك راجعة بأبصارها الى أنفسها اذا لا يستطيع أن يقبل كل جزئية منها الى أجزائها ، وتشهد منها مواقع النظر المثبت فيها الوجود تسبيحها متعرجة إلى بتماجيد ثنائها مشاخصة الى بالتعظيم المذهل لها عن كل شىء إلا عن دؤوبها فى أذكارها ، فإذا شهدتها راجعة الوجوه فقل يا قهار كل شىء بظهور سلطانه ، ويامستأثر

كل شيء بجبروت عزه ، أنت العظيم الذى لا يستطاع ولا تستطاع صفته ، وإذا شهدتها شاخصة للتعظيم فقل يا رحمن يا رحيم أسألك برحمتك التى أثبت بها فى معرفتك ، وقويت بها على ذكرك ، أوسميت بها الأذهان الي الحنين اليك ، وشرفت بها مقام من تشاء من الخاق بين يديك .

وقال لى اذا سلمت الى ما لا تعلم فأنت من أهل القوة عليه إذا أبديت لك علمه وإذا سلمت الى ما علمت كتبتك فيمن أستحى به .

وقال لى المعرفة ما وجدته ، والتحقق بالمعرفة ما شهدته .

وقال لى العالم يستدل على فكل دليل يدله انما يدله على نفسه لا على ، والعارف يستدل بى .

وقال لى العلم حجتى على كل عقل فهى فيه ثابتة لا يذهل العقل عنها وإن تذاهل ، ولا يرحل عن علمه وان أعرض .

وقال لى لكل شيء شجر ، وشجر الحروف الأسماء ، فاذهب عن الأسماء تذهب عن المعانى .

وقال لى اذا ذهبت عن المعانى صلحت لمعرفتى .

١٤ ـ موقف الأمر

أوقفنى فى الأمر وقال لى اذا أمرتك فامض لما أمرتك ولا تنتظر به علمك ، إنك إن تنتظر بأمرى علم أمرى تعص أمرى .

وقال لى اذا لم تمض لأمرى أو يبدو لك علمه فلعلم الأمر أطعت لا للأمر .

وقال لى أتدرى ما يقف بك عن المضى فى أمرى وتنتظر علم أمرى هى نفسك تبتغى العلم لتنفصل به عن عزيمتى ولتجرى بهواها فى طرقاته ، ان العلم ذو طرقات وان الطرقات ذوات فجاج وان الفجاج ذوات مخارج ومحاج وإن المحاج ذوات الاختلاف .

وقال لى امض لأمرى اذا أمرتك ولا تسألنى عن علمه كذلك أهل حضرتى من ملائكة العزائم يمضون لما أمروا به ولا يعقبون ، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك .

وقال لى ما ضنة عليك أطوى علم الأمر انما العلم موقف لحكمه الذى جعلته له فإذا أذنتك بعلم فقد أذنتك بوقوف به ان لم تقف به عصيتنى لأنى أنا جعلت للعلم حكما فإذا أبديت لك العلم فقد فرضت عليك حكمه .

وقال لى اذا أردتك بحكمى لا بحكم العلم أمرتك فمضيت للأمر لا تسألنى عنه ولا تنتظر منى علمه .

وقال لى اذا أمرتك فجاء عقلك يجول فيه فانفه واذا جاء قلبك يجول فيه فاصرفه حتى تمضى لأمرى ولا يصحبك سواه فحينئذ تتقدم [1] فيه ، وان صحبك غيره أوقفك دونه فعقلك يوقفك حتى يدرى فإذا درى رجح ، وقلبك يوقفك حتى يدرى فإذا درى ميل.

وقال لى اذا أشهدتك كيف تنقذ أوليائى فى أمرى لا ينتظرون به علمه ولا يرتقبون به عاقبة رضوا به بدلا من كل علم وان جمع على ورضوا بى بدلا من كل عاقبة وان كانت دارى ومحل الكرامة

(١) وردت « تنفذ » فى مخطوطة مكتبة غوطة .

بين يدى فأنا منظرهم لا يسكنون أو يرونى ولا يستقرون أو يرونى فقد أذنتك ولايتى لأنك أشهدتك كيف تأتمر لى اذا أمرتك فى تعرفى وكيف تنفذ عنى وكيف ترجع الى . عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته إنك إن انتظرتهما باوتك فحجبك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى انتظرته ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى مقامك ثم أتعرف اليك ثم آمرك فى تعرفى فامض له ولا تعقب أكن أنا صاحبك ، عبد أجمع أول نهارك والا لهوته كله واجمع أول ليالك والا ضيعته كله فإنك اذا جمعت أوله جمعت لك آخره .

وقال لى اكتب من أنت لتعرف من أنت فإن لم تعرف من أنت فما أنت من أهل معرفتى .

وقال لى أليس ارسالى اليك العلوم من جهة قلبك اخراجا لك من العموم إلى الخصوص أوليس تخصيصى لك بما تعرفت به إليك من طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجا لك إلى الكشف ، أو ليس الكشف أن تنفى عنك كل شئ وتشهدنى بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك وحين أتعرف إليك ولو مرة فى عمرك ايذانا لك بولايتى لأنك تنفى كل شى بما أشهدتك فأكون المستولى عليك وتكون أنت بينى وبين كل شيء فتلينى لا كل شيء ويليك كل شئ لا يلينى ، فهذه صفة أوليائى فاعلم أنك ولى وان علمك علم ولايتى فأودعنى اسمك حتى ألقاك أنا به ولا تجعل بينى وبينك اسما ولا علما واطرح كل شىء أبديه لك من الأسماء والعلوم لعزة نظرى والا تحتجب

به عني فاحضرني بنبتك لا للحجاب عني ولا لشئ هو من دوني جامعا كان لك أو مفرقا فالمفرق زجرتك عنه بتعريفي والجامع زجرتك عنه بخبرة ودي فاعرف مقامك فى ولايتي فهو حدك الذي إن قمت[1] فيه لم تستطعك الأشياء وان خرجت منه تخطفك كل شئ .

وقال لى أتدرى ما صنعتك الحافظة لك بإذني ؟ هى مادتك فى جسدك وذلك هو رفق بصنعتك وحفظ لقابلك ، احفظ قابلك من كل داخل يدخل عليه يميل به عني ولا يحمله الى . وارفق بصنعتك في عبادتي تجمع همك على .

وقال لى مقامك مني هو الذى أشهدتك ترانى أبدى كل شىء وترى النار تقول ليس كمثله شىء وترى الجنة تقول ليس كمثله شئ وترى كل شىء يقول ليس كمثله شئ فمقامك مني هو ما بيني وبين الإبداء

وقال لى اذ كنت في مقامك لم يستطعك الابداء لأنك تليني فسلطاني معك وقوتي وتعرفي

وقال لى أنا ناظرك وأحب أن تنظر الى والإبداء كله يحجبك عني ، نفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتك حجابك .وأسماؤك حجابك وتعرفى اليك حجابك فأخرج من قلبك كل شئ وأخرج من قلبك العلم بكل شئ وذكر كل شئ وكلما أبديت لقلبك باديا فألقه إلى بدوه وفرغ قلبك لى لتنظر الى ولا تغلب على .

---

(١) وردت « اقمت » فى مخطوطتى المكتبه البودليانية ومخطوطة لندن .

١٥ ـ موقف المطلع

أوقفني فى المطلع وقال لى أين اطلعت رأيت الحد جهرة ورأيتني بظهر الغيب .

وقال لى اذا كنت عندي رأيت الضدين والذى أشهدتهما فلم يأخذك الباطل ولم يفتك الحق .

وقال لى الباطل يستعير الألسنة ولا يوردها موردها كالسهم تستعيره ولا تصيب به .

وقال لى الحق لا يستعير لسانا من غيره

وقال لى اذا بدت أعلام الغيرة ظهرت أعلام التحقيق .

وقال لى اذا ظهرت الغيرة لم تستتر .

وقال لى اطلع فى العلم فإن رأيت المعرفة فهى نوريته ، واطلع فى المعرفة فإن رأيت العلم فهو نوريتها .

وقال لى اطلع فى العلم فإن لم تر المعرفة فاحذره ، واطلع فى المعرفة فإن لم تر العلم فاحذرها .

وقال لى المطلع مشكاتى التى من رآها لم ينم .

وقال لى المطلع رؤية الموجب والمطلع فى الموجب رؤية المراد .

وقال لى يا عالم اجعل بينك وبين الجهل فرقا من العلم والا غالبك واجعل بينك وبين العلم فرقا من المعرفة والا اجتذبك .

وقال لى أوحيت الى التقوى اثبتى وثبتى ، وأوحيت الى المعصية تنزلزلى تنزلزلى .

وقال لى العلم بابى والمعرفة بوابى .

وقال لى اليقين طريقى الذى لا يصل سالك إلا منه .

وقال لى من علامات اليقين الثبات ، ومن علامات الثبات الأمن فى الروع .

وقال لى إن أردت لى كل شئ علمتك علما لا يستطيعه الكون وتعرفت اليك معرفة لا يستطيعها الكون .

وقال لى إن أردتنى بكل شئ وأردت بى كل شئ ، علمتك علما لا يستطيعه الكون .

وقال لى عارف علم عاقبته فلا يصلح الا على علمها ، وعارف جهل عاقبته فلا يصلح الا على جهلها .

وقال لى من صلح على علم عاقبته لم تعمل فيه مضلات الفتن ومن صلح على جهل عاقبته مال واستقام .

وقال لى من يعلم عاقبته ويعمل يزدد خوفا .

وقال لى الخوف علامة من علم عاقبته ، والرجاء علامة من جهل عاقبته .

وقال لى من علم عاقبته وألقاها وعلمها الى أحكم فيها بعلمى الذى لا مطلع عليه لقيته بأحسن مما علم وجئته بأفضل مما فوض .

وقال لى يا عارف ان ساويت العالم الا فى الضرورة حرمتك العلم والمعرفة .

وقال لى يا عارف أين الجهالة منك انما ذنبك على المعرفة .

وقال لى يا عارف اطلع فى قلبك فما رأيته يطلبه فهو معرفته وما رأيته يحذر فهو مطلعه .

وقال لى يا عارف دم والا أنكرت ، يا عالم افتر والا جهلت

وقال لى يا عارف أرى عندك قوتى ولا أرى عندك نصرتى.أفتتخذ الها غيرى ؟

وقال لى يا عارف أرى عندك حكمتى ولا ارى عندك خشيتى أفهزئت بى .

وقال لى يا عارف أرى عندك دلالتى ولا أراك فى محجتى .

وقال لى من لم يفر إلى لم يصل الى ، ومن لم أتعرف اليه لم يفر الى

وقال لى ان ذهب قلبك عنى لم أنظر الى عملك .

وقال لى ان لم أنظر الى عملك طالبتك بعلمك وان طالبتك بعلمك لم توفنى بعملك .

وقال لى ان لم تعرض عما أعرضت عنه لم تقبل على ما أقبلت عليه

وقال لى ان أخذتك فى المخالفة ألحقت التوبة بالمخالفة ، وان أخذتك فى التوبة ألحقت المخالفة بالتوبة .

وقال لى حدث عنى وعن حقوقى وعن نعمتى فمن فهم عنى فاتخذه عالما ، ومن فهم عن حقى فاتخذه نصيحا ، ومن فهم عن نعمتى فاتخذه أخا .

وقال لى من لم يفهم عنى ولا عن حقى ولا عن نعمتى فاتخذه عدوا فإن جاءك بحكمتى فخذها منه كما تأخذ ضالتك من الأرض المسبعة .

وقال لى الذى يفهم عنى يريد بعبادته وجهى ، والذى يفهم عن حتمى يعبدنى من أجل خوفى ، والذى يفهم عن نعمتى يعبدنى رغبة فيما عندى .

وقال لى من عبدنى وهو يريد وجهى دام ، ومن عبدنى من أجل خوفى فتر ، ومن عبدنى من أجل رغبة انقطع .

وقال لى العلماء ثلاثة عالم هداه فى قلبه ، وعالم هداه فى سمعه ، وعالم هداه فى تعلمه .

وقال لى القراء ثلاثة فقارئ عرف الكل ، وقارئ عرف النصف وقارى عرف الدرس .

وقال لى الكل الظاهر والباطن ، والنصف الظاهر ، والدرس التلاوة

وقال لى اذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة فاتبع اشارة العارف وليس لك من الجاهل إلا لفظه .

١٦ ــ موقف الموت

أوقفنى فى الموت فرأيت الأعمال كلها سيئات ورأيت الخوف يتحكم على الرجاء ورأيت الغنى قد صار نارا ولحق بالنار ورأيت الفقر خصما يحتج ورأيت كل شئ لا يقدر على شئ ورأيت الملك غروراً ورأيت الملكوت خداعا ، وناديت يا علم ، فلم يجبنى وناديت يا معرفة فلم يجبنى . ورأيت كل شئ قد أسلمنى ورأيت كل خليقة قد هرب منى وبقيت وحدى ، وجاءنى العمل فرأيت فيه الوهم الخفى والخفى الغابر فما نفعنى الا رحمة ربى ، وقال لى أين علمك ؟ فرأيت النار .

وقال لى أين عملك ؟ فرأيت النار .

وقال لى أى معرفتك ؟ فرأيت النار . وكشف لى عن معارفه الفردانية فخمدت النار .

وقال لى أنا وليك ، فثبت .

وقال لى أنا معرفتك . فنطقت .

وقال لى أنا طالبك ، فخرجت

١٧ ــ موقف العزة

أوقفنى فى العزة وقال لى لا يجاورنى وجد بسواى ولا بسوى الرأى ولا بسوى ذكراى ولا بسوى نعماى .

وقال لى أذهب عنك وجد السوى وما من السوى بالمجاهدة .

وقال لى ان لم تذهبه بالمجاهدة أذهبته نار السطوة .

وقال لى كما تنقل المجاهدة عن وجد السوى الى الوجد بي وبما منى كذلك النار تنقل عن وجد السوى الى الوجد بى وبما منى

وقال لى آليت لا يجاورنى الا من وجد بى أو بما منى .

وقال لى وجدك بالسوى من السوى والنار سوى ولها على الأفئدة مطلع فإذا اطلعت على الأفئدة فرأت فيها السوى رأت ما منها فاتصلت به ، واذا لم تر ا هى منه لم تتصل به .

وقال لى ما أدرك الكون تكوينه ولا يدركه .

وقال لى كل خلقه هى مكان لنفسها وهى حد لنفسها .

وقال لى رجعت العلوم إلى مبالغها من الجزاء ، ورجعت المعارف إلى مبالغها من الرضا .

وقال لى أنا أظهرت القولية بمحتمل الأسماع والأفكار ومالايحمل أكثر مما يحمل ، وأنا أظهرت الفعلية بمحتمل العقول والأبصار وما لا يحمل أكثر مما يحمل .

وقال لى أنظر الى الإظهار تنعطف بعضيته على بعضيته وتتصل أسباب جزئيته بأسباب جزئيته فما له عنه مدار وان جال ، ولا له مستند اذا مال .

وقال لى انظر الى فإني لا يعود على عائدة منك ولكن تثبت بشباني الدائم فلا تستطيعك الأغيار .

وقال لى لو اجتمعت القلوب بكنه بصائرها المضيئة ما بلغت حمل [1] نعمتى .

وقال لى العقل آلة تحمل حدها من معرفة ، والمعرفة بصير تحمل حدها من اشهادى ، والإشهاد قوة تحمل حدها من . مرادى

وقال لى اذا بدت آيات العظمة رأى العارف معرفته نكرة وابصر المحسن حسنته سيئة .

وقال لى لا تحمل الصفة ما يحمله العلم فاحفظ. العلم منك وقف الصفة على حدم' منه ولا تقفها على حدها منه .

---

(١) وردت حد فى مخطوطة غوطة .

١٨ ـ موقف التقرير

أوقفني في التقرير وقال لي تريدني أو تريد الوقفة أو تريد هيئة الوقفة ؟ فإن أردتني كنت في الوقفة لا في ارادة الوقفة وان أردت الوقفة كنت في ارادتك لا في الوقفة وان أردت هيئة الوقفة عبدت نفسك وماتتك الوقفة .

وقال لي الوقفة وصف من أوصاف الوقار والوقار وصف من أوصاف البهاء والبهاء وصف من أوصاف الغنى والغنى وصف من أوصاف الكبرياء والكبرياء وصف من أوصاف الصمود والصمود وصف من أوصاف العزة والعزة وصف من أوصاف الوحدانية والوحدانية وصف من أوصاف الذاتية .

وقال لي الوقفة خروج الهم عن الحرف وعما ائتلف منه وانفرق

وقال لي اذا خرجت عن الحرف خرجت عن الأسماء ، واذا خرجت عن الأسماء خرجت عن المسميات واذا خرجت عن المسميات خرجت عن كل ما بدا ، واذا خرجت عن كل ما بدا قلت فسمعت ودعوت فأجبت .

وقال لي ان لم تجز ذكرى وأوصافي ومحامدى وأسمائي رجعت من ذكرى إلى أذكارك ومن وصفي إلى أوصافك .

وقال لي الواقف لا يعرف المجاز ، وإذا لم يكن بيني وبينك مجاز ، لم يكن بيني وبينك حجاب .

وقال لي ان ترددت بيني وبين شيء فقد عدلت بي ذلك الشيء .

وقال لى إذا دعوتك فلا تنتظر باتباعى طرح الحجاب فلن تحصر عدة ولن تستطيع أبدا طرحه .

وقال لى ان استطعت طرحه فإلى أين تطرحه والطرح حجاب والأين المطروح فيه حجاب ، فاتبعنى أطرح حجابك فلا يعود ما طرحته وأهدى سبيلك ، فلا يضل ما هديت

وقال لى اذا رأيتنى فإن أقبلت على دنيا فمن عضبى وان أقبلت على الاخرة فمن حجابى وإن أقبلت على العلوم فمن حبسى وان أقبلت على المعارف فمن عبثى .

وقال لى ان سكنت على عبثى أخرجتك إلى حبسى ، إن وصفى الحياء فاستحى أن يكون معاتبي بحضرتى ، فإن سكنت على جبسى أخرجتك الى حجابى وإن سكنت على حجابى أخرجتك إلى عضبى .

وقال لى اذا أردت لى كل شئ لم تفتتن ، واذا أردت منى كل شئ لم تنخدع .

وقال لى معارف كل شئ توجد به وأسماو ن معارفه ، واذا سقطت معارف الشئ سقط الوجد به .

وقال لى لكل شى اسم لازم ولكل اسم أسماء ، فالأسماء تفرق عن الاسم والاسم يفرق عن المعنى .

١٩ — موقف الرفق

أوقفنى فى الرفق وقال لى الزم اليقين تقف فى مقامى ، والزم حسن الظن تسلك محجتى ومن سلك فى محجتى وصل الى

وقال لى اجتمع باسم اليقين على اليقين.

وقال لى إذا اضطربت فقل بقلبك اليقين تجتمع وتوقن ، وقل بقلبك حسن الظن تحسن الظن .

وقال لى من أشهدته أشهدت به ومن عرفته عرفت به ومن هديته هديت به ومن دللته دللت به .

وقال لى اليقين يهديك الى الحق والحق المنتهى . وحسن الظن يهديك الى التصديق والتصديق يهديك الى اليقين .

وقال لى حسن الظن طريق من طرق اليقين .

وقال لى إن لم ترنى من وراء الضدين رؤية واحدة لم تعرفنى .

٢٠ ــ موقف بيته المعمور

أوقفنى فى بيته المعمور فرأيته وملائكته ومن فيه يصلون له ورأيته وحده ولا بيت مواصلا فى صلاته على الدوام ورأيتهم لايواصلون يحيط بصلواتهم علما ولا يحيطون ، وقال لى أسررت حكومة بيتى فى كل بيت فحكمت بها لبيتى على كل بيت .

وقال لى اخل بيتك من السوى واذكرنى بما أيسر لك ترنى فى كل جزئية فيه .

وقال لى إما تراه إذا ما عمرته بسواى ترى فى كل جزئية منه خاطفا كاد أن يخطفك .

وقال لى خذ فقه بيتك بنعمى تتنعم به .

وقال لى اذا رأيتنى فى بيتك وحدى فلا تخرج منه وإذا رأيتنى والسوى فقط وجهك وقلبك حتى يخرج السوى فإنك ان لم تغطهما

خرجت وبقي السوى واذا بقي السوى أخرجك من بيتك اليه فلا أنا ولا أنت .

وقال لى حكومة بيتى من بيتك أخرجتك .

وقال لى لا تحجبنى عن بيتك فانك أقمتنى على بابه وغلقته من دونى أقمتك على كل أبواب السوى ذليلا وأظهرت تعززهم عليك .

وقال وجهى قبلته وعينى بابه أقبل عليه بكلك تجده مسلما لك

وقال لى إذا رأيتنى فى بيتك فلا ضحك ولا بكاء واذا رأيتني والسوي فبكاء ، واذا خرج السوى فضحك نعمـاء .

وقال لى انظر الى أصناف ردي لك عن أصناف السوي أغرت عليك أم اطرحتك .

وقال لى احفظ عينيك وكل الجميع الى .

وقال لى إنك إن حفظتهما حفظت قلبك حكومته [1] .

وقال لى بيتك هو طريقك بيتك هو قبرك بيتك هو حشرك انظر كيف تراه كما ترى ما سواه

وقال لى اذا رأيتنى فى بيتك وحدى فهو الحرم الأمن يؤمنك من سواى ، واذا لم ترنى فى بيتك فاطلبنى فى كل شئ فاذا رأيتنى فاهجم ولا تستأذن .

وقال لى القول حجاب فناء ، القول غطاء فناء ، الغطاء خطر فناء ، الخطر صحة علم ذلك يكون حقيقته لا تكون .

وقال لى أنت ضالتى فإذا أوجدتنيك فأنت حسبى .

---

(١) وردت حكومة فى مخطوطتى مكتبة غوطة والمكتبة البودلياتية .

وقال لى اذا رأيتنى ولم تر اسمى فانتسب الى عبوديتى فانت عبدى

وقال لى اذا رأيتنى ورأيت اسمى فأنا الغالب .

وقال لى اذا رأيت اسمى ولم ترنى فما عملك لى ولا أنت عبدى .

وقال لى أزح عللك ترانى مستوى لا ريب .

وقال لى قف بحيث أنت واعرف نفسك ولا تنس خلقك ترانى مع كل شىء فإذا رأيته فالق المعية وابق لى فلا أغيب عنك .

٢١ ــ موقف مايبدو

أوقفنى فيما يبدو فرأيته لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى ، وقال لى قف فى النار ، فرأيته يعذب بها ورأيتها جنة ورأيت ما ينعم به فى الجنة هو ما يعذب به فى النار .

وقال لى أحد لا يفترق صمد لا ينقسم رحمن ، هو هو .

وقال لى قف فى الأرض والسماء ، فرأيت ما ينزل الى الأرض مكرا وما يصعد منها شركا ورأيت الذى يصعد هو عما ينزل ورأيت ما ينزل يدعو الى نفسه ورأيت ما يصعد يدعو الى نفسه .

وقال لى ما ينزل مطيتك وما يصعد مسيرك فانظر ما تركب وأين تقصد .

وقال لى تنزل مسافة تصعد مسافة مسافة بعد بعد لا يحادث .

وقال لى كيف تكون عندى وأنت بين النزول والصعود .

وقال لى ما أخرجت من الأرض عينا جمعت بها على ولا أنزلت

من السماء عينا جمعت بها على ، انما أبديت كل عين فقسمت بها عينى وحجبت ثم بدأت فجمعت بى ركانت هى الطرق وكانت الطرق جهة .

وقال لى قف فى الجنة فرأيته يجمع ما أظهر فيها من العيون كما جمع فى الأرض يبدو من وراء العيون فرأيته يبدو لا من وراء العيون فيكون الوراء ظرفا ورأيته لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى .

وقال لى وإن أقمت فى العرش فما بعده فابق فارا ، وان أقمت فى الذكر فما بعده فابق محجوبا .

وقال لى وإن كان غيرى ضالتك فاظفر بالحرب .

وقال لى إن كنت ضالتك تهت إلا عنى وحرت الا معى .

وقال لى انظر الى لما جعلتك ضالتى ألم أقبل عليك ؟

وقال لى أنت ضالتى وأنا ضالتك وما هذا من غائب .

وقال لى كلما أراك نفسه وأراك غيره به فقد ربطك به وبغيره ونفضك عنه وعن غيره .

وقال لى ما أراك سواه ولم يرك نفسه فقد مكر بك : وما أراكه ولم يرك سواك رأيت كل شئ فى نور نوريته .

٢٢ — موقف لاتطرف

أوقفنى وقال لى أظهرت كل شئ وأدرأت (١) عنه وأدرأت به عنى .

---

(١) درت « ادرت » فى مخطوطة مكتبة غوطة .

وقال لى اذا نظرت الى أثبت كل شيء فقد آذنتك بمواصلتى

وقال لى كل له علامة ينقسم بها وتنقسم به .

وقال لى كن بالمثبت لا يقوم لك المثبت .

وقال لى اذا كان الى المنتهى سقط المعترض .

وقال لى لا يكون الى المنتهى حتى ترانى من وراء كل شيء .

وقال لى إثباتى لا تمحى به ولا بى ، انى أنا الحكيم المتقن على علم ما وضعت .

وقال لى انظر الى ولا تطرف يكن ذلك أول جهادك فى .

وقال ابن أمرك على الخوف اثبته بالهم ولا تبن أمرك على الرجاء أهدمه اذا تكامل العمل .

وقال لى اذا أذهبتك عن الأسماء آذنتك بحكومتى .

٢٣ ـ موقف واحل المنطقة

أوقفنى وقال لى اذا رأيتنى كان فقرك فى إجابة المسألة .

وقال لى اذا رأيتنى فلا تسألنى فى الرؤية ولا فى الغيبة لانك ان سألتنى فى الرؤية اتخذتها الها دونى ، وان سألتنى فى الغيبة كنت كمن لم يعرفنى ، ولا بد لك أن تسألنى واعضب ان لم تسألنى فسلنى اذا قلت لك سلنى .

وقال لى اذا رأيتنى فانظر الى أكن بينك وبين الأشياء ، واذا لم ترنى فنادنى لا لأظهر ولا لترانى ، لكن لأنى أحب نداء أحبائى .

وقال لى اذا رأيتنى أغنيك الغنى الذى لا ضد له .

وقال لى ان تبعك السوى والا تبعته .

وقال لى ذكرى فى رؤيتى جفاء فكيف رؤية سواى أم كيف ذكرى مع رؤية سواى .

وقال لى أفل وجه الليل وطلع وجه السحر وقام الفجر على الساق فاستيقظى أيتها النائمة الى ظهورك وقفى فى مصلاك ، فإننى أخرج من المحراب فليكن وجهك أول ما ألقاه فقد خرجت الى الأرض مرارا وعبرت الا فى هذه المرة ، فانى أقمت فى بيتى وأريد أن أرجع الى السماء فظهوري الى الأرض هو جوازي عليها وخروجى منها وهو آخر عهدها بى ، ثم لا ترانى ولا ما فيها أبد الأبدين ، واذا خرجت منها ان لم أمسكها لم تقم ، وأحل المنطقة فينتشر كل شئ وأنزع درعى ولأمتى فتسقط الحرب واكشف البرقع ولاألبسه وأدعو أصحابى القدماء كما وعدتهم فيصيرون الى وينعمون ويتنعمون ويرون النهار سرمدا ، ذلك يومى ويومى لا ينقضى .

وقال لى آليت لا يجدنى طالب الا فى الصلاة وأنا مليل الليل ومنهر النهار .

٢٤ ـ موقف لاتفارق اسمى

أوقفنى بين أولية ابدائه وآخرية انشائه وقال لى ان لم ترنى فلا تفارق اسمى .

وقال لى اذا وقفت بين يدى ناداك كل شىء فاحذر أن تصغى إليه بقلبك فإذا أصغيت اليه فكأنك قد أجبته .

وقال لى اذا ناداك العلم بجوامعه فى صلاتك فأجبته انفصلت عنى

وقال لى اذا نظرت الى قلبك لم يخطر به شيء .

وقال لى ان رأيتني فى قلبك قويت على المصابرة

وقال لى أحبابى الذين لا رأى لهم .

وقال لى بدنك بعد الموت فى محل قلبك قبل الموت .

وقال لى اذا وقفت بين يدى قد يقف معك سواك

وقال لى اذا صار السوى خاطرا مذموما سقطت الجنة والنار

وقال لى الصدق أن لايكذب اللسان والصديقية أن لا يكذب القلب .

وقال لى كذب اللسان أن يقول ما لم يقل وأن يقول ولا يفعل وكذب القلب أن يعقد فلا يفعل .

وقال لى كذب القلب استماع الكذب .

وقال لى الكذب كله لغة سواى والحق الحقيقى لغتى . ان شئت أنطقت بها حجرا أو بشرا .

وقال لى كل ما علقك بى فهو نطقى عن لغتى .

وقال لى التمنى من كذب القلب .

وقال لى الأمانى غرس العدو فى كل شئ .

وقال لى الرجاء فى مجاورة الأمانى ، والمجاورة اطلاع .

وقال لى لكل متجاورين صحبة .

وقال لى حقيقة الترجية أن أعلقك بى لا فى معنى ولا بمعنى ، وأن تناله حتى يحرق الخوف ما سواه .

وقال لى أفسدتك على كل شئ ، وجعلت ذلك حجابا بينك وبينه ، فلا تخرق الحجاب بالتعرض له فأرسل عليك مذلته .

وقال لى لو صلحت لشئ ما أبديت لك وجهى .

وقال لى اذا اعترض لك السوى بفتنته فانظر الى أولية انشائه ترى ما يسقطها عنك ، فإن لم تر فى أولية انشائه فانظر إلى آخرية إبدائه ترى الزهد فيها ولا تراه .

وقال لى الأولى قوة الأخرى ضعف ، فاستغفرنى من ضعف قويت عليه بضعف .

وقال لى اذا لم ترنى فلا تفارق اسمى .

٢٥ ـ موقف أنا منتهى اعزائى

أوقفنى وقال لى العلم على من رآنى أضر من الجهل .

وقال لى الحسنة عشرة لمن لم يرنى والحسنة سيئة لمن رآنى .

وقال لى إذا رأيتنى كانت سلامتك فى الفترة أكثر منها فى العبادة وإذا لم ترنى كانت سلامتك فى العمل أكثر منها فى الفترة .

وقال لى اذا رأيتنى قسمك عنى كلما تراه سواى بعينك وقلبك .

وقال لى استغفرنى من فعل قلبك أكفك تقلبه .

وقال لى فعل القلب أصل لفعل البدن فانظر ماذا تغرس وانظر الغرس ماذا يثمر .

وقال لى يدى على القلب فإن كففت عنه يده لا تأخذ بــــه ولا تعطى غرست تعرفى به فأتمر أن ترانى .

وقال لى خف حسنة تهدم حسناتك : وخف ذنبا يبنى ذنوبك .

وقال لى اذا رأيتنى فحصلت ما تتصرف به عنى لم أغب عنك .

قال لى البلاء بلاء من رآنى لا يستطيع مداومتى ولا يستطيع مفارقته وأنا بين ذلك أطويه وأنشره وفى الطى موته وفى النشر حياته

وقال لى أنا منتهى أعزائى اذا رأونى اطمأنوا بى .

وقال لى من لم يرنى فهو منتهى نفسه .

وقال لى شاور من لم يرنى فى دنياك وآخرتك واتبع من رآنى ولا تشاوره .

وقال لى الاستشارة عن ضلال والمشورة هجوم ، فمن رآنى أين يهجم ومن لم يرنى أين لا يهجم .

وقال لى اصحب من لم يرنى يحملك وتحمله ، ولا تستصحب من رآنى يقطع بك آمن ما كنت به .

وقال لى اذا رأيتنى ورأيت من لم يرنى فاسترنى عنه بالحكمة فان لم تفعل وتاه أخذتك به ، وإذا لم ترنى ورأيت من رآنى فاحفظ حدك فما ترانى برؤيته .

وقال لى إذا رأيتنى ورأيت من رآنى فأنا بينكما أسمع وأجيب .

وقال لى والذين جاهدوا فينا الذين رأونى فلما غبت غطوا عيونهم غيرة أن يشركوا بى الرؤية .

وقال لى الغيرة لا تصح أو تفنى القسمة والقسمة لا تفنى وأنا غائب .

وقال لى لنهدينهم سبلنا لنكشفن لهم فى كل شئ عن مواقع نظرنا فيه .

وقال لى إنما أمرنا لشئ إذا أردناه بالإرادة تشهده المعرفة فإذا عرف قلنا له كن فيكون إجابة .

٢٦ ــ موقف كدت لا أؤاخذه

أوقفنى وقال لى أسرع شئ عقوبة القلوب .

وقال لى كدت لا أغفر له وكدت لا أؤاخذه .

وقال لى إن جعلت لغيرى عليك مطالبة أشركت بى فاهرب هربين هربا من الغريم وهربا من بدى .

وقال لى ان جعلت لك معى مطالبة فقد سويت بى .

وقال لى أنا باد لا للبدو ولا لنفيه ولا لأرى ولا لأن لا أرى ولا لما ينعطف عليه لام علة باد ليس فيه إلا باد .

وقال لى أنا غيب لا عما ولا عن ولا لم ولا لأن ولا فى ولا فيما ولا بما ولا مستودعيه ولا ضابطيه .

وقال لى أنا فى كل شئ بلا أينية فيه ولا حينية منه ولا محاينة منفصلة ولا متصلة ولست فيها ولا هو فى وأنا أبدو لك فإننى منك ما تتعلق به من المعرفة وأبقى لك ما تتعلق به من العلم فأنا الواقف بينك وبينها فرآها بنورى فتجد سلطانه عليك بها أو بك .

وقال لى القلب الذى يرانى محل البلاء .

وقال لى ما سلمت الى شيئا فأذللته لشئ .

وقال لى الغير كله طريق الغير

وقال لى اذا رأيتنى كان بلاؤك بعدد كل شئ وكان كل شىء بلاءك .

وقال لى يا من بلاؤه كل شئ صرفت البلاء عنك بالعافية والعافية داخلة فى الشيئية والشيئية بلاء والبلاء والعافية اذا رأيتنى عابك سواء فأيهما أصرف والصرف بلاء .

وقال لى اذا رأيتنى فلا عافية إلا فى نظرك إلى وهو بلاء لأن نظرك صدية غضك والضدية بلاء .

وقال لى حجابى البلاء وحجابك البلاء . حرق حجابى حجابك فأزاله الحرق فخرجت من بلائك إلى بلائى .

وقال لى انتقب بى كما انتقبت بك . تسرى الى كل عين فلا ترى عندى سواك وتسرى اليك فإذا سرت فلا ترى عندك سواى .

٢٧ ــ موقف لى أعزاء

أوقفنى وقال لى ما صرفت عنك من الحجاب بالآخرة أكثر واعظم مما صرفته عنك من الحجاب بالدنيا .

أوقفنى وقال لى وعزتى إن لى أعزاء لا يأكلون فى غيبتى ولايشربون ولا ينامون ولا ينصرفون .

وقال لى من يجيرك منى إن قلت ما لا أراد به فاحذر فلا أغفره

وقال لى فرق بين من غبت عنه ليعتذر وبين من غبت عنه لينتظر

وقال لى فارقت المنتظر وطالعت المعتذر .

وقال لى أنا وعزتى ضيف أعزائى إذا رأونى أفرشونى أسرارهم وحجبوا عنى قلوبهم وأخدمونى اختيارهم .

وقال لى وعزتى لى أعزاء مالهم عيون فيكون لهم دموع ، ولا لهم إقبال فيكون لهم رجوع .

وقال لى لى أعزاء ما لهم دنيا فتكون لهم آخرة .

وقال لى الآخرة أجر لصاحب دنيا بالحق .

وقال لى إن لى أعزاء لايرون إلا لى وأعزاء لا يرون إلا بى الفرق ما بينهم أبعد من البعد إلى القرب .

وقال لى أدرك أعزائى بى كل شئ ولم يحصل أوليائى لى كل شئ .

وقال لى استشرنى فى مطالبك أقطع ما يتعلق بالمطالب منك .

٢٨ ـ موقف ماتصنع بالمسالة

أوقفنى وقال لى إن عبدتنى لأجل شئ أشركت بى

وقال لى كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة .

وقال لى العبارة ستر فكيف ما ندبت اليه ،

وقال لى أنا وعزتى ضيف أعزائى إذا رأونى أفرشونى أسرارهم وحجبوا عنى أتسألنى أن أسفر وقد أسفرت أم تسألنى أن أحتجب فإلى متى تفيض .

وقال لى إذا رأيتنى لم يبق لك إلا مسألتان تسألنى فى غيبتى حفظك على رؤيتى وتسألنى فى الرؤية أن تقول للشئ كن فيكون .

وقال لى لا ثالثة لهما إلا من العدو .

وقال لى أبحتك قصد مسألتى فى غيبتى وحرمت عليك مسألتى مع رؤيتى فى حال رؤيتى .

وقال لى إن كنت حاسبا فاحسب الرؤية من الغيبة فإنهما غلبت حكمة فى المسألة .

وقال لى إذا لم أغب فى أكالك قطعتك عن السعى له . واذا لم أغب فى نومك لم أغب فى يقظتك .

وقال لى عزمك على الصمت فى رؤيتى حجبة فكيف على الكلام .

وقال لى العزم لا يقع الا فى الغيبة .

وقال لى انظر الى فى نعمتى تعرفنى فى تعرفى إليك .

وقال لى من لا يعرف نعمتى كيف يشكرنى .

وقال لى لا أبدو لعين ولا احتجب الا أفنيته .

وقال لى ترانى فيما تقول كيف تقول ، ترانى فى جزعك كيف تجزع . ترانى فى الفتنة كيف تحتوى عليك الذلة .

وقال لى اعرف حالك من المستند .

وقال لى إن كان المستند ذكرى رده الى .

٢٩ ـ موقف حجاب الرؤية

أوقفنى وقال لى الجهل حجاب الرؤية والعلم حجاب الرؤية . أنا الظاهر لا لا حجاب وأنا الباطن لا كشوف .

وقال لى من عرف الحجاب أشرف على الكشف .

وقال لى الحجاب واحد والأسباب التى يقع بها مختلفة وهى الحجب المتنوعة .

وقال لى رأس الأمر أن تعلم من أنت خاص أم عام .

وقال لى إن لم يعمل الخاص على أنه خاص هالك .

وقال لى كاد علم العام يشرف به على النجاة .

وقال لى الخاص يبدو له باد منى يهيمن على سواه ولا يهيمن عليه .
والعام ليس بينى وبينه إلا الإقرار .

وقال لى الخاص الراجع إلى جهة .

وقال لى كلاهما مفتقر إلى صاحبه كرأس المال والربح .

وقال لى أنت بينهما فى غيبتى .

وقال لى ما فى رؤيتى مال ولا ربح .

وقال لى رأس المال فى غيبتى رؤيتى وربحه اللجاء فى الحفظ

وقال لى إن كنت ذا مال فما أنا منك ولا أنت منى .

وقال لى المسألة ضم عبادته أن تذكرنى بلغته .

وقال لى إنما يريد العدو أن يذكرنى بأدكاره .

وقال لى الغيبة وطن ذكر . الرؤية لا وطن ولا ذكر .

وقال لى إذا غبت فادعنى ونادنى وسلنى ولا تسأل عنى فإنك
ن سألت عنى غائبا لم يهدك وإن سألت عنى رائيا لم يخبرك .

وقال لى الرؤية تشهد الرؤية فتغيب عما سواها .

وقال لى العلم وما فيه فى الغيبة لا فى الرؤية .

وقال لى الجهل حد فى العلم وللعلم حدود بين كل حدين جهل .

وقال لى الجهل ثمرة العلم النافع والرضا به ثمرة الإخلاص والصدق .

وقال لي إن اعتبرت الغيبة بعين الرؤية رأيت ائتلاف الأسماء فضاع حقي وخرجت عن عبوديتي .

وقال لي رؤيتي لا تأمر ولا تنهى . غيبتي تأمر وتنهى .

٣٠ — موقف أدعني ولا تسألني

أوقفني وقال لي الدنيا سجن المؤمن ، الغيبة سجن المؤمن .

وقال لي الغيبة دنيا وآخرة ، والرؤية لا دنيا ولا رؤية .

وقال لي رؤية خصوص غيبة عموم لا رؤية ولا غيبة حزب العدو .

وقال لي ليس من أهل الغيبة من لم يكن من أهل الرؤية .

وقال لي الصلاة في الغيبة نور .

وقال لي ادعني في رؤيتي ولا تسألني وسلني في غيبتي ولا تدعني .

وقال لي انظر ما بدا لك فإن قطعك عن القواطع فهو مني .

وقال لي كلما بدا لك فابتدأ يجمعك قبل قطعك فخف مكره .

٣١ — موقف استوى الكشف والحجاب

أوقفني وقال لي كل شيء لا يواصلك صلة لي فإنما يواصلك ويختدعك .

وقال لي انظر بعين قلبك إلى قلبك وانظر بقلبك كله إلي .

وقال لي إذا رأيتني استوى الكشف والحجاب .

وقال لي إذا لم ترني فاعتضد بالشرة ولا تعضدك ولكنها تحمل فقرك .

وقال لى وارنى عن اسمى وإلا رأيته ولم ترنى .

وقال لى سل كل شئ عنى ولا تسألنى عنى .

وقال لى إذا رأيتنى فكأنك لم تخرج عن العلم .

وقال لى إذا رأيتنى خرجت من أهل العذر .

وقال لى إذا رأيتنى دخلت فى جملة الشفعاء .

وقال لى إذا رأيتنى ضعفت عنى وحملت الكل .

وقال لى سل أوليائى عما أعلمتك وسلنى ولا تسألهم عما أجهلتك

٣٢ – موقف البصيرة

أوقفنى فى البصيرة وقال لى قصرت العلم عن معيون ومعلوم .

وقال لى المعيون ما وجدت عينه جهرة فهو معلوم معيون ، والمعلوم الذى لا تراه العيون هو معلوم لا معيون .

وقال لى ما أنا معيون للعيون ولا أنا معلوم للقلوب .

وقال لى كل نطق ظهر فأنا آثرته وحروفى آلفته فانظر إليه لا يعدو لغة المعيون والمعلوم وأنا لا هما ولا وصفى مثلهما .

وقال لى ما نهاك شئ عن شئ إلا دعاك إليه بما نهاك عنه ، وأنا أنهاك فلا أدعوك إلا بما أنهاك عنه وأدعوك إلى فلا أنهاك بما أدعوك به ، ذلك الفرق الذى بين وصفى وسواه .

وقال لى فعلك لا يحيط بك فكيف يحيط بى وأنت فعلى .

وقال لى ألق إلى وحكمنى أحكم بأقصى مسرتك .

وقال لى إذا رأيت سواى فقل هذا البلاء أرسلك .

وقال لى إذا رحمتك رأيت رفقى فى طرفك إذا نظرت وفى قلبك إذا فكرت .

وقال لى قسمت لك ما لا أصرفه عنك ما لا أقسمه لك فكن لى فيما أقسمه أصرفك عما صرفته فأصرفه .

وقال لى ما تعرفت إلى غائب إلا أفنيته عن المعارف .

وقال لى دم فى التعظيم تدم فى الخوف .

وقال لى لى من كل شيء خاصية ولك عاميته فعاميته تنسب إليك وخاصيته تنسب إلى .

وقال لى كل شيء سواى يدعوك إليه بشركة وأنا أدعوك إلى وحدى .

٣٣ ـ موقف الصفح الجميل

أوقفنى فى الصفح الجميل وقال لى لا ترجع إلى ذكر الذنب فتذنب بذكر الرجوع .

وقال لى ذكر الذنب يستجرك إلى الوجد به . والوجد به يستجرك إلى العود فيه .

وقال لى حتى متى لا تجمعك إلا الأقوال . وحتى متى لاتجمعك إلا الأفعال .

وقال لى إذا اجتمعت بسواى فتفرقت ما اجتمعت .

وقال لى ما كان الرسول إليك قولا أو فعلا فأنت فى عرصة الحجاب

وقال لى حكم الأقوال والأفعال حكم الجدال والبلبال .

وقال لى حكم الجدال والبلبال حكم المحال والزلزال .

وقال لى إن أردت أن تعرفنى فانظر إلى حجاب هو صفة وانظر إلى كشف هو صفة .

وقال لى لا تقف فى رؤيتى حتى تخرج من الحرف والمحروف .

وقال لى لا تجمع بين حرفين فى قول ولا عقد إلا بى . ولا تفرق بين حرفين فى قول ولا عقد إلا بى ، يجتمع ما جمعت ويفترق ما فرقت .

وقال لى إذا قلت للشيء كن فيكون نقلتك إلى النعيم بلا واسطة

وقال لى أطعنى لأنى أنا الله لا إله إلا أنا أجعلك تقول للشيء كن فيكون .

وقال لى إن جمعتك الاقوال فلا قرب ، وإن جمعتك الأفعال فلا حب ..

وقال لى اجتمع بى تجتمع بمجتمع كل مجتمع وتستمع بمستمع كل مستمع فتحوى سواك فتخبر عنه ولا يحويك سواك فيخبر عنك

وقال لى قرب هو صفة بعد هو صفة حجاب هو صفة كشف هو صفة .

وقال لى قف من وراء الكون . فرأيت الكون فسألت الكون فجهل الكون فسألت الجهل فجهل الجهل .

وقال لى القوة فى وجد الجهل الدائم والعزم فى القوة والصبر فى العزم والثبات فى الصبر والمعرفة فى الثبات وهو مسكنها .

وقال لى انظر إلى الشاهد الذى أنت به فى الغيبة هو الشاهد الذى أنت به فى الذمة

وقال لى إن أكلت من يدى لم تطعك جوارحك فى معصيتى .

وقال لى إنما تطيع كل جارحة من يأكل من يده .

وقال لى الشاهد الذى تلبس هو الشاهد الذى به تنزع .

وقال لى الشاهد الذى به تستقر هو الشاهد الذى فيه تستقر .

وقال لى الشاهد الذى به تعلم هو الشاهد الذى به تعمل .

وقال لى الشاهد الذى به تنام هو الشاهد الذى به تموت والشاهد الذى به تستيقظ هو الشاهد الذى به تبعث .

وقال لى لا يجرى عليك فى نومك إلا حكم ما نمت به ، ولايجرى عليك فى موتك إلا حكم ما مت به .

وقال لى رد على فى كل شئ أرد عليك فى كل شئ .

وقال لى اذكرنى فى كل شئ أذكرك فى كل شئ .

٣٤ ـ موقف ما لا ينقال

أوقفنى فى ما لا ينقال وقال لى به تجتمع فيما ينقال .

وقال لى إن لم تشهد ما لا ينقال تشتت بما ينقال .

وقال لى ما ينقال يصرفك إلى القولية والقولية قول والقول حرف والحرف تصريف ، وما لا ينقال يشهدك فى كل شئ تعرفى إليه ويشهدك من كل شئ مواضع معرفته .

وقال لى العبارة ميل فإذا شهدت ما لا يتغير لم تمل .

وقال لى القول يصرف إلى الوجد والتواجد بالقول يصرف إلى المواجيد بالمقولات .

وقال لى المواجيد بالمقولات كفر على حكم التعريف .

وقال لى لا تسمع فى من الحرف ولا تأخذ خبرى عن الحرف .

وقال لى الحرف يعجز أن يخبر عن نفسه فكيف يخبر عنى .

وقال لى أنا جاعل الحرف والمخبر عنه .

وقال لى أنا المخبر عنى لمن أشاء أن أخبره .

وقال لى لإخبارى علامة بإشهاد لتوجد بسواه ولا يبدو إخبارى إلا فيه .

وقال لى لا تزال تكتب ما دمت تحسب فإذا لم تحسب لم تكتب

وقال لى إذا لم تحسب ولم تكتب ضربت لك بسهم فى الأمية لأن النبى الأمى لا يكتب ولا يحسب .

وقال لى لا تكتب ولا تهم ، ولا تحسب ولا تطالع .

وقال لى الهم يكتب الحق والباطل ، والمطالعة تحسب الأخذ والترك

وقال لى ليس منى ولا من نسبتى من كتب الحق والباطل وحسب الأخذ والترك .

وقال لى كل كاتب يقرأ كتابته وكل قارئ يحسب قراءته .

٣٥ ــ موقف اسمع عهد ولايتك

أوقفنى وقال لى ما خطرتك لتأثر للعلم ولا ربيتك لتقف على باب سواى ولا علمتك لتجعل علمى ممرا تعبر عليه إلى النوم عنه ولا اتخذتك جليسا تسألنى ما يخرجك عن مجالستى .

وقال لى ما أسفرت لك فى الشباب لأشقيك فى المشيب .

وقال لى اعرف من أنت فمعرفتك من أنت هى قاعدتك التى لا تنهدم وهى سكينتك التى لا تزل .

وقال لى فرضت عليك أن تعرف من أنت أنت ولى وأنا وإياك .

وقال لى اسمع عهد ولايتك : لا تتأول على بعاملك ، ولا تدعنى من أجل نفسك ، وإذا خرجت فإلى ، وإذا دخلت فإلى ؛ وإذا نمت فنم فى التسليم إلى ، وإذا استيقظت فاستيقظ فى التوكل على .

وقال لى بقدر ما توظف لنفسك من العمل لى يسقط عنك من العمل لك ، وبقدر ما يسقط عنك من العمل لك يكون قيامى بك وقيوميتى لك .

وقال لى استعن بالدعاء إلى على الوقوف فى مقامك بين يدى .

وقال لى إن لم تدع إلى فسكوتك يدعو إليك بما عرف منك فاحذرنى لا تكون لسكوتك داعية لنفسك إلى نفسك وأنت تحتسب على بالسكوت قربة إلى .

وقال لى اكتب فى عهدك : إذا تعرفت إليك سقطت المعارف من سواك وإذا لم أتعرف إليك فمعرفتك على أيدى العارفين .

وقال لى الليل لى لا للقرآن يتلى . الليل لى لا للمحامد والثناء .

وقال لى الليل لى لا للدعاء ، إن سر الدعاء الحاجة وإن سر الحاجة لنفس وإن سر النفس ما تهوى .

وقال لى إن كان صاحبك فى ليلك من أجل القرآن بلغ أقصى همك إلى جزئك فإذا بلغه فارق فلا ليلك ليل القرآن ولا ليلك ليل الرحمن ، وإن كان صاحبك فى ليلك من أجل المحامد والثناء بلغ

أقصى همك إلى اجتهادك فإذا بلغه فارق وإذا فارق فليل النوام نمت أم لم تنم بلى من كان لى ليله نام أو لم ينم فذلك صاحب الليل وصاحب فتمه الليل أشرفت به على الليل وعلى أهل الليل فهو بمقاماتهم فيه أعرف ولمبالغ نهاياتهم فيه آدرك .

وقال لى كيف تنظر إلى السماء والأرض وكيف تنظر إلى الشمس والقمر وكيف تنظر إليه باديا منى وهو أن تنظر إلى حقائق معارفه التى تسبح بحمدى وتقول ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

وقال لى لا تذهب عن هذه الرؤية تختطفك المرئيات ولا تخرج صفتك عن هذه الرؤية تختطفك صفتك .

وقال لى إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية صبرت عن صفتك وعن دواعى صفتك وإذا صبرت عن صفتك وعن دواعى صفتك قيل بين يدى فلان وقلت لملائكتى فلان ولى فشهرتك بى وكتبت على جبينك ولايتى وأشهدتك اننى معك أين كنت وقلت لك قل فقلت واشفع فوقع

وقال لى إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية وقفت فى مقام العصمة وأنبت فيك حشمة من الشهوات وحياء من تناول العادات .

وقال لى إنما اظهرت الشهوات سترا على المستور لأنه لا يستطيع أن يقوم بين يدى إلا فى سترة فمن كشفت له عن نفسه لم أستره من بعدها بنفسه .

وقال لى إذا رأيت نفسك كما ترى السموات والأرض رأيت الذى يراها منك هو أنت لا إلى حاجة ترجع ولا إلى خليقة تسكن فلمشرى

اياك ما ابتليتك بصفة لا تثبت فى حكمك ولا تقوم فى مقامك فصفتك ترجع لا أنت ، وصفتك تميل لا أنت تميل .

وقال لى لو أحببت الدنيا جمعت بها على .

وقال لى لأن تكون لك أحسن من أن تكون بك ولأن تكون بك أحسن من أن تكون فيك ولأن تكون فيها أحسن من أن تكون لا فى ولا فيك .

٣٦ - موقف وراء المواقف

أوقفنى وراء المواقف وقال لى الكون موقف .

وقال لى كل جزئية من الكون موقف .

وقال لى الوسوسة فى كل موقف والخاطر فى كل كون .

وقال لى طافت الوسوسة على كل شئ الا على العلم .

وقال لى العقود قائمة فى العلوم والوسوسة تخطر فى أحكام العلوم .

وقال لى إذا جاءتك الوسوسة فانظر إلى مجيئها ومنصرفها واعتراضك عليها ترى الحق وتشهده وهوما تنفيها به وترى الباطل وتشهده وهو ما نفيت .

وقال لى من تعلق بالكون عرض له الكون .

وقال لى الوسوسة فى علم من أعلام التحريف على .

وقال لى قد جاءتك معارفى بلطفى وأسفر لك تكلمى عن حبى .

وقال لى كل شئ يصدرك إلى يصدرك ومعك بقية منك أو من غيرك إلا الوسوسة فإنها تصدرك إلى وحدك .

وقال لى الوسوسة ردى إياك إلى بالقهر .

وقال لى انظر إلى الوسوسة عم تخرجك فلن تصلح إلا على مفارقته وبم تعلقك فلن تصلح إلا على التعلق به .

وقال لى الجهل وراء الموقف فقف فيه فهو وراء مقام الدنيا والاخرة

وقال لى من لم يستقر فى الجهل لم يستقر فى العلم .

وقال لى الجهل وراء المواقف فمن وقف فيه أدرك علوم المواقف .

وقال لى اختم علمك بالجهل وإلا هلكت به ، واختم عملك بالعلم وإلا هلكت به .

وقال لى كل ما على التراب من التراب فانظر إلى التراب تذهب عما هو منه وتر ما قله عن عينه فى مرأى العيون لعينه فلا تخطفك عيونه .

وقال لى اتخذ أعوانا لتغلب عينك فإذا لم تنقلب عينك فلا أعوان

وقال لى لا يكون لا أعوان حتى يكون لا زمان ولا يكون لا زمان حتى يكون لا أعيان ولا يكون لا أعيان حتى لا تراها وترانى .

وقال لى إذا أحزنك أمر فالباب فإن أحزنك فى الباب فالوقفة فإن أحزنك فى الوقفة فالوقفة .

وقال لى الوقفة هى مقامك منى وكذلك وقفة كل عبد هى مقامه منى

وقال لى خاطب من خاطبت بمبلغه الذى يحب أن يذكرنى فيه فهى حاله التى عليها ما يقر .

وقال لى لها من خاطبته برغبته وانقطع من خاطبته برهبته واتصل من خاطبته بمبلغه .

وقال لى إن كان النعت مبلغا فهو مبلغ لا نعت . وإن كان النعت لا مبلغ فهو نعت .

وقال لى المبلغ منتهى النسب والنسب منتهى السبب .

وقال لى دام النسب ما دام السبب ودوام السبب ما دام الطلب ودام الطلب ما دمت ودمت ما لم ترنى فاذا رأيتنى لا أنت وإذا لا أنت لا طلب وإذا لا طلب لا سبب وإذا لا سبب لا نسب وإذا لا نسب لا حد وإذ لا حد لا حجب .

وقال لى المعرفة التى ما فيها جهل هى المعرفة التى ما فيها معرفة .

وقال لى العلم الربانى لا يتعلق بالعبودية ولا تستقر عليه .

وقال لى اعرف المعرفة تعرف بالمعرفة ، اعرفنى تعرف بى . ولن تعرفنى حتى لا إلا ما تعرف ولن تجهلنى حتى لا إلا ما تجهل فلا أنا ما عرفت ولا أنا ما جهلت .

وقال لى المعرفة من كل شئ حدك الكل من كل كلية حدك الحد من كل حدية منتهاك الجزء من كل جزئية تقابلك .

وقال لى إن بقيت للباطن عليك إمرة فقد بقيت للظاهر عليك فتنة

وقال لى إذا نفيت ما سواى لقيتنى بعدد ما خلقت حسنات .

وقال لى ما كل من نفى سواى رآنى ومن رآنى فقد نفى ما سواى

وقال لى لا تكون عبدى حتى أدعوك باسمائى إلى السوى فتجيب الدعاء وتنفى السوى .

وقال لى أنت عبد السوى ما رأيت له أثرا .

وقال لى أثر كل شئ حكمة .

وقال لى إذا تر السوى اثرا لم تتعبد له .

وقال لى لا تبع ما عرفتنى فيه من حالك بما لم تعرفه .

وقال لى هيمنت الرؤية على المعرفة كما هيمنت المعرفة على العلم .

وقال لى إن أثبت السوى ومحوته فمحوك له إثبات .

وقال لى من رآنى شهد أن الشئ لى ومن شهد أن الشئ لى لم يرتبط به .

وقال لى ما ارتبطت بشئ حتى تراه لك من وجه . ولو رأيته لى من كل وجه لم ترتبط به .

وقال لى من لم يرنى رأى الشئ لى ولم يشهده لى ، ولا كل من رآنى شهد من رأى .

وقال لى الشهادة أن تعرف ومن ترى ولا تعرف .

٣٧ ــ موقف الدلالة

أوقفنى فى الدلالة وقال لى المعرفة بلاء الخلق خصوصه وعمومه وفى الجهل نجاة الخلق خصوصه وعمومه .

وقال لى معرفة لا جهل فيها لا تبدو ، جهل لا معرفة فيه لا تبدو .

وقال لى أدنى ما يبقى من المعرفة اسم البادى

وقال لى عرفنى إلى من يعرفنى يرانى عندك فيسمع منى . ولا تعرفنى إلى من لا يعرفنى يراك ولا يرانى يسمع منى وينكرنى

وقال لى إذا عرفت من تسمع منه عرفت ما تسمع .

وقال لى لن تعرف من تسمع منه حتى يتعرف إليك بلا نطق .

وقال لى إذا تعرف إليك بلا نطق تعرف إليك بمعناه فلم تمل فى معرفته .

وقال لى أنكرتنى كل معرفة لم أشهدها أننى جاعلها ، وهربت إلى كل سريرة لم أشهدها أننى مطالبها .

وقال لى خوف كل عارف بقدر ما استأثرت معرفته بنفعه فى معرفته .

وقال لى كل أحد تضره معرفته إلا العارف الذى وقف بى فى معرفته

وقال لى إن عرفتنى بمعرفة أنكرتنى من حيث عرفتنى .

وقال لى إذا ذكرتنى عند الواقف فلا تصفنى يطالبك عليك ما استودعته من أنوارى .

وقال لى اطرد عنى كل من لم يرنى تظفر بالحياة بين يدى .

وقال لى من سألك عنى فسله عن نفسه فإن عرفها فعرفنى إليه وإن لم يعرفها فلا تعرفنى إليه فقد غلقت بابى دونه .

وقال لى المعارف المتعلقة بالسوى نكر فى المعارف التى لا تتعلق به

وقال لى لو أحبنى الجاهل لعفوى عما جهل ولو أحبنى العالم لجودى عليه بما علم ، فالجاهل يعلم عفوى ولا يشهده فيحبنى بإشهاده والعالم يعلم عطائى وجودى ويشهد فى جريرته مواقع عفوى فيحبنى لما شهد .

وقال لى من أحببته أشهدته ، فلما شهد حجب .

وقال لى المعرفة نار تأكل المحبة لأنها تشهدك حقيقة الغنى عنك

وقال لى الوقفة نار تأكل المعرفة لأنها تشهدك المعرفة سوى .

وقال لى الشهوة نار تأكل الوقار ولا طمأنينة إلا فيه ولا معرفة إلا فى طمأنينته .

وقال لى الهوى يأكل ما دخل فيه .

وقال لى الجزاء مادة الصبر إن انقطعت عنه انقطع .

وقال لى الصبر مادة القنوع إن انقطعت عنه انقطع .

وقال لى القنوع مادة العز إن انقطعت عنه انقطع

وقال لى سرت الدلالة إلا إلى فلا دليل يعلم ولا مدلول يسالك .

وقال لى الدال كالطالب فانظر على ماذا تدل فإنك طالبه وبطلبك آخذ .

وقال لى الخوف مصحوب المعرفة وإلا فسدت . والرجاء مصحوب الخوف وإلا قطع .

وقال لى مصحوب كل شئ غالب حكمه وحكم كل شئ راجع إلى معنويته . ومعنوية كل شئ ناطقة عنه ونطق كل شئ حجابه إذا نطق .

وقال لى المعرفة الصمتية تحكم والمعرفة النطقية قدعو .

وقال لى الحكم كفاية والدعاء تكليف .

وقال لى أردد إلى كل قلب ينصح لى فى الموعظة .

وقال لى إن رددت القلوب إلى ذكرى فما رددتها إلى .

وقال لى أنا العزيز الذى لا يهجم عليه بذكره ولا يطلع عليه بتسميتنا

وقال لى أنا القريب الذى لا يحسه العلم ، وأنا البعيد الذى لا يدركه العلم .

٣٨ ـ موقف حقه

أوقفنى فى حقه وقال لى لو جعلته بحرا تعلقت بالمركب فإن ذهبت عنه بإذهابى فبالسير فإن علوت عن السير فبالساحلين فإن طرحت الساحلين فبالتسمية حق وبحر وكل تسميتين تدعوان والسمع بتيه فى لثنين فلا على حقى حصلت ولا على البحر سرت . فرأيت الشعاشع ظلمات والمياه حجرا صلدا .

وقال لى من لم ير هذا فما وجب عليه حقى ومن رآه فقد وجب عليه حقى ، ومن وجب عليه فكلم سواى كفر ، والعلم كله حجاب لا أظهر من ورائه وليس فى رؤية حقى إلا رؤيته ،فرأيت ما لا يتغير فأعطانى حكما يتغير فرأيت كل شئ خلق .

وقال لى لا تستتش ، فما بقى حلق وانقسمت الرؤية عينية وعلمية فإذا هو كله لا يتحرك ولا يتكلم .

وقال لى كيف رأيته من قبل رؤية حقى . فقلت يتحرك ويتكلم فقال لى اعرف الفرق لئلا تتيه . وعرج بى عن حقه فلم أر شيئا . فقال لى رأيت كل شئ وأطاعك كل شئ ورؤيتك كل شئ بلاء ، وطاعة كل شئ لك بلاء . وعرج بى عن ذلك كله .

وقال لى كله لا أنظر إليه ولا يصلح لى .

٣٩ ـ موقف بحر

أوقفني في بحر ولم يسمه وقال لي لا أسميه لأنك لي لا له وإذا عرفتك سواي فأنت أجهل الجاهلين ، والكون كله سواي فما دعا الي لا اليه فهو مني فان أجبته عذبتك ولم أقبل ما تجئ به ، وليس لي منك بد وحاجتي كلها عندك فاطلب مني الخبز والقميص فإني أفرح ، وجالسني أسرك ولا يسرك غيري ، وانظر إلى فإني ما أنظر إلا إليك وإذا جئتني بهذا كله وقلت لك إنه صحيح فما أنت مني ولا أنا منك

٤٠ ـ موقف هو ذا تنصرف

أوقفني بين يديه وقال لي هل ترى غيري ، قلت لا ، قال فانظر إلي . فنظرت إليه يخفض القسط ويرفعه ويتولى كل شئ هو وحده .

وقال لي لا تراني إلا بين يدي وهو ذا تنصرف وترى غيري ولا تراني فإذا رأيته فلا تجحده واحفظ وصيتي فإنك إن ضيعتها كفرت ، وإذا قال لك أنا فصدقه فقد صدقته وإذا قال لك هو فكذبه فإني قد كذبته .

٤١ ـ موقف الفقه وقلب العين

أوقفني وقال لي ما أنت قريب ولا بعيد ولا غائب ولا حاضر ولا أنت حي ولا ميت فاسمع وصيتي وإذا سميتك فلا تسم وإذا حليتك [1] فلا تتحل [2] ولا تذكرني فإنك إن ذكرتني أنسيتك

(١) وردت « خليتك » في مخطوطة غوطة .
(٢) وردت « تتخل » في المخطوطة نفسها .

ذكرى ، وكشف لى عن وجه كل شئ فرأيته متعلقا بوجهه ، وعن ظهر كل شيء فرأيته متعلقا بأمره ونهيه .

وقال لى انظر إلى وجهى ، فنظرت . فقال ليس غيرى . فقلت ليس غيرك .

وقال لى انظر إلى وجهك ، فنظرته . فقال ليس غيرك ، فقلت ليس غيرى .

فقال اخرج فأنت الفقيه ، فخرجت اسعى فى الفقه وصح لى قلب العين فقلبتها بالفقه وجئت بها إليه ، فقال لا أنظر الى مصنوع .

٤٢ ـ موقف نور

أوقفنى فى نور وقال لى لاأقبضه ولا أبسطه ولا أطويه ولا أنشره ولا أخفيه ولا أظهره ، وقال يا نور انقبض وانبسط. وانطو وانتشر واخف واظهر فانقبض وانبسط. وانطوى وانتشر وخفى وظهر ، ورأيت حقيقة لا أقبض وحقيقية يا نور انقبض .

وقال لى ليس أعطيك أكثر من هذه العبارة ،فانصرفت فرأيت طلب رضاه معصيته ، فقال لى أطعنى فاذا أطعتنى فما أطعتنى ولا أطاعنى أحد ، فرأيت الوحدانية الحقيقية والقدرة الحقيقية ، فقال غض عن هذا كله وانظر إليك وإذا نظرت إليك لم أرض وأنا أغفر ولا أبالى .

٤٣ ــ موقف بين يديه

أوقفني بين يديه وقال لى ما رضيتك لشىء ولا رضيت لك شيئا ، سبحانك أنا أسبحك فلا تسبحنى ، وأنا أفعلك وأفعالك فكيف تفعلنى ؟ فرأيت الأنوار ظلمة والاستغفار مناوأة والطريق كله لا ينفذ ، فقال لى سبحك وقدسك وعظمك وشطك عنى ولا تبرزك فإنك إن برزت لى أحرقتك وتغطيت عنك .

وقال لى اكشفك لى ولا تغطك فإنك إن تغطيت هتكتك وإن هتكتك لم أشرك فتغطيت ولم أبرز وتكشفت ولم أتغط فرأيته يرضى ما لا يرضى ولا يرضى ما يرضى ، فقال إن أسلمت الحدث وان طالبت أسلمت ، فرأيته فعرفته ، رأيت نفسى فعرفتها : فقال لى أفلحت وإذا جئت إلى فلا يكن معك من هذا كله شئ ، لأنك لا تعرفنى ولا تعرفك .

٤٤ ــ موقف من أنت ومن أنا

أوقفنى وقال لى من أنت ومن أنا ، فرأيت الشمس والقمر والنجوم وجميع الأنوار .

وقال لى ما بقى نور فى مجرى بحرى إلا وقد رأيته وجاءنى كل شئ حتى لم يبق شئ فقبل بين عينى وسلم على ووقف فى الظل .

وقال لى تعرفنى ولا أعرفك ، فرأيته كله يتعلق بثوبى ولا يتعلق بى ، وقال هذه عبادتى ، ومال ثوبى وما ملت فلما مال ثوبى قال لى من أنا ، فكسفت الشمس والقمر وسقطت النجوم وخمدت الأنوار وغشيت الظلمة كل شئ سواه ولم تر عينى ولم تسمع أذنى وبطل

حسى ، ونطق كل شيء الله أكبر وجاءني كل شيء وفي يده حربة .
فقال لى اهرب . فقلت إلى أين ؟ فقال قع فى الظلمة ، فوقعت فى
الظلمة فأبصرت نفسى ، فقال لى لا تبصر غيرك أبدا ولا تخرج
من الظلمة أبدا فإذا أخرجتك منها أريتك نفسى فرأيتنى وإذا رأيتنى
فأنت أبعد الأبعدين .

٤٥ ـ موقف العظمة

أوقفنى فى العظمة وقال لى لا يستحق أن يغضب غيرى فلا
تغضب أنك فإنك إن تغضب فتغضب وأنا لا أغضب فإن غضبت
أذللتك لأن العزة لى وحدى فرأيت كل شيء قد دخل فى الغضب .

وقال لى انظر كيف أخرجك منه . فأخرجه فلم أر إلا الحجة
وحدها فقال رأيت الصحيح .

وأوقفنى فى الرحمانية فقال لا يستحق الرضا غيرى فلا ترضى
أنت فإنك إن رضيت محقتك ، فرأيت كل شيء ينبت ويطول
كما ينبت الزرع ويشرب الماء كما يشربه وطال حتى جاوز العرش .

وقال لى إنه يطول اكثر مما طال واننى لا أحصده ، وجاءت
الريح فعبرته فلم تتخلله وجاءت السحاب فأمطرت على العود وأذبل
الورق فاخضر العود واصفر الورق . فرأيت كل متعلق منقطعا
وكل معلق مختلفا .

وقال لى لا تسألنى فيما رأيت فإنك غير محتاج ولو أحوجتك
ما أريتك ، ولا تقعد فى المزبلة فتهر عليك الكلاب واقعد فى القصر
المصون وسد الأبواب ولا يكون معك غيرك وإن طلعت الشمس

أو طار طائر فاستر وجهك عنه فإنك إن رأيت غيرى عبدته وإن رآك غيرى عبدك ، وإذا جئت إلى فهات الكل معك وإلا لم اقبلك فإذا جئت به رددته عليك . ولا تنفعك شفاعة الشافعين .

٤٦ ـ موقف التيه

أوقفنى فى التيه فرأيت المحاج كلها تحت الأرض ، وقال لى ليس فوق الأرض محجة ورأيت الناس كلهم فوق الأرض والمحجات كلها فارغة ورأيت من ينظر إلى السماء لا يبرح من فوق الأرض ومن ينظر إلى الأرض ينزل إلى المحجة ويمشى فيها .

وقال لى من لم يمش فى المحجة لم يهتد إلى .

وقال لى قد عرفت مكانى فلا تدل على ، فرأيته قد حجب كل شئ وأوصل كل شئ .

وقال لى أصحب المحجوب وفارق الموصول وادخل على بغير إذن فإنك إن استأذنت حجبتك وإذا دخلت على فاخرج بغير إذن فإنك إن استأذنت حبستك فرأيت كلما أظهر إبرة وكل ما أستر خيطا .

وقال لى اقعد فى ثقب الإبرة ولا تبرح وإذا دخل الخيط فى الإبرة فلا تمسكه وإذا خرج فلا تمده وافرح فإنى لا أحب إلا الفرحان وقل لهم قبلنى وحدى وردكم كلكم فاذا جاؤوا معك قبلتهم ورددتك وإذا تخلفوا عذرتهم ولمتك ، فرأيت الناس كلهم براء .

وقال لى أنت صاحبى فإذا لم تجدنى فاطلبنى عند أشدهم على تمردا وإذا وجدتنى فلا تعصه وإن لم تجدنى فاضربه بالسيف ولا تقتله فأطالبك به ، وخل بينى وبينك ولا تخل بينى وبين الناس وخاصمنى

وتوكل لهم على فإذا أعطيتك ما تريد فاجعله قربانا للنار ، وقف، فى ظل فقير من الفقراء فسله أن يسألنى ولا تسألنى أنت فأمنع غيرك بمسألتك فتكون ضدا لى وأخذلك ، فرأيت طرح كل شئ الفوز .

وقال لى إن طرحت افلست وأنا لا أحب إلا الأغنياء ولا أكره إلا الفقراء فلا أرى معك غنيا ولا فقيرا فإنى لا أنظر إلى الأنواع .

٤٧ — موقف الحجاب

أوقفنى فى الحجاب فرأيته قد احتجب عن طائفة بنفسه واحتجب عن طائفة بخلقه ، وقال لى ما بقى حجاب ، فرأيت العيون كلها تنظر إلى وجهه شاخصة فتراه فى كل شئ احتجب به وإذا أطرقت رأته فيها .

وقال لى رأونى وحجبتهم برؤيتهم إياى عنى .

وقال لى ما سمعوا منى قط ولو سمعوا ما قالوا لا .

وقال لى ادخل السوق وإلا كفرت وافتقرت .

وقال لى ادخل السوق فناد ولا تقعد تاجراً .

وقال لى إذا أخذت أجرتك فلا تنفق منها شيئا .

وقال لى ما جلست قط على الطريق .

وقال لى المماليك فى الجنة والأحرار فى النار .

وقال لى دور الجنة كلها حمامات .

وقال لى هذا كله لا يرى إلا عندى .

وقال لى إن لم تجالس إلا نفسك جالستك .

وقال لى تموت ولا يموت ذكرى لك .

وقال لى ليس من عرفنى منك كمن لم يعرفنى .

وقال لى استعذ بى من شر ما يعرفنى منك .

وقال لى كلك يعرفنى وليس كلك يجحدنى .

وقال لى كرهت لك الموت فكرهته ، ألا أكره لأحبائى أن يفارقونى وإن لم أفارقهم .

وقال لى جازف نفسك وإلا ما تفلح .

وقال لى حسابك غلط والغلط لا يملك به صواب .

وقال لى الحساب لا يصح إلا منى .

وقال لى من حجبته بخلقى برزت له ، ومن حجبته بنفسى لم أبرز له ولم يرنى .

وقال لى اطلبنى فى ابتداء الصلوات .

وقال لى ما ظهرت قط فى خاتمة صلاة .

وقال لى اطلبنى فى خاتمة الصيام ولا تكاد ترانى .

وقال لى هذه أوطان العامة ليس بينى وبين من بينه وبينى طالب نسب .

وقال لى أنا الغنى ، فرأيت الرب بلا عبد ورأيت العبد بلا رب

وقال لى أنا الرؤوف ، فرأيت الرب فى وسط العبيد وقد تعلق كل واحد منهم بحجرته .

وقال لى لو أخبرتك بكل شئ كان بيننا أخبار بجمعك عليك .

وقال لى إذا كنت لى فأنت بى وإذا كنت بى فأنت لك .

وقال لى ما أنت لى فى وجودك أو فى منك لى فى عدمك .

وقال لى هبك جئتنى بما أريد ورضيت . كيف لك بعلمى بك لو بلوتك بما لم أبتلك به . ماذا تكون صانعا ؟

وقال لى إن لم ينعقد الحياء بهذا الرمز لم ينعقد أبدا .

وقال لى الرضا الثانى إنما هو فهم فى هذا الشأن .

وقال لى خلق لا يصلح لرب بحال .

٤٨ ـ موقف الثوب

أوقفنى فى الثوب وقال لى إنك فى كل شئ كرائحة الثوب فى الثوب .

وقال لى ليس الكاف تشبيها ، هى حقيقة أنت لا تعرفها إلا بتشبيه .

وقال لى كلما بدا علم فهو لما بين رضوان ومالك .

وقال لى قل للمستوحش منى الوحشة منك ؛ أنا خير لك من كل شئ .

وقال لى يوم الموت يوم العرس ويوم الخلوة يوم الأنس .

وقال لى أنا ظاهر فلا تزال ترانى .

وقال لى إن رأيتنى فيك كما رأيتنى فى كل شئ قل حبك للدنيا

وقال لى إن شغلتك بدلالة الناس على فقد طردتك .

وقال لى أنا وشىء لا تجتمع وأنت وشئ لاتجتمع .

وقال لى إن كان مأواك القبر فرشته لك بيدى وإن كان مأواك الذكر نشرت عليك ذكرى وإن كنت أنا حسبك فما فى قبر ولا ذكر ولا مرح ولا وكر .

وقال لى إذا رأيت عدوى فقل له مصيبتك فى اعتراضك عليه أعظم من مصيبتى فى أخذك لى .

وقال لى أغريتك بى حيث لم أجعلك على ثقة من عمرك .

وقال لى أى عيش لك فى الدنيا بعد ظهورى .

وقال لى أنظر إليك فى قبرك وليس معك ما أردته ولا ما أرادك .

وقال لى إن لم تقم بك قيومية لا علم لها لم تقم بك فى كل شئ .

وقال لى دع عنك كل عين وانظر الى ما سواها .

وقال لى أنا فى عين كل ناظر .

وقال لى قل لهم رجعت إليكم ، فقلت أوقفنى ومن قبل أن أرجع ما كان لى من قول لأنه أرانى التوحيد فكنت به لا أعرف فناء ولا بقاء وأسمعنى التوحيد ولم أعرف استماعه وردنى بعد هذا كله كما كنت فرأيت فى الرد صحيفة فأنا أقرأها عليكم

وقال لى حصل لك كل شئ فأين غناك ؟ فإنك كل شئ فأين فقرك ؟

وقال لى أعذتك من النار فأين سكونك ؟ وأظفرتك بالجنة فأين نعيمك . ؟

وقال لى الجزء الذى يعرفنى لا يصلح على غيرى .

وقال لى ما بينى وبينك لا يعلم فيطلب .

٤٩ ــ موقف الوحدانية

أوقفنى فى الوحدانية وقال لى أظهرت كل شئ يحجب عنى ولا يدل على فحظ كل إنسان من الحجبة كحظه من التعلق .

وقال لى ذكرى أخص ما أظهرت وذكرى حجاب .

وقال لى إذا بدوت لم تر من هذا كله شيئا .

وقال لى اقعد فوق العرش أعرض عليك كل شئ ، فقعدت فعرض على فرأيت كل شئ حكومة وصف انفصلت عنه وبقى الوصف وصفا والحكومة حكومة .

وقال لى انظر كيف عملت ، وبسط يده فوق وقال ما بقى فوق وبسط يده تحت وقال ما بقى تحت ، ورأيت كل شئ بين البسطين والأرواح والأنوار فى الفوقية والأجسام والظلم فى التحتية .

وقال لى الفوقية حد لما فى التحتية وليس لما فى الفوقية حد .

وقال لى التحتية لاحد والفوقية لا حد وقلب الكل باصابع التحتية وقال أنت ، وقلب الكل بأصابع الفوقية وقال أنا ، وهو فى الكل هو ، أبدى الباديات بالمعنوية .وأبدى فيها العوالم الثبتية وبدا على الثبتية ففنيت وبقيت المعنوية الأحدية .

وقال لى من يظهر معى أنا أظهرت وأظهرت فيما أظهرت ، فما محوته محو ، وما أثبته ثبت ، والثبت محو فى الحياطة .

وقال لى اسمع لسان العوالم الثبتية فى المبديات المعنوية ، وإذا هى تقول الله الله

وقال لى لا يسمعها من هو فيها أو فى الشواهد التى هى فيها .

وقال لى مقالها ثبت وإذا بدوت عليه فنى القال فتكون هى هى فى الثبت وهى البادى فى البادى وهذه منزلة عامية .

وقال لى إن طاف بك ذكر شيئ فأنت فى الشيئية فتعبد لى واجتهد أحسبه وأجازى عليه ، وإذا فنيت أذكار الأشياء فلا أنت أنت وأنت أنت ، وما أنا فى شيئ ولا خالطت شيئ ولا حالت فى شيئ ولا أنا فى فى ولا من ولا عن ولا كيف ولا ما ينقال ، أنا أنا أحد فرد صمد وحدى وحدى أطهرت لا ظهر إلا أنا وأظهرت فيما أظهرت العوالم الثبتية وإذا بدوت فأفنيت الثبتية كان الإظهار لى لا لها حتى أرده إليها باللبس الوقتية والمعادن الأينية ، فاحفظ حدك بين المعنوية والثبتية .

وقال لى يسوؤك كل ما منك أغفره يسوؤك كل ما منى أصرف السوء كله .

وقال لى إن التزمت ما ألزمتك بين هذين كنت وليا .

٥٠ ـ موقف الاختيار

أوقفنى فى الاختيار وقال لى كلهم مرضى .

وقال لى هو ذا يدخل الطب عليهم بالغداة والعشى وأخاطبهم أنا على ألسنة الطب ويعلمون أننى أنا أكلمهم ويعدون الطب بالحمية ولا يعدونى .

وقال لى كانوا فى يدى فقلبتهم إلى يدى وليس أردهم الى اليد التى كانوا فيها .

وقال لى إذا رأيت النار فقع فيها فإنك إن وقعت فيها انطفأت وإن هربت منها طلبتك وأحرقتك .

وقال لى أنا أوقد النار باليد الثانية .

وقال لى لابد أن تتحرك عادة فإذا تحركت عادة فما لك أدب .

وقال لى صلاتك لما يوقفك أو يعجلك وقصدك لما يحادثك أو تحادثه .

وقال لى مالى باب ولا طريق .

وقال لى إذا تكلمت فتكلم وإذا صمت فاصمت .

وقال لى اخرج إلى البرية الفارغة واقعد وحدك حتى أراك فإذا رأيتك عرجت بك من الأرض إلى السماء ولم أحتجب عنك .

وقال لى إن لم تصحبك فى هذا كله دعوة عامى تهت .

وقال لى إذا كنت كما أريد فى كل شئ فابك على نفسك ونادنى أعوذ بك من سوء القرين .

وقال لى إذا كنت كما أريد فى بعض الشئ فقد ركبت الخطار وإن تحرك بؤبؤ عينك ضرك .

وقال لى كلك خلق فماذا تروم ، فرأيت السد قد أحاط بى ورأيته فى السد يضحك وقال هذا منزل أهلى ولا أضحك إلا فيه .

وقال لى قد جعلت لك فى السد أبوابا بعدد ما خلقت وغرست على كل باب شجرة وعين ماء باردة وأظمأتك ، ووعزتى لئن خرجت لأرددتك إلى منزل أهلى ولاسقيتك من الماء .

وقال لى نم لترانى فإنك ترانى ، واستيقظ لتراك فإنك لن . ترانى

وقال لى إذا وجدتنى عند الكذاب فلا تذكره بى . وإذا وجدتنى عند المخلص فذكره بى .

وقال لى لا بد أن أتعرف إليك وتعفى إليك بلاء أنا لا أزول ، أنا أصل البلاء ، أحببت فيك البلاء أظهرت لك البلاء ، كرهت منك البلاء معرفتك بالبلاء بلاء ، إنكارك للبلاء بلاء .

وقال لى اذكرنى كما يذكرنى الطفل وادعونى كما تدعونى المرأة .

وقال لى لا تكون لى عبدا وأنت تخبر الناس بك أو بما منك فإذا جئت إلى فكأن الذى جرى كله لم يكن .

٥١ ـ موقف العهد

أوقفنى فى العهد وقال لى اطرح ذنبك على عفوى وألق حسنتك على فضلى .

وقال لى اترك علمك إلى علمى تقتبس نور الهداية وألق معرفتك الى معرفتى تشبت الهداية .

وقال لى إذا وقفت بى تعرض لك كل شئ ليدفعك عنى .

وقال لى إنما تأخذ أجرك ممن أصبحت له أجيرا .

وقال لى إنما أنت أجير من تعمل من أجله .

وقال لى إن عملت من أجلى فذاك لى وإن عملت لى من أجل غيرى فذاك لغيرى .

وقال لى إن كنت أجير العلم أعطاك الثواب العلم وإن كنت أجير المعرفة أعطيتك السكينة .

وقال لى كن أجيرى أرفعك فوق العلم والمعرفة فترى أين يبلغ العلم وترى أين ترسخ المعرفة فلا يسعك المبلغ ولا يستطيعك الرسوخ وقال لى إذا عرضت الجمع وقف الواقفون بى فى فنائى لايراعون فيتلجلجوا ولا يفزعون فيتحيروا .

وقال لى إذا وقفت بى أعطيتك العلم فكنت أعلم به من العالمين وأعطيتك المعرفة فكنت أعرفها من العارفين وأعطيتك الحكم فكنت أقوم به من الحاكمين .

وقال لى أين جعلت اسمى فثم اجعل اسمك .

وقال لى الحرف يسرى فى الحرف حتى يكونه فإذا كانه سر عنه إلى غيره فيسرى فى كل حرف فيكون فى كل حرف .

وقال لى إذا نطقت بالحرف رددته إلى المبلغ الذى تطمئن به فيسرى بحكم مبلغه فى الحروف فيسرى إليك حكم السوى .

وقال لى الحرف الحسن يسرى فى الحروف إلى الجنة والحرف السوء يسرى فى الحروف إلى النار .

وقال لى انظر ما حرفك وما مبلغك .

وقال لى انصرنى تكن من أصحابى .

وقال لى إذا رددتك لنصرتى لم أوجدك قوة إلا من نصرتى .

وقال لى إذا أردتك لنصرتى علمتك من علمى ما لا يحمله العالمون .

وقال لى إنما يقف فى ظل عرش أنصارى .

وقال لى يا عارف انصرنى وإلا أنكرتنى .

وقال لى المعترض لى ينقلب إلى كل النعيم والمعترض على ينقلب إلى كل العذاب .

وقال لى اعرف مقامى وقم فيه .

وقال لى إذا وقفت فى مقامى جاءك الإخبار من السماء ومن الأرض ومما بينهما فألقه فى النار فإن كان باطلا حطمته ولم تحطمك وإن كان حقا رددته إلى ولم تحجبك .

وقال لى الحرف الذى تكونت به الحروف لايستطيع محامدى ولا يثبت لمقامى .

٥٢ ـ موقف عنده

أوقفنى عنده وقال لى انظر إلى الحرف وما فيه خافك فإن التفت إليه هويت فيه وان التفت الى ما فيه هويت إلى ما فيه .

وقال لى الحق هو ما لو قلبك عنه أهل السموات والأرض ماانقلبت والباطل هو ما لو دعاك إليه أهل السموات والأرض ما أجبت .

وقال لى لا تيأس منى فلو جئت بالحرف كله سيئة كان عفوى أعظم .

وقال لى لا تجتزئ على فلو جئت بالحرف كله حسنات كانت حجتى ألزم .

وقال لى فضلى أعظم من الحرف الذى وجدت علمه ومن الحرف الذى علمت علمه ومن الحرف الذى لم تجد علمه ومن الحرف الذى لم تعلم علمه .

وقال لى إذا وقفت عندى رأيت ما ينزل وما يعرج وجاءك الحرف وما فيه فخاطبك كل شئ بلسانه وترجم لك كل بيان ببيانه ودعاك كل شئ إلى نفسه وطلبك كل جنس إلى جنسه .

وقال لى الدليل من جنس الحجاب والحجاب من جنس العقاب

وقال لى من كان دليله من جنس حجابه احتجب عن حقيقة ما دل عليه

وقال لى أنا حجاب عارفى وأنا دليل عارفى تعرفت فعرفنى وعرف أنى تعرفت واحتجبت فعرفنى وعرف أننى احتجبت

وقال لى من لم يكن جاذبه الله لم يصل إلى الله

وقال لى من أنس بالحجاب الدانى أماله إلى الحجاب القاصى .

وقال لى إذا علمت العلم من لدنى أخذتك باتباع العالمين كما أخذتك باتباع الجاهلين .

وقال لى إذا رأيت قربى وبعدى أخذتك باتباع القاصدين كما أخذتك باتباع المعرضين .

وقال لى كما آليت أن أظهر حكمتى كذا آليت أن لا أنقض حكمتى .

وقال لى عفوى لا ينقض حكمتى لا تنقض معرفتى .

٥٣ ـ موقف المراتب

أوقفنى فى المراتب وقال لى أنا مظهر الإظهار لما لو بدا له أحرقه ، وأنا مسر الأسرار لما لو بدا له أحرقه .

وقال لى أظهرت الخلق فصنفتهم أصنافا وجعلت لها الأفئدة فأوقفتها إيقافا فكل واقف فى مبلغه منقلب بحكم ما وقف فيه .

وقال لى بالتصنف تعارفت الجسمية وبالوقوف تعارفت العلوية .

وقال لى من عرفنى فلا عيش له إلا فى معرفتى ، ومن رآنى فلا قوة له إلا فى رؤيتى.

وقال لى إذا عرفتنى فخف مكرى ، وأنى يعرفه إلا المصطفون لعلمى

وقال لى اعتبر المكر بالغيرة فإذا رأيتها تحوشك إلى وإلى سبيلى فقد قر قرار حكمتك وأنار هدى هدايتك ، تمسك بها واصلك من واصل وجانبك من جانب فهى دليلى الذى لا يتيه وتدبيرى الذى لايحيد .

وقال لى إذا جاءك التأويل فقد جاءك حجابى الذى لا أنظر إليه ومقتى الذى لا أعطف عليه .

وقال لى العلم يدعو إلى العمل والعمل يذكر برب العلم فمن علم ولم يعمل فارقه العلم ومن علم وعمل لزمه العلم .

وقال لى من فارقه العلم لزمه الجهل وقاده إلى المهالك ومن لزمه العلم فتح له أبواب المزيد منه .

وقال لى إن عصيت النفس إلا من وجه لم تطعك من وجه .

وقال لى بقى علم بقى خاطر ، بقيت معرفة بقى خاطر .

وقال لى صاحب العلم إذا رأى صاحب المعرفة آمن ببداياته وكفر بنهاياته ، وصاحب المعرفة إذا رأى من رآنى كفر ببداياته ونهاياته ، وصاحب الرؤية يؤمن ببداية كل شىء فلا سترة عليه ولا كفران عنده .

وقال لى العلم عمود لا يقله إلا المعرفة والمعرفة عمود لا يقله إلا المشاهدة وقال لى أول المشاهدة نفى الخاطر وآخرها نفى المعرفة .

وقال لى إذا بدا العلم عن المشاهدة أحرق العلوم والعلماء .

٥٤ ــ موقف السكينة

أوقفني في السكينة وقال لي هي الوجد بي أثبت ما أثبت ومحا ما محا .

وقال لي أثبت ما أثبت من أمري فأوجب أمري ما أوجب من حكمي فخرج [1] حكمي بما جرى من علمي فغلب علمي فأشهدتك أنه غلب فتلك سكينتي فشهدت فتلك بينتي .

وقال لي السكينة أن تدخل إلى من الباب الذي جاءك منه تعرفي

وقال لي فتحت لكل عارف محق بابا إلى فلا أغلقه دونه فمنه يدخل ومنه يخرج وهو سكينته التي لا تفارقه .

وقال لي أصحاب الأبواب من أصحاب المعارف هم الذين يدخلونها بعلم منها ويخرجون منها بعلم مني .

وقال لي السكينة أن تدعو الى فإذا دعوت إلى ألزمتك كلمة التقوى فإذا ألزمتك كنت أحق بها فاذا كنت أحق بها كنت أهلها فإذا كنت أهلها كنت مني أنا أهل التقوى وأنا أهل المغفرة .

وقال لي فتحت لك بابا فلا أحجبك عنه وهو نظرك إلى ما منه خلقت فأشهدتك إشهادي في نظرك فهو بابك الذي لا يغلق دونك وهو سكينتك التي لاترفع عنك

وقال لي إذا دخلت إلى فرأيتني فآية رؤيتي أن ترجع بعلم مادخلت فيه أو بتمكين فيما دخلت فيه .

وقال لي اذا قصدت الى الباب فاطرح السوى من ورائك فإذا بلغت إليه فالق السكينة من ورائه وادخل إلى لا بعلم فتجهل ولا بجهل فتخرج .

---

(١) فجرى : مخطوطة مكتبة غوطة .

وقال لى فى كل علم شاهد سكينة وحقيقتها فى الوقوف بالله .

وقال لى الصبر من السكينة والحلم من الصبر والرفق من الحلم .

وقال لى إذا قصدت إلى لقيك العلم فألقه إلى الحرف فهو فيه ، فإذا ألقيته جاءتك المعرفة فألقها إلى العلم فهى فيه ، فإذا ألقيتها جاءك الذكر فألقه إلى المعرفة فهو فيها ؛ فإذا ألقيتها جاءك الحمد فألقه إلى الذكر فهو فيه ، فإذا ألقيته جاءك الحرف كله فألقه إلى الأسماء فهو فيها ، فإذا ألقيته جاءتك الأسماء فألقها إلى الإسم فهى فيه ، فإذا ألقيتها جاءك الاسم فألقه إلى الذات فهو لها فإذا ألقيتها جاءك الإلقاء فألقه إلى الرؤية فهو من حكمها .

٥٥ ـ موقف بين يديه

أوقفنى بين يديه وقال لى اجعل الحرف وراءك وإلا ما تفلح وآخذك إليه .

وقال لى الحرف حجاب وكلية الحرف حجاب وفرعية الحرف حجاب .

وقال لى لا يعرفنى الحرف ولا ما فى الحرف ولا ما من الحرف ولا ما يدل عليه الحرف .

وقال لى المعنى الذى يخبر به الحرف حرف والطريق الذى يهدى إليه حرف .

وقال لى العلم حرف لا يعربه(١) إلا العمل والعمل حرف لايعربه(٢) إلا الإخلاص والإخلاص حرف لا يعربه (٣) إلا الصبر والصبر حرف لا يعربه (٤) إلا التسليم .

(١،٢،٣،٤) لا يعرفه : مخطوطة مكتبة غوطة .

وقال لى المعرفة حرف جاء لمعنى فإن أعربته بالمعنى الذى جاء له نطقت به .

وقال لى السوى كله حرف والحرف كله سوى .

وقال لى ما عرفنى من عرف قربى بالحدود ولا عرفنى من عرف بعدى بالحدود .

وقال لى ماشيئ أقرب إلى من شئ بالحدية ولا شئ أبعد منى من شئ بالحدية .

فقال لى الشك في الحرف فإذا عرض لك فقل من جاء بك .

وقال لى الكيف فى الحرف .

وقال لى إذا كلمتك بعبارة لم تأت منك الحكومة لأن العبارة ترددك منك إليك بما عبرت وعما عبرت .

وقال لى أوائل الحكومات أن تعرف بلا عبارة .

وقال لى إذا تعرفت بلا عبارة لم ترجع إليك وإذا لم ترجع إليك جاءتك الحكومات .

وقال لى العبارة حرف ولا حكم لحرف .

وقال لى تعرفي إليك بعبارة توطئة لتعرفى اليك بلا عبارة .

وقال لى إذا تعرفت إليك بلا عبارة خاطبك الحجر والمدر .

وقال لى أوصافى التى تحملها العبارة أوصافك بمعنى ، وأوصافى التى لا تحملها العبارة لا هى أوصافك ولا من أوصافك .

وقال لى إن سكنت إلى العبارة نمت وإن نمت مت فلا بحياة ظفرت ولا على عبارة حصلت .

وقال لى الأفكار فى الحرف والخواطر فى الأفكار ، وذكرى الخالص من وراء الحرف والأفكار واسمى من وراء الذكر .

وقال لى اخرج من العلم الذى ضده الجهل ولا تخرج من الجهل الذى ضده العلم تجدنى .

وقال لى اخرج من المعرفة التى ضدها النكرة تعرف فتستقر فيما تعرف فتثبت فيما تستقر فتشهد فيما تثبت فتمكن فيما تشهد .

وقال لى العلم الذى ضده الجهل علم الحرف والجهل الذى ضده العلم جهل الحرف ، فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له ، وهو الربانى وتجهل جهلا لا ضد له وهو اليقين الحقيقى .

وقال لى إذا علمت علما لا ضد له وجهلت جهلا لا ضد له فلست من الأرض ولا من السماء .

وقال لى إذا لم تكن من أهل الأرض لم أستعملك بأعمال أهل الأرض وإذا لم تكن من أهل السماء لم أستعملك بأعمال أهل السماء.

وقال لى أعمال أهل الأرض الحرص والغفلة ، فالحرص تعبدهم لنفوسهم والغفلة سكونهم إلى نفوسهم .

وقال لى أعمال أهل السماء الذكر والتعظيم ، فالذكر تعبدهم لربهم والتعظيم سكونهم إلى ربهم .

وقال لى العبادة حجاب دان ، أنا من ورائه محتجب بوصف العزة ، والتعظم حجاب أدنى أنا من ورائه محتجب بوصف الغنى .

وقال لى إذا جزت الحرف وقفت فى الرؤية .

وقال لى لن تقف فى الرؤية حتى ترى حجابى رؤية ورؤيتى حجابا .

وقال لى من علوم الرؤية أن تشهد صمت الكل ومن علوم الحجاب أن تشهد نطق الكل .

وقال لى من علوم صمت الكل أن تشهد عجز الكل ومن علوم نطق الكل أن تشهد تعرض الكل .

وقال لى من علوم القرب أن تعلم احتجابى بوصف تعرفه .

وقال لى إذا جئتنى بعلم أى علم ، جئتك بكل المطالبة وإن جئتنى بمعرفة أى معرفة جئتك بكل الحجة .

وقال لى إذا جئتنى فألق العبارة وراء ظهرك وألق المعنى وراء العبارة وألق الوجد وراء المعنى .

وقال لى إن لقيتنى وبينى وبينك شىء مما بدا ، فلست منى ولا أنا منك .

وقال لى إن لقيتنى وبينى وبينك شىء مما بدا ، لقيتك وبينى وبينك شىء مما بدا ، فأنا أحق بما بدا .

وقال لى أنا الذى لا أحب أن ألقاك بما بدا ، وإن كنت أستحقه عليك فلا تلقنى به فليس حسنة منك .

وقال لى إذا جئتنى فألق ظهرك وألق ما وراء ظهرك وألق ما قدامك وألق ما عن يمينك وألق ما عن شمالك .

وقال لى إلقاء الذكر أن لا تذكرنى من أجل السوى وإلقاء العلم أن لا تعمل به من أجل السوى .

وقال لى لن تلقى فى موتك إلا مالقيته فى حياتك .

وقال لى اعرض نفسك على لقائى فى كل يوم مرة أو مرتين وألق ما بدا كله والقنى وحدك ، كذا أعلمك كيف تتأهب للقاء الحق .

وقال لى اعرض نفسك على فى كل يوم مرة أحفظ نهارك ، واعرض نفسك على كل ليلة أحفظ ليلك .

وقال لى احفظ نهارك احفظ ليلك ، احفظ قلبك أحفظ همك ، احفظ علمك أحفظ عزمك .

وقال لى اعرض نفسك على فى أدبار الصلوات .

وقال لى أتدرى كيف تلقانى وحدك ،أن ترى هدايتى لك بفضلى لا أن ترى عملك ، وأن ترى عفوى لا أن ترى علمك .

وقال لى اعلم واجتهدواعمل واجتهد واجتهد واجتهد ،فإذا فرغت فألقه فى الماءآخذه بيده وأثمره ببركتى وأزيد فيه كرمى .

وقال لى أحسن إلى كل أحد تنبه روحه على التعلق بى ، واحلم عن كل أحد تنبه عقله على استفتاح أمرى ونهيى .

وقال لى تواضع لى تزهد فيما زهدت فيه .

وقال لىإذا رأيت القاسية قلوبهم فصف لهم رحمتى فإن أجابوك وإلا فاذكر عظيم سطوتى .

وقال لى إن اعترفوا لك فقد أجابوك ، وإن أنكروا ما تقول فقد جحدوك .

وقال لى إنما اسمك مكتوب على وجه ما به تسكن .

وقال لى إنما أنظر إلى ما به تستقل .

وقال لى إن خرجت من معناك خرجت من اسمك ، وإن خرجت من اسمك [1] وقعت فى اسمى .

وقال لى السوى كله محبوس فى معناه ومعناه محبوس فى اسمه ، فإذا خرجت من اسمك ومعناك لم يكن لمن حبس فى اسمه ومعناه سبيل عليك .

وقال لى إذا وقعت فى الاسم ظهرت عليك علامة الإنكار ، فتعرض كل شىء لفتنتك وتراءى كل خاطر لقلبك .

وقال لى الآن من تعرض بك فقد تعرض بى .

وقال لى انظر ما به تسكن فإنه مضاجعك فى قبرك .

وقال لى من قام فى مقام معرفتى فخرج منه وعرف الوجد بى فخرج منه مستقرا بخروجه أوقدت له نارا مفردة .

وقال لى أنا العظيم الذى لا يحمل عظمته ما سواه ، وأنا الكريم لا يحمل كرمه ما سواه .

وقال لى غلبت أنوار ذكرى على الذاكرين فأبصروا قدسى ؛ فكشف لهم قدسى عن عظمتى فعرفوا حقى فأسفرت لهم عظمتى عن عيانى فخشعوا لعزى فأخبرهم عزى بقربى وبعدى ، فاستيقنو قربى فأجهلهم بى قربى فرسخوا فى معرفتى .

---

(١) أضيفت « خرجت من معناك وان خرجت من اسمك » فى مخطوطات المكتبة الهندية ١٠٨٧ هـ ، والمكتبة البردليانية ٦٩٤ هـ ، والمكتبة البودليانية غير مؤرخة .

وقال لى أنا المهيمن فلا تخفى على خافية ، وأنا العليم فكل خافية عندى بادية .

وقال لى أنا الحكيم فكل بادية جارية ، وأنا المحيط فكل جارية آتية .

٥٦ ـ موقف التمكين والقوة

أوقفنى فى التمكين والقوة وقال لى انظر قبل أن تبدو الباديات واستمع لكلمتى قبل أن تحدو الباديات أنا الذى أثبتك فى ثبت وأنا الذى أسمعتك فى سمعت ، وأنا لا سواى فيما لم أبد وأنا لا سواى فيما أبدى إلا بى .

وقال لى احفظ مكانك من قبل الباديات فإليه أرجعك بعد الموت

وقال لى إن صاحبتك الباديات تحولت نارا فأحرقتك وخيرها يتحول حجابا فيحترق بنار الحجاب وشرها يتحول عقابا فيحترق بنار العقاب .

وقال لى أريد أن أبدى خلقى وأظهر ما أشاء فيه وأقلب ما أشاء منه ؛ وقد رأيتنى وما أبديته وشهدت وقوفك بى من قبل إبدائى له ، وقد أخذت عليك عهدا بتعرفي اليك أن لا تخرج عن مقامى إذا بديته ، فإنى أظهره يدعو إلى نفسه ويحجب عنى ويحضر بمعنويته ويغيب عن موقفى ، فان دعاك فلا تسمع له وان دعاك إلى بآيتى وإن حضرك فلا تحضره وان حضرك بآيتى ، وأوقفنى وأبدى الباديات وخاطبنى على ألسن الباديات وخاطب الباديات على لسانى فأبدى القلم .

وقال لى جاءك القلم ، فقال كتبت العلم وسطرت السر فاسمع لى فلن تجاوزنى وسلم لى فان تدركنى .

وقال لى قل للقلم عنى يا قلم أبدانى من أبداك وأجرانى من أجراك وقد أخذ على العهد للاستماع منه لا منك وميثاق التسليم له لا لك ، فإنى سمعت منك ظفرت بالحجاب وإن سلمت لك ظفرت بالعجز . فانا منه أسمع كما أشهدنى لا منك وله أسلم كما أوقفنى لا لك ؛ فإن أسمعنى من جهتك كنت لى سمعا لا مستمعا ؛ وإن أسمعنى من جهتى كنت لى سمعا لا مستمعا .

وقال لى جاءك العرش وجاءتك حملته فحماوه بقوتى القائمة فسبحتنى ألسنتهم بأذكار قدسى الدائمة وانبسطت ظلاله بجلال رأفتى الراحمة .

وقال لى قل للعرش عنى يا عرش أظهرك لبهاء ملك الديمومية وجعلك حرما للقرب والعظمة واحف بك ما يشاء من المسبحة ؛ فقدرته أعظم منك فى العظمة وبهاؤه أحسن من بهائك فى رتبة الزينة وقربه أقرب إليك من نفسك فى موجبات الوحدانية فأنت قائم فى ظل قيموميته بك وظلك قائم فى ظل تخصيصه لك فطاف به طائفون رأوه قبل رؤيتك ، فقاموا كما قمت فى ظله فسبحوه كما سبحت له ومجدوه بمحامدك التى بها مجدته فأنت لهؤلاء جهة كاشفة وطاف بك طائفون علموه وما رأوه وسمعوه وما شهدوه ، وسبحوه بتسبيحاتك وقدسوه بمحامدك فقاموا له فى ظلك القائم فى ظل تخصيصه لك ، فأنت لهؤلاء جهة منجية ، وطاف بك طائفون جبلوا على تسبيح العظمة وخلقوا لتحميد كبرياء العزة فهم قائمون

بإدامة إشهاد الجبروت ومسبحون بتسابيح العز والملكوت فأنت لهؤلاء جهة مقربة .

وقال لى أنت في علمي وما ترى سواى ، وأنت تحت كنفى وما ترى سواى ، وأنت بمنظرى وما ترى سواى .

وقال لى احذر لا أطلع على القلوب فأراك فيها بمعناك : ذاك تعرفى ، أو أراك فيها بفعلك ، ذاك تقلبى .

٥٧ ـ موقف قلوب العارفين

أوقفنى فى قلوب العارفين وقال لى قل للعارفين إن رجعتم تسألونى عن معرفتى فما عرفتمونى ، وإن رضيتم القرار على ما عرفتم فما أنتم منى .

وقال لى أول ما ترث وتأخذ معرفتى من العارف كلامه .

وقال لى آية معرفتى أن لا تسألنى عنى ولا عن معرفتى .

وقال لى إذا ألفت معرفتى بينك وبين علم أو اسم أو حرف أو معرفة فجريت بها وأنت بها واجد ، وأنت بها ساكن ، فإنما معك علم معرفة ، لا معرفة .

وقال لى صاحب المعرفة هو المقيم فيها لا يخبر وصاحب المعرفة هو الذى إن تكلم فيها بكلام تعرفى وبما أخبرت به من نفسى .

وقال لى أنت من أهل ما لا تتكلم فيه وإن تكلمت فيه وإن تكلمت خرجت من المقام وإذا خرجت من المقام فاسمت من أهله إنما أنت به من العالمين وإنما أنت له من الزائرين .

وقال لى الأمر أمران أمر يثبت له عقلك وأمر لا يثبت له عقلك

وفى الأمر لذى يثبت له ظاهر وباطن وفي الأمر الذى لا يثبت له ظاهر وباطن .

وقال لى لن تدوم فى عمل حتى ترتبه وتقضى ما يفوت منه وإن لم تفعل لم تعمل ولم تدم .

وقال لى كيف لا تحزن قلوب العارفين وهى ترانى أنظر إلى العمل فأقول لسيئه كن صورة تلقى بها عاملك وأقول لحسنه كن صورة تلقى بها عاملك .

وقال لى قلوب العارفين تخرج إلى العلوم بسطوات الإدراك وذلك كبرها وهو الذى أنهاها عنه .

وقال لى يتعلق العارف بالمعرفة ويدعى أنه تعلق بى ولو تعلق بى هرب من المعرفة كما يهرب من النكرة .

وقال لى قل لقلوب العارفين انصتوا له لا لتعرفوا ، واصمتوا له لا لتعرفوا ، فإنه يتعرف إليكم كيف تقيمون عنده .

وقال لى قل لقلوب العارفين رأيت معرفة أعلى من معرفتى فوقفت فى الاعلى ووقفت فى حجابى ، فأظهرت الوصول إلى عند عبادى فأنت فى حجابى تدعينى وهم فى حجابى لا يدعونى .

وقال لى قل لقلوب العارفين اعرفى حالك منه فإن أمرك بتعريف العبيد فعرفيهم وأنت فى تلك الحال إدراك لقلوبهم ولا نجاة لك إلا به

وقال لى قل لقلوب العارفين لا تخرجى عن بالك وان هديت لى من ضل ، أتضلين عنى وتريدين أن تهدى الى ؟

وقال لى وزن معرفتك كوزن ندمك .

وقال لى قلوب العارفين ترى الأبد وعيونهم ترى المواقيت .

وقال لى أصحابى عطل مما بدا ، وأحبابى من وراء اليوم وغدا .

وقال لى لكل شىء أقمت الساعة فهى له منتظرة وعلى كل شىء تأتى الساعة فهو منها وجل .

وقال لى قل للعارفين كونوا من وراء الأقدار فإن لم تستطيعوا فمن وراء الأفكار .

وقال لى قل للعارفين وقل لقلوب العارفين قفوا لى لا للمعرفة . أتعرف اليكم بما أشاء من المعرفة وأثبت فيكم ما أشاء من المعرفة فإن وقفتم لى حملتم معرفة كل شىء وان لم تقفوا لى غلبتك معرفة كل شىء فلم تحملوا لشىء معرفة .

وقال لى قل لقلوب العارفين من أكل فى المعرفة ونام فى المعرفة ثبت فيما عرف .

وقال لى قل لقلوب العارفين من خرج إلى المعرفة حين أكله لم يعد منها الى مقامه .

وقال لى أنت طلبتى والحكمة طلبتك .

وقال لى الحكمة طلبتك إذا كنت عبدا عبدا فإذا صيرتك عبد وليا كنت أنا طلبتك .

وقال لى التقط الحكمة من أفواه الغافلين عنها كما تلتقطها من أفواه العامدين لها ، انك ترانى وحدى فى حكمة الغافلين لا فى حكمة العامدين .

وقال لى اكتب حكمة الجاهل كما تكتب حكمة العالم .

وقال لى أنا مجرى الحكمة فمن أشاء أشهده أننى أجريت فذلك حكيمها ، ومن أشاء لا اشهده فذلك جاهلها فاكتب أنت ما من شهدها .

وقال لى القلوب لا تهجم على ولا على من عندى .

وقال لى إذا هجمت على قلبك ولم يهجم عليك قلبك فأنت من العارفين .

وقال لى ماقدر المسألة يناجى بها كرمى فبهذا فادعنى . وقل يارب أسألك بك ماقدر مسألة أن يناجى بها كرمك .

وقال لى الشك حبس من محابسى احبس فيه قلوب من لم يتحقق بمعارفى .

٥٨ ــ موقف رؤيته

أوقفنى فى رؤيته وقال لى اعرفنى معرفة اليقين المكشوف وتعرف إلى مولاك باليقين المكشوف .

وقال لى اكتب كيف تعرفت اليك بمعرفة اليقين المكشوف واكتب كيف أشهدتك وكيف شهدت ليكون ذكرا لك وليكون ثبتا لقلبك : فكتبت بلسان ما أشهدنى ليكون ذكرا لى ولمن تعرف إليه ربى من أوليائه الذين أحب اثباتهم فى معرفته واحب ان لايعترض قلوبهم فتنة ، فكتبت تعرف إلى ربى تعرفا اشهدنى فيه بدو كل شىء من عنده فلما رأيت بدو كل شىء من عنده أقمت فى هذه الرؤية وهى رؤية بدو الأشياء من عنده ، ثم لم أقو على مداومة رؤية من عنده فحصلت فى رؤية البدو وفى علم أنه من عنده ، فجاء فى الجهل وجميع ما فيه فتعرض لى

من قبل هذا العلم ، فأعطانى ربى إلى رؤيته وبقى علمى فى رؤيته ليس نفاه حتى لم يبق لى علم بمعلوم ، لكن أرانى فى رؤيته أن ذلك العلم هو ابداؤه وهو جعله علما وهو جعله لى معلوما ، فأوقفنى فى هو وتعرف إلى من قبل هو التى هى هو ليس من قبل هو الحرفية ، ومعنى هو الحرفية ارادتك هو اشارية وهو بدائية وهو علمية وهو حجابية وهو عندية ، فعرفت التعرف من قبل هو التى هى هو ، ورأيت هو فاذا ليس هو هو الا هو ولا ما سواه هو يكون هو ، ورأيت التعرف لا يبدو من سواه ورأيت سواه لايتعرف إلى قلبى ، فقال لى ان اعترض قلبك من دونى شئ فلا تستدل بالأشياء ولا بسلطان بعض الأشياء على بعض ، فإن الأشياء تراجعك فى الاعتراض والمعترض لك من وراء الأشياء يراجعك فى الوسوسة ، واستدل على بآيتى لعينها التى هى تعرفى اليك فإنك ترى الأشياء كلها لاتعرف لها إلا لى ، وتراها مشهودة الأعيان وترى ان لاتعرف الا لى وترانى لا مشهودا بالعيان .

وقال لى آيتى كل شئ وآيتى فى كل شئ ، فكل آيات الشئ تجرى فى القلب كجريان الشئ ، فهى تارة تطلع وتارة تحتجب ، تختلف لاختلاف الأشياء وكذلك الأشياء مختلفة لان الاشياء سيارة وآياتها سيارة ، وانت مختلف لأن الاختلاف صفتك ، فيا مختلف لا تستدل بمختلف فانه إذا دلك جمعك معك من وجه واذا لم يدلك تفرقت باختلافك من كل وجه .

٥٩ ــ موقف حق المعرفة

أوقفنى فى حق المعرفة وقال لى أما الآن ففوق وتحت وكل ما بدا فهو دنيا وكله وكل ما فيه ينتظر الساعة وعلى كله وكل ما فيه كتبت الإيمان وحقيقة الإيمان ليس كمثله شئ .

وقال لى فاشهد جبريل وميكائيل واشهد العرش وحملة العرش . كل ملك وكل ذى معرفة ترى حقائق إيمانه تقول وتشهد أنه ليس كمثله شئ وترى علمه بذلك هو وجده ، ووجده بذلك هو علمه وترى ذلك مبلغ معرفته وترى ذلك هو الحق الحقيقة وترى ذلك هو علم الرؤية الحقيقى لا هو الرؤية . فانظر كلهم كيف يرتقب الساعة ، وان مايرتقب كشف الحجاب عن ذا وان ماينتظر رفع الغطاء عن ذا وذا لايحمل احكام حقيقة من وراء الحجاب إلا به فكيف اذا هتك الحجاب

٦٠ ــ موقف عهده

أوقفنى فى عهده وقال لى احفظ عليك مقامك والا ماد بك كل شيء .

وقال لى لايفارقك اذا كتبته لتنفذ إذا نفذت به ولتتأخر إذا تأخرت به .

وقال لى مقامك هو الرؤية وهو ما رأيت من ورود الليل والنهار وما رأيت من كيف ورود الليل والنهار وأننى أرسل هذا رسولا من حضرتى وأرسل هذا رسولا من حضرتى وكيف مددت الأبد وكيف أرسل بالنهار وكيف أرسل بالليل ، فقد رأيت الأبد ولا عبارة فى الأبد .

وقال لى سبح لى الأبد وهو وصف من اوصافى فخلقت من تسبيحه الليل والنهار وجعلتهما سترين ممدودين على الأبصار والأفكار وعلى الأفئدة والأسرار .

وقال لى الليل والنهار ستران ممدودان على جميع من خلقت وقد

اصطفيتك فرفعت الستروين لتراني وقد رأيتني فقف فى مقامك بين يدى ، قف فى رؤيتي وإلا اختطفك كل كون .

وقال لى انما رفعت السترين لترانى فأقويك على رؤية السماء كيف تنفطر ، وعلى رؤية ما يتنزل منها كيف يتنزل ، ولترى كيف يأتى من قبلى كما يأتى الليل والنهار فقف وألق كل ما أبديه لك إلى .

وقال لى إذا اصطفيت أخا فكن معه فيما أظهر ولا تكن فيما أسر فهو له من دونك سر ، فإن أشار إليه فأشر إليه وان أفصح فأفصح به .

وقال لى اسمى وأسمائى عندك ودائعى ، لا تخرجها فأخرج من قلبك .

وقال لى إن خرجت من قلبك عبد ذلك القلب غيرى .

وقال لى إن خرجت من قلبك أنكرني بعد المعرفة وجحدنى بعد الإقرار .

وقال لى لا تخبر باسمى ولا بحديث اسمى ولا بعلوم اسمى ولا بحديث من يعلم اسمى ولا بأنك رأيت من يعلم اسمى فإن حدثك محدث عن اسمى فاستمع منه ولا تخبره أنت .

وقال لى ان اردتك بصاحب كما أردت سواك بك ألزمتك ذلك فى سريرتك وفى نومك وفى يقظتك الزاما تعرفه ولا تنكره وترانى فيه ولا أستتر فيه عنك ولأن لا تقول له أقوم لك وابراء لساحة قلبك .

وقال لى قد رأيتنى فالأمر بينى وبينك ليس هو بينك وبين علم

ولا بينك وبين معرفة ولابينك وبين جبريل ولا بينك وبين اسرافيل ولا بينك وبين الحروف ولا بينك وبين الأسماء ولا بينك وبين شيء .

وقال لى ان أردتني فألق نفسك فليس فى اسمائى نفس ولا ملكوت نفس ، ولا علوم نفس .

٦١ ــ موقف أدب الأولياء

أوقفني فى أدب الأولياء وقال لى ان وليى لا يسعه حرف ولايسعه تصريف حرف ولا يسعه غيرى لأنى جعلت له من وراء كل خلق علما بى .

وقال لى أدب الأولياء ألا يتولوا شيئاً بهمومهم وان تواوه بعقولهم .

وقال لى مقام الولى بينى وبين كل شيء فليس بينى وبينه حجاب .

وقال لى سميت وليى وليى لان قلبه يلينى دون كل شيء فهو بيتى الذى فيه أتكلم .

وقال لى قد عرفتنى وعرفت آيتى ومن عرف آيتى برئت منه ذمة العذر فإذا جلست فاجعل آيتى من حولك ولا تخرج عنها فتخرج من حصنى .

وقال لى اما أن تدعونى فآتيك واما أن أدعوك فتأتينى .

وقال لى قل لأوليائى قد خاطبكم قبل هيا كلكم الطينية ورأيتموه ، وقال لكم هذا كون كذا فانظروه وهذا كون كذا وانظروه فرأيتم كل

كون أبداه رأى العيان فكذلك سترونه الآن ، ثم دحا الأرض وقال لكم انظروا كيف دحا الأرض ، وقال لكم أريد ان أظهركم لمركى وملكوتي وانى أريد أن اظهركم لبراباى واكوانى وملائكتى وانى سوف أخلق لكم من هذه الأرض هياكل وأظهركم فيها آمرين ناهين مقدمين مؤخرين .

٦٢ ــ موقف الليل

أوقفنى فى الليل وقال لى إذ جاءك الليل فقف بين يدى وخذ بيدك الجهل فاصرف به عنى علم السموات والأرض فاذا صرفت رأيت نزولى .

وقال لى الجهل حجاب الحجب وحاجب الحجاب وليس بعد الجهل حجاب ولا حاجب ، إنما الجهل قدام الرب فاذا جاء الرب فحجابه الجهل ، فلا معلوم إلا الجهل انه لا يبقى من العلم إلا انه مجهول ما هو هو لا مجهول هو انه ، فما تعلم منى وما تعلم بى وما تعلم لى وما تعلم من كل شئ فانفه بالجهل فإن سمعته يسبحنى ويدعو إلى فسد اذنيك ، وان تراءى لك فغط عينيك ، وما لا تعلم فلا تستعلها ولا تتعلم ، انت عندى وآية عنويتى ان تحتجب عن العلم والمعلوم بالجهل كما احتجبت ، فإذا جاء النهار وجاء الرب إلى عرشه جاء البلاء فألق لجهل من يديك ، وخذ العلم فاصرف به عنك البلاء وأقم فى العلم والا أخذك البلاء .

وقال لى احتجب عن العلم بالجهل والا لم ترنى ولا تر مجلسى واحتجب عن البلاء بالعلم والا لم تر نورى وبينتى .

وقال لى انظر إلى كل شئ يراه قلبك وتراه عينك كيف قلت لـه كن فكان ، ثم انظر إلى الجهل الذى حددته بينى وبينه ولو لم أجعله بينى وبينه ما ثبت لنورى .

وقال لى الجهل قـدام الرب تلك صفة من صفات تجلى رؤيته ، والرب قدام الجهل تلك صفة من صفات تجلى الذات .

٦٣ ـ موقف محضر القدس الناطق

أوقفنى بين يديه وقال لى أنت فى محضر القدس الناطق .

وقال لى اعرف حضرتى واعرب أدب من يدخل إلى حضرتى .

وقال لى لا يصلح لحضرتى العارف قد بنت سرائره قصورا فى معرفته ، فهو كالملك لا يحب أن يزول عن ملكه .

وقال لى لا يصلح لحضرتى العالم الربانى ، انما قلبه أين أثبته أو نسبته قائم ، فإذا لم انسبه تاه واذا لم أثبته ماد ، فهو لا يقوم باسمه أو علم اسمه .

وقال لى اذا آتيتك اسما من أسمائى وكلمنى به قلبك أوجدته بى لا بك كلمتنى بما كلمته منك .

وقال لى ليكلمنى منك من كلمته وليحذر منك أن يكلمنى من لم أكلمه .

وقال لى إذا كلمتنى وكنت من أهلى وأهل اسمى فحادثتك فذاك علم ، وتعرفت إليك فذاك علم ، فحصل بينى وبينك علم وحصل بينك وبين العلم يقين .

وقال لى اذا رأيتنى وأردتنى وتحققت بى كانت المحادثة عندك وسوسة وكان التعرف عندك وسوسة .

وقالت لى ألفت بين كل حرفين بصفة من صفاتى فتكونت الأكوان بتأليف الصفات لها ، والصفة لا ينقال هى فعاله ، وبها تثبت المعانى وعلى المعانى ركبت الأسماء .

وقال لى إذا جاءتك دواعى نفسك ولم ترنى فقد جاءك لسان من ألسنة نارى فافعل كما يفعل أوليائى أفعل بك كما فعلت بأوليائى

وقال لى أذنت لك فى أصحابك بأوقفنى ، وأذنت لك فى أصحابك بيا عبد ، ولم آذن لك أن تكشف عنى ولا بأن تحدث بحديث كيف ترانى .

وقال لى هذا عهدى اليك ما حفظته بى وأنا حافظه عليك وأنا حافظك فيه وأنا مسددك فيه .

٦٤ ــ موقف الكشف والبهوت

أوقفنى فى الكشف والبهوت وقال لى انظر الى الحجب ، فنظرت الى الحجب فإذا هى ما بدا وكل ما بدا فيما بدا ، فقال انظر الى الحجب وما هو من الحجب .

وقال لى الحجب خمسة حجاب أعيان وحجاب علوم وحجاب حروف وحجاب أسماء وحجاب جهل .

وقال لى الدنيا والآخرة وما فيهما من خلق هو حجاب أعيان وكل عين من ذلك فهى حجاب نفسها وحجاب غيرها .

وقال لى العلوم كلها حجب ، كل علم منها حجاب نفسه وحجاب غيره .

وقال لى حجاب العلوم يرد الى حجاب الأعيان بالأقوال ومعانى الأقوال وحجاب الأعيان يرد الى حجاب العلوم بمعانى الأعيان وبسرائر مجهولات الأعيان .

وقال لى حجاب الأعيان منصوب فى حجاب العلوم وحجاب العلوم منصوب فى حجاب الأعيان .

وقال لى حجاب الحروف هو الحجاب الحكمى وحجاب الحكم هو من وراء العلوم .

وقال لى لحجاب العلوم ظاهر هو علم الحروف ، وباطن هو حكم الحروف .

وقال لى عبدى كل عبدى هو عبدى الفارغ من سواى وان يكون فارغا من سواى حتى أوتيه من كل شىء فاذا آتيته من كل شىء آخذ اليه باليد التى أمرته ان يأخذ بها ورد الى باليد التى أمرته أن يرد .

وقال لى إذا لم أوت عبدى من كل شىء فليس هو عبدى الفارغ ان تفرغ مما آتيته لأنه قد بقى بينى وبينه ما لم أوته ، وانما عبدى الفارغ الامنى فهو عبدى الذى آتيته من كل شىء سببا وآتيه منه علما وآتيته منه حكما ، فرأى الحكم جهرة لم تفرغ من العلم وتفرغ من الحكم فألقاهما معا إلى فذاك هو عبدى الفارغ من سواى .

وقال لى لا تبدو الولاية لعبد إلا بعد فراغ .

وقال لى أتدرى ما قلب عبدى الفارغ قلبه بينى وبين الأسماء

وذاك هو مقامه الأول الذى هو مهربه وفيه آيته ، فأنقله منه الى رؤيتى فيرانى ويرى الاسم والأسماء بين يدى كما يرى كل شئ بين يدى ، ويرى الاسم لا يملك من دونى حكما فذاك هو مقام قلب عبدى الفارغ وذاك مقام البهوت وفى البهوت بين يدى آخر ماوقفت القلوب .

وقال لى البهوت صفة من صفات الجبروت .

وقال لى الواقف بحضرتى يرى المعرفة أصنافا ويرى العلم ازلاما لأنه واقف بين يدى لا بين يدى العلوم فهو يرى العلم قائما بين يدى أغرس فيه قلب من أشاء وأخرج منه قلب من أشاء ، فذاك هو شأنى فى القلوب إلا قلوبى التى بنيتها لنظرى لا لخبرى ؛ وإلا قلوبى التى صنعتها لحضرتى لا لأمرى تلك هى القلوب التى تسرى أجسامها فى امرى .

وقال لى لى فى العلوم بيت فمنه أحادث العلماء ، ولى فى المعارف بيت فمنه احادث الفهماء .

وقال لى البيوت حجب ومن وراء الحجب الأستار ولكل من الأستار مقام فإذا تعـرفت إلى قلب من ذلك البيت فلا معرفة الا ما ابديت .

وقال لى ما بحضرتى بيوت ولا لأهل حضرتى بيوت ، أضعفهم من يخطر له الاسم وان نفى واعجزهم من يخطر له الذكر وان نفى .

وقال لى إذا نفيت الاسم والذكر كان لك وصول ، فإذا لم يخطر بك الاسم والذكر كان لك اتصال وإذا كان لك اتصال فأردت كان ،

وقال لى إذا أردت أن لا يخطر بك الاسم والذكر فأقم فى النفى

بنتف لأن النفى بى لا بك فإذا انتفى أثبتك فثبت لأن الإثبات بى لا بك .

وقال لى إذا وقفت فى حضرتى فلا تقف مع الربانى فتحتجب بحجابه ويكون لك كشف ولك حجاب . واذا رأيت العلم والعلماء فى حضرتى ، فاجلس فى حضرتى وخاطبه فى حضرتى ، فإن لم يتبعك فلا تخرج من حضرتى يستخرج هو من أقصى علمه ويعلم أنه قد خرج ، وإن تبعك فقف به على ما صدق ولا تمش به معك . فإذا لا بد أن يخرج الى مقامه فإن رجع وحده تاه ، وإن رجعت معه خرجت عن حضرتى فتهت .

وقال لى كل ما يخاطب به العلم والعلماء فهو مكتوب على أقصى علم العالم فهو يريد أن يعبره ويعبره وأنت تريد أن تقف فيه فهو لا يقف لأن العبارة والعبور حده ، وكذلك أنت لا تعبره لأنه مقامك .

٦٥ ـ موقف العبدانية

أوقفنى فى العبدانية وقال لى أندرى متى تكون عبدى ؟ أو رأيتك عبدا لى منعوتا عندى لا منعوتا بما منى ولا منعوتا بما عنى . هنالك تكون عبدى ، فإذا كنت هنالك ، كذلك كنت عبد الله ، وإذا كنت عبد الله لم يغب عنك الله ، وإذا كنت منعوتا بسوى الله غاب عنك الله ، فإذا خرجت من النعت رأيت الله ، فإن أقمت فى النعت لم تر الله .

وقال لى العبدانية أن تكون عبدا بلا نعت ، فإن كنت بنعت تصلت عبدانيتك بنعتك لابى وان اتصلت عبدانيتك بنعتك لا بى فأنت عبد نعتك لا عبدى .

وقال لى عبد خائف استمدت عبدانيته من خوفه . عبد راج استمدت عبدانيته من رجائه ، عبد محب استمدت عبدانيته من محبته ، عبد مخلص استمدت عبدانيته من اخلاصه .

وقال لى إذا استمد العبد من غير مولاه فمستمده هو مولاه دون مولاه ، واذا لم يستمد من مولاه أبق من مولاه . وإذا استمد من مولاه فقد أقدم على مولاه ، فقف لى لتستمد منى ولا لتستمد من علمى ولا لتستمد منك تكن عبدى وتكن عندى وتفقه عنى .

وقال لى ما طالبتك بعبدانية الملك ، عبدانية الملك لى ، وإنما طالبتك بعبدانية الوقوف بين يدى .

وقال لى قل لسريرتك تقف بين يدى لا شيء ولا لشيء أجعل الملكوت الأكبر من ورائك وأجعل الملك الأعظم تحت رجليك .

وقال لى لا ترجع من هذا المقام فإليه ترجع الخليقة فى شدائد الدنيا والآخرة ، واليه يلجأ من رآنى ومن لم يرنى ومن عرفنى ومن لم يعرفنى ، فالواقفون فيه فى الدنيا تعرفهم خزنة أبوابه فإذا جاؤوه ولم يحل بينهم وبينه وبحسب ما وقفوا عنه فى الدنيا توقفهم الخزنة بالأبواب من دونه .

وقال لى سيأتيك الحرف وما فيه . وكل شئ ظاهر فهو فيه وسيأتيك منه اسمى وأسمائى : وفى اسمى وأسمائى سرى وسر ابدائى ، وسيأتيك منه العلم وفى العلم عهودى اليك ووصاياتى : وسياتيك منه السر وفى السر محادثتى لك وابدائى . فسيدفعونك عنه فادفعهم عن نفسك .

وقال لى أنا مرسلهم اليك البلاء ، وأنا مؤذنك بأنى أرسلتهم اجتباء ، وأنا معلمك كيف تعمل اذا ما أتوك اصطفاء .

وقال لى لا تدفعهم بمحاورة فان تستطيع محاورة حق . وانما تدفعهم بردهم ورد ما أتوا به الى . وتخلع قلبك منهم ومما أتوا به . لا تخلع ما أتوا به عن قلبك حتى تكون عندى لا عندهم . هنالك حويتهم وما حووك وهنالك وسعتهم وما وسعوك .

وقال لى رب حاضر وقلب فارغ وكون غائب هذه صفة من أستحى منه .

وقال لى أقرر عينا بما أشهدتك من النار ، أشهدتكما تسبحنى وأشهدتكما تذكرنى وأشهدتكما تعرفنى وتفزع منى . وما أشهدتك ذاك منها حتى أشهدتها ذاك منك . فأشهدتك منها مواقع ذكرى وأشهدتها منك مواقع نظرى ، ما كنت لأجمع بين ذكرى ونظرى فى انتقامى .

٦٦ ـ موقف قف

أوقفنى فى قف وقال لى اذا قلت لك قف فقف لى لا لك ولا لأخاطبك ولا لأمرك ولا لتسمع منى ولا لما تعرف منى ولا لما لا تعرف منى ولا لأوقفنى ولا ليا عبد . قف لا لأخاطبك ولا تخاطبنى بل أنظر اليك وتنظر الى فلا تزل عن هذا الموقف حتى أتعرف اليك وحتى أخاطبك وحتى آمرك فإذا خاطبتك وإذا حادثتك فابك ان أردت على البكاء وإن أردت على فوتى بخطابى وعلى فوتى بمحادثتى .

وقال لى إذا قلت لك قف فوقفت لا لخطابى عرفت الوقوف بين يدى واذا عرفت الوقوف بين يدى حرمتك على سواى واذا حرمتك على سواى كنت من أهل صيانتى .

وقال لى إذا عرفت كيف تقول اذا قلت لك قف لى فقد فتحت لك الباب الى فلا أغلقه دونك أبدا وأذنت لك ألا تدخله الى فلا أمنعك أبدا . فإذا أردت الوقوف لى فاستعمل أدبى ولك أن تدخل متى شئت وليس لك أن تخرج اذا شئت ، فإذا دخلت الى فقف ولا تخرج الا بمحادثتى وبتعرفى ، فما لم أحادثك وما لم أتعرف اليك فأنت فى المقام مقام الله . واذا تعرفت اليك فأنت فى المقام مقام المعرفة .

وقال لى اذا قلت لك قف لى فعرفت كيف تقف لى فلا تخرج عن مقامك ولو هدمت كل كون بينى وبينك فألحقك بالهدم . فاعرف هذا قبل أن تقف لى ثم قف لى فلا تخرج أو أتعرف اليك بما تعرف منى .

وقال لى لو جاءك فى رؤيتى هدم السموات والأرض ما تزيلت ولو طار بك فى غربتى طائر بسرك ما ثبت ، ذلك لتعلم قيوميتى بك واستيلائى عليك .

وقال لى أيهما تسألنى الرؤية ؟ لا عن المسألة أم الغيبة على المسألة ، الغيبة قاعدة ما بينى وبينك فى اظهارك .

وقال لى ألا تعلقت بى فى الوارد كما تتعلق بى فى صرفه .

وقال لى التعلق الأول بى التعلق الثانى بك .

وقال لى التعلق فى الوارد لا يصرفه [1] لا لإقراره [2] ولا لمكثه ولا لزواله .

وقال لى قل يامن أورده أشهدنى ملكوت برك فى ذكرى وأذقنى حنان ذكرك فى إشهادك ، فأرنيك مثبتا حتى تقوم بى رؤيتك فى اثباتك ووار عنى ما ارتبط بالثبت منى ومنه وناجنى من وراء ما أعلنتنى حتى أكون باقيا بك فيما عرفتنى وسر بى إليك عن قرار ما يستقر به وصفى بوصفى ونادنى . يا عبد سقطت معرفة سواى فما ضرك ثبت تعرفى لك هو حسبك .

٦٧ ــ موقف المحضر والحرف

أوقفنى فى المحضر وقال لى الحرف حجاب والحجاب حرف .

وقال لى قف فى العرش . فرأيت الحرم لا يسلكه النطق ولاتدخله الهموم ورأيت فيه أبواب كل شئ ورأيت الأبواب كلها نار والنذر حرم لا يدخله الا العمل الخالص ، فإذا دخله صار الى الباب فإذ صار الى الباب وقف فيه على المحاسبة ، ورأيت المحاسبة تفرد ما لوجه الله كما لسواه ، ورأيت الجزاء سواه ؛ ورأيت الخالص له ومن أجله يرفع من الباب الى المنظر الأعلى فاذا رفع اليه كتب على الباب جاز الحساب .

وقال لى ان لم تأكل من يدى وتشرب من يدى لم تستو على طاعتى

وقال لى ان لم تطعنى لأجلى لم تستو على عبادتى .

وقال لى اطرح ذنبك تطرح جهلك .

---

(١) « لا لصرفه » : مخطوطة المكتبة البودليانية .

(٢) « ولا » : مخطوطتى مكتبة ليدن والمكتبة البودليانية .

وقال لى ان ذكرت ذنبك لم تذكر ربك .

وقال لى فى الجنة من كل ما يحتمله الخاطر ومن ورائه أكبر منه ، وفى النار من كل ما يحتمله الخاطر ومن ورائه أكبر منه .

وقال لى الذى يصدك عنى فى الدنيا يصدك عنى فى الآخرة .

وقال لى أوقفت الحرف قدام الكون وأوقفت العقل قدام الحرب وأوقفت المعرفة قدام العقل وأوقفت الإخلاص قدام المعرفة .

وقال لى لا يعرفنى الحرف ولا يعرفنى ما عن الحرف ولا يعرفنى ما فى الحرف .

وقال لى إنما خاطبت الحرف بلسان الحرف فلا اللسان شهدنى ولا الحرف عرفنى .

وقال لى النعيم كله لا يعرفنى والعذاب كله لا يعرفنى .

وقال لى لو عرفنى النعيم انقطع بمعرفتى عن التنعيم ، ولو عرفنى العذاب انقطع بمعرفتى عن التعذيب .

وقال لى رسول رحمة لا يحيط بمعرفتى ورسول عقوبة لا يحيط بمعرفتى .

وقال لى يبدو عليك البادى من جنس ما يستقر عليه .

وقال لى العلم المستقر هو الجهل المستقر .

وقال لى إنما توسوس الوسوسة فى الجهل وإنما تخطر الخواطر فى الجهل .

وقال لى أعدى عدو لك إنما يحاول اخراجك من الجهل لا من العلم

وقال لى إن صدك عن العلم فإنما يصدك عنه ليصدك عن الجهل .

وقال لى الذين عندى لا يفهمون عن حرف هو يخاطبهم ولا يفهمون فى حرف هو مكانهم ولا يفهمون عنه وهو علمهم . أشهدتهم قيامى بالحرف فرأونى قيما وشهدوه جهة وسمعوا منى وعرفوه آلة .

وقال لى تحمل إلى ومعك ما عرفت وما أنكرت وما أخذت وما تركت فلأسألك من أجلى فتجب حجتى فأعفو برحمتى .

وقال لى الحرف مكانهم بما به بدا والحرف علمهم بما عنه بدا والحرف موقفهم بما له بدا .

وقال لى العارف يخرج مبلغه عن الحرف فهو فى مبلغه وإن كانت الحروف ستره .

وقال لى مبلغ العارف مستقره ومستقره هو الذى إن لم يكن به لم يسكن .

وقال لى الحرف لا يلج الجهل ولا يستطيعه .

وقال لى الحرف دليل العلم والعلم معدن الحرف .

وقال لى أصحاب الحروف محجوبون عن الكشوف قائمون بمعانيهم بين الصفوف .

وقال لى الحرف فج إبليس .

وقال لى بقى علم بقى خطر ، بقى قلب بقى خطر . بقى عقل بقى خطر ، بقى هم بقى خطر .

وقال لى معناك أقوى من السماء والأرض .

وقال لى معناك يبصر بلا طرف ويسمع بلا سمع .

وقال لى معناك لا يسكن الديار ولا يأكل الثمار .

وقال لى معناك لا تحيط به الألباب ولا تتعلق به الأسباب .

وقال لى هذا معناك أنا خلقته وهذه اوصافه أنا جعلته وهذه حليته أنا أثبته وهذا مبلغه أنا جوزته .

وقال لى أنا من ورائه ومن وراء ما عرفته ، لا تعلمنى علومه ولا تشهدنى شواهده .

وقال لى إن لم أنتصر بك لم تثبت وإن لم تثبت لم أتعرف إليك

وقال لى اذكرنى تعرفنى وانصرنى تشهدنى .

وقال لى أنا القريب بلا بيان قرب ، وأنا البعيد بلا بيان بعد.

وقال لى أنا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر ، وأنا الباطن لا كما بطنت البواطن .

وقال لى قل عافنى من معافاتك منك وحل بينى وبين ما يحول عنك ولا تذرنى بمذارى الحرف فى معرفتك ولا توقفنى أبدا إلا بك .

وقال لى تعلم العلم لوجهى تصب الحق عندى .

وقال لى إذا أصبت الحق عندى أثنيت عليك بثنائى على نفسى .

وقال لى من تعرفت إليه توليت نعيمه بنفسى وتوليت عذابه بنفسى ، فأمددت النعيم من نعيمه وأمددت العذاب من عذابه .

وقال لى الاسم إلف معطوف .

وقال لى العلم من وراء الحروف .

وقال لى المحضر خاص ولكل خاص عام .

وقال لى الحضرة تحرق الحرف وفى الحرف الجهل والعلم .

ففى العلم الدنيا والآخرة ، وفى الجهل مطلع الدنيا والآخرة ، والمطلع مبلغ كل ظاهر وباطن والمبلغ محو فى باد من بوادى الحضرة .

وقال لى الحرف لا يلج الحضرة . واهل الحضرة يعبرون الحرف ولا يقفون عليه .

وقال لى تستوحش تحت الأرض مما تستوحش منه فوق الأرض.

وقال لى أهل الحضرة ينفون الحرف مع ما فيه نفى الخواطر .

وقال لى إن لم تكن من أهل الحضرة جاءك الخاطر وكل السوى خاطر فلم ينفه إلا العلم وللعلم أضداد ولا تخلص الا بالجهاد .

وقال لى لا جهاد الا بى ولا علم الا بى . فإن وقفت بى فأنت من أهل حضرتى .

وقال لى انظر إلى قبرك . ان دخل معك العلم دخل معه الجهل ، وان دخل معك العمل دخلت معه المحاسبة . وان دخل معك السوى دخل معه ضده من السوى .

وقال لى ادخل الى قبرك وحدك ترانى وحدى فلا تثبت لى مع سواى .

وقال لى إذا تعرفت إليك فاحذرنى . لا أجعل العذاب وما فيه فى جارحة من جوارحك ، وارج فضلى فى أضعاف ذلك فى كرامتك .

وقال لى أهل الحضرة هم الذين عندى .

وقال لى الخارجون عن الحرف هم أهل الحضرة .

وقال لى الخارجون عن أنفسهم هم الخارجون عن الحرف .

وقال لى اخرج من العلم تخرج من الجهل واخرج من العمل تخرج من المحاسبة واخرج من الإخلاص تخرج من الشرك واخرج من الاتحاد إلى الواحد واخرج من الوحدة تخرج من الوحشة واخرج من الذكر تخرج من الغفلة واخرج من الشكر تخرج من الكفر .

وقال لى اخرج من السوى تخرج من الحجاب واخرج من الحجاب تخرج من البعد واخرج من البعد تخرج من القرب واخرج من القرب ترى الله .

وقال لى لو تعرفت إليك بمعارف السطوة فقدت العلم والحس .

وقال لى للمحضر أبواب عدد ما في السماء والأرض ، وهو باب من أبواب الحضرة .

وقال لى أول باب من أبواب الحضرة موقف المسألة . أوقفك فأسألك فأعلمك فتجيب فتثبت بتعرفى وتعرف معارفك من لدنى فتخبر عنى .

وقال لى ما النار ؟ قلت نور من أنوار السطوة . قال ما السطوة . قلت وصف من أوصاف العزة . قال ما العزة ؟ قلت وصف من أوصاف الجبروت . قال ما الجبروت ؟ قلت وصف من أوصاف الكبرياء . قال ما الكبرياء ؟ قلت من أوصاف السلطان . قال ما السلطان ؟ قلت وصف من أوصاف العظمة . قال ما العظمة؟ قلت وصف من أوصاف الذات . قال ما الذات ؟ قلت انت الله لا إله إلا أنت قال قلت الحق . قلت أنت قولتنى قال لترى بينتى .

وقال لى الطبقة الأولى يعذبون بالسطوة ، والطبقة الثانية يعذبون

بالعزة والطبقة الثالثة يعذبون بالجبروت والطبقة الرابعة يعذبون بالكبرياء والطبقة الخامسة يعذبون بالسلطان والطبقة السادسة يعذبون بالعظمة والطبقة السابعة يعذبون بالذات .

وقال لى أهل النار يأتيهم العذاب من تحتهم وأهل الجنة ينزل عليهم نعيمهم من فوقهم .

وقال لى ما الجنة ؟ قلت وصف من أوصاف التنعيم . قال ما التنعيم ؟ قلت وصف من أوصاف اللطف . قال ما اللطف ؟ قلت وصف من أوصاف الرحمة . قال ما الرحمة ؟ قلت وصف من أوصاف الكرم . قال ما الكرم ؟ قلت وصف من أوصاف العطف قال ما العطف ؟ قلت وصف من أوصاف الود . قال ما الود ؟ قلت وصف من أوصاف الحب . قال ما الحب ؟ قلت وصف من أوصاف الرضا . قال ما الرضا ؟ قلت وصف من أوصاف الاصطفاء . قال ما الاصطفاء ؟ قلت وصف من أوصاف النظر . قال ما النظر ؟ قلت وصف من أوصاف الذات . قال ما الذات ؟ قلت أنت الله ، قال قلت الحق . قلت أنت قولتنى ، قال لترى نعمتى .

وقال الطبقة الأولى يتنعمون بالتنعيم . والطبقة الثانية يتنعمون بالكرم . والطبقة الثالثة يتنعمون بالعطف . والطبقة الرابعة يتنعمون بالود . ، والطبقة الخامسة يتنعمون بالحب ، والطبقة السادسة يتنعمون بالرضا ، والطبقة السابعة يتنعمون بالاصطفاء والطبقة الثامنة يتنعمون بالنظر .

وقال لى قد رأيت كيف يسرى العذاب ، وكيف يسرى النعيم وإلى يرجع الأمر كله فقف عندى تقف من وراء كل وصف .

وقال لى ان لم تقف وراء الوصف أخذك الوصف .

وقال لى إن أخذك الوصف الأعلى أخذك الوصف الأدنى .

وقال لى إن أخذك الوصف الأدنى فما أنت منى ولا من معرفتى .

وقال لى أجللتك فاستخلفتك وعظمتك فاستعبدتك وكرمتك فعاينتك (١) وأحببتك فابتليتك .

وقال لى نظرت إليك فناجيتك وأقبلت عليك فأمرتك وغرت عليك فنهيتك وأخلصتك لودى فعرفتك .

وقال لى القرآن يبنى والأذكار تغرس .

وقال لى الحرف يسرى حيث القصد جيم جنة جيم جحيم .

وقال لى إذا جاءنى نطق الناطقين أثبته فيما به يطمئنون .

وقال لى إن آخذتك بذنب آخذتك بكل ذنب حتى أسألك عن رجع طرفك وعن ضمير قلبك .

وقال لى إن قبلت حسنة جعلت السيئات كلها حسنات .

وقال لى من أهل النار ؟ قلت أهل الحرف الظاهر . قال من أهل الجنة ؟ قلت أهل الحرف الباطن . قال لى ما الحرف الظاهر ؟ قلت علم لا يهدى إلى عمل . قال ما الحرف الباطن ؟ قلت علم يهدى إلى حقيقة . قلت ما تعرفت به ، قال لى ما الإخلاص ؟ قلت لوجهك . قال ما التعرف ؟ قلت ما تلقيه إلى قلوب أوليائك .

وقال لى القول الخالص موقوف على العمل والعمل موقوف على الأجل والأجل موقوف على الطمأنينة والطمأنينة موقوفة على الدوام .

---

(١) « فعاقبتك » : مخطوطة المكتبة البودليانية .

٦٨ ــ موقف الموعظة

أوقفني في الموعظة وقال لي احذر معرفة تطالبك برد معارفي فتقلب وجدك وأختم بها على قلبك .

وقال لي احذر معرفة تحتج ولا تجيز وتوجب ولا تحمل وتلزم ولا تيسر فيأخذك بها الحاكم وهو عدل وتحق بها الكلمة وهو فصل.

وقال لي ما تطالب المعرفة برد المعرفة لعجزها عن الارتجاع إنما تثبت لمن مكنته قدما في الجحود والشقاق .

وقال لي تب إلى ولست بتائب أو تعلن لي . وأعلن لي ولست بمعلن أو تصبر ، واصبر لي ولست بصابر أو تؤثر .

وقال لي أعلن توبتك لكل شيء يستغفر لك كل شيء .

وقال لي تب إلى بمجامع علمك واجتمع على بأقاصي همك .

وقال لي اجعل موعظتي بين جلدك وعظمك وبين نومك ويقظتك.

وقال لي اجعل تذكيري على أدواء أدوائك .

وقال لي أعلن توبتك بالنهار بالصيام وأعلن توبتك بالليل بالقيام.

وقال لي قم يا تائب إلى ظهورك افتح لك بابا إلى حبورك ، قم يا تائب إلى قرآنك افتح لك بابا الى أمانك قم يا تائب إلى دعائك افتح لك بابا إلى كشف غطائك .

وقال لي قم يا تائب إلى ملاذك أفتح لك باب حطة في معاذك .

وقال لي أظهرني على لسانك كما ظهرت على قلبك وإلا احتجبت عنك بك .

وقال لى إن احتجبت عنك بك عصيتنى فى كل حال وأنكرتنى فى كل قال .

وقال لى إن لم تظهرنى على لسانك لم أنصرك على عدوك .

وقال لى لا تذكر عذرك فتذكر ما منه ، ولا تذكر ما منه فترد به وتصدر عنه .

٦٩ ـ موقف الصفح والكرم

أوقفنى فى الصفح والكرم وقال لى أنا رب الآلاء والنعم .

وقال لى تعرفت إلى القلم بمعرفة من معارف الإثبات وتعرفت إلى اللوح بمعرفة من معارف الحزن .

وقال لى تعلق بى فأول عارض يعترض لك الحسنات فإن أجبتها تعرضت لك السيئات .

وقال لى الحسنات محابس الجنة والسيئات محابس النار .

وقال لى اتبعنى ولا تلتفت يمينا على الحسنات واتبعنى ولا تلتفت شمالا على السيئات .

وقال لى ما حسنتك مطيتى فتحملنى ولا سيئتك تحجبنى فتبعدنى ، أنا أقرب إلى الحسنات من الهم بالحسنات وأنا أقرب إلى السيئات من الهم بالسيئات .

وقال لى أنا أقرب من الهم إلى القلب المهم .

وقال لى الحكم نقيب من نقباء العلم والذكر مادة من مواد الجنة وباب من أبواب الزلفة

٧٠ ــ موقف القوة

أوقفني فى وصف القوة وقال لى هى وصف من أوصاف القيومية وقال لى القيومية قامت بكل شىء .

وقال لى بين ما قام بالقوة وبين ما قام بالقيومية فرق .

وقال لى سرى وصف القوة فى كل شىء فيه قام على مختلف القيام ولو سرى فيه وصف القيومية لرفع المختلف وقام به على كل حال .

وقال لى القيومية محيطة لا تخرق .

وقال لى القوة ماسكة والقيومية مقلبة والتقليب مثبت ماح .

وقال لى قوة القوى وضعف الضعيف من أحكام وصف القوة .

وقال لى أقوى القوة جهل لا يميل فمن دام فيه دام فى القوة ومن تميل فيه تميل فى القوة .

وقال لى كلما قويت فى الجهل قويت فى العلم .

وقال لى إن أردت وجهى ركبت القوة .

وقال لى إن ركبت القوة فأنت من أهل القوة و إن أخذت القوة بيمينك وشمالك ألقيتها من وراء ظهرك .

وقال لى إن ركبت القوة نظرت بالقوة ، وإن ركبت القوة سمعت بالقوة وإن ركبت القوة تصرفت بالقوة .

وقال لى إذا تصرفت فى كل متصرف بالقوة لم تمل ، وإذا لم تمل استقمت ، وإذا استقمت فقل ربى الله قال الله تعالى إن الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون .

وقال لى لن تركب القوة حتى تتفرغ لى من سواى .

وقال لى أول القوة أن تتفرغ لى ورأس القوة أن تريد بالعمل وجهى .

وقال لى القوة مطية الحاضرين والحضور بما فيه مطية المنقطعين والانقطاع بما فيه مطية المقتطعين .

وقال لى المقتطعون جلساء الحكمة وسفراء الملكوت .

وقال لى لكل شىء معدن ومعدن القوة اجتناب النهى .

وقال لى المعدن مستقر وللمستقر أبواب وللأبواب طرق وللطرق فجاج وللفجاج أدلاء وللأدلاء زاد وللزاد أسباب .

وقال لى حكمى الذى يجرى فى كل شىء قهرا هو حكمى الذى يدنيك إلى طوعا .

وقال لى يا كاتب القوة لا بمعناك كتبتها فعرفتها ولا بمعناك عرفتها فحملتها .

وقال لى إن وقفت والنار عن يمينك نظرت إليك فأطفأتها ، وإن وقفت والنار عن شمالك نظرت إليك فأطفأتها ، وإن وقفت والنار أمامك لم أنظر إليك لأنى لا أنظر إلى من فى النار .

وقال لى لا أنظر إليك والنار أمامك ولا أسمع منك والجنة أمامك

وقال لى إنما أنت متوجه إلى ما هو أمامك فانظر إلى ما أنت متوجه إليه فهو الذى ينظر إليك وهو الذى تصير إليه .

وقال لى أقسمت على نفسى بنفسى لا ترك لى تارك شيئا إلا آتيتهما ترك أو أزكى مما ترك.فإن أقلهما آتيته فذاك جزاء المخلصين وإن لم يقله ما آتيته الحسنى وزيادة وأنا حسب العاملين الغافلين فى أعمالهم عنى .

وقال لى يا كاتب القوة لا بأقلامك سطرتها فأحصيتها ؛ ولا بصحائفك أدركتها فاحتويتها .

وقال لى يا كاتب القوة ، كتابة القوة بأقلام القوة وكتابة المعرفة بأقلام المعرفة وكل كتابة فبأقلامها تسطر .

وقال لى إذا أذنب الواجد بى جعلت عقوبته أن يذنب ولا يجد بى

وقال لى إذا أذنب وهو واجد بى استوحش من نفسه واحتج لى عليها ، وإذا أذنب ولم يجد بى أنس بمبلغ تأويله واحتج على .

وقال لى إذا قلبتك فى الذنب بين الوجد بى وفقد الوجد بى وأشهدتك الاحتجاج لى فقد غفرت الأول والآخر وصفحت عن الباطن والظاهر .

وقال لى ما أذنب مذنب وهو غير واجد بى إلا أصر فإذا وجد بى أقلع ، وما أذنب مذنب وهو واجد بى إلا تاب ولا أشهد وتاب فلم يعاود إلا وقد غفرت له له وقبلت .

وقال لى إن لم تنتسب إلى نسبى لم تنفصل عن نسب سواى .

وقال لى نسبى ما علق بذكرى ونسبى ما علق بى فى ذكرى ونسبى ما أدام لى فيما علق بى ونسبى فيما أدام لى من أجلى .

وقال لى نسب السوى من أجل السوى .

وقال لى من جاءنى بأجل سواى أوقفته مع ما جاء به أين كانت درجته .

وقال لى الأجل مجمع الواقفين ومفرق المعاولين

وقال لى لا تنقطع إلى حتى تنقطع لى ولا أقطعك حتى تنقطع على

وقال لى إن غدوت بمآكل قوم غدوت بقلوبهم وإذا غدوت بقلوبهم غدوت بأعمالهم وإذا غدوت بأعمالهم غدوت بمنقلبهم .

وقال لى إن عرفتنى بمعرفة الانقطاع إلى لم تنكرنى ، وإن عرفتنى بمعرفة المقام عندى لم تلوعنى .

وقال لى إن لم تنقطع إلى فميزان فيه ما أردت لى وميزان فيه ما أردت لك .

وقال لى إن لم تنقطع إلى فأنت من أهل الموازين .

وقال لى أهل الموازين أهل الورع وإن ثقل ما وزنوا .

٧١ ــ موقف اقباله

أوقفنى فى إقباله وقال لى لكل ولى باب يدخل منه وباب يخرج منه .

وقال لى إنما أحشرك مع أبناء جنسك من كانوا وأين كانوا .

وقال لى أبناء جنسك شهوتك أو تركك وليس أبناء جنسك أبناء عملك ولا أبناء معرفتك .

وقال لى إن قلت ما أقول قلت ما تقول .

وقال لى إن قلت ما أقول فعلت ما أقول أو كدت .

وقال لى أول الاستجابة استجابتك للقول بقولك .

وقال لى الاستجابة أن تقول ما أقول ولا تلتفت إلى عاقبة بضمير

وقال لى الدعاء الخالص أدب من آداب الاجتماع .

وقال لى من إقبالى عليك أنى أريدك بأن تريدنى لتثبت فى الإقبال على فأردنى واشهدنى أريدك بأن تريدنى فتدوم بى وتنقطع عنك .

وقال لى فرقت السموات والأرض ومن فيهن من نار العذاب وفرقت نار العذاب من نار الاستتار .

وقال لى أبناء همك جمع ويفترقون بالشهوات : أبناء علمك جمع ويفترقون بالشهوات . أبناءعملك جمع ويفترقون بالشهوات . أبناء شهوتك جمع ويفترقون بالترك والتاركون أبناء ما من أجله تركوا والآخذون أبناء ما من أجله أخذوا .

وقال لى إن لم يصعد عملك من الباب الذى نزل منه علمك لم يصل إلى .

وقال لى إن لم تكن فى أمرى كالنار أدخلتك النار .

وقال لى انظر إلى النار كيف هى لى لا ترجع فكذلك كن لى لا ترجع قولا ولا فعلا .

وقال لى عقوبة كل مذنب تأتى من مستمده فانظر من أين تستمد فمن هناك ثوابك وعقابك فانظر من أين تستمد .

وقال لى الصلوات موقوفة على عشاء الآخرة تذهب أين ذهبت.

وقال لى وكلت الظن بالعمل يحسن إذا حسن ويسوء إذا ساء.

٧٢ – موقف الصفح الجميل

أوقفني في الصفح الجميل وقال لي أنا يسرت المعذرة وأنا عدت بالعفو والمغفرة .

وقال لي إن أنزلتني في حسنتك نزلت في سيئتك .

وقال لي إن أنزلتني في حسنتك باهيت بها وإذا باهيت بها أثبتها في بهائي . وإذا نزلت في سيئتك محوتها من كتابك ومحوتها من قلبك فلا تجد بها فتستوحش ولا تفزع إليها فتفترق .

وقال لي إن لم تعرف أي عبد أنت لي لم تعرف مقامك مني وإن لم تعرف مقامك مني لم تثبت في أمري وإن لم تثبت في أمري خرجت من ظلي .

وقال لي اعرف مقامك مني وأقم فيه عندي ، فرأيت الكون كله جزئية في جزئية موصولة ومفصولة لا تستقل الموصولة من دونه بنفسها ولا بالمفصولة . ولا تستقل المفصولة بنفسها ولا بالموصولة ورأيته قد حجب الموصولات والمفصولات وختم على الحجاب بخاتمه ولم يؤذن المحجوب بختم الحجاب ولا بالحجاب فيكون الإيذان له تعرفا إليه بحكم من أحكام الفوت فيكون التعرف إليه سببا موصولا به فيخرج عن الختم بالتعرف .

وقال لي اخرج عن الموصول والمفصول واخرج عن الحجاب والختم وعن الخاتم ، فالحجاب صفة والختم والخاتم صفة ؛ فاخرج عن الصفات وانظر إلى لا تحكم على الصفات ولا تهجم على الموصوفات ولا تتعلق بي المتعلقات ولا تقتبس مني المقتبسات .

وقال لى لا تجعل الكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن يمينك ولا عن شمالك ولا فى علمك ولا فى وجدك ولا فى ذكرك ولا فى فكرك . ولا تعلقه بصفة من صفاتك ولا تعبر عنه بلغة من لغاتك وانظر إلى من قبله ، فذلك مقامك فأقم فيه ناظرا إلى كيف كونت وكيف أكون وكيف قلبت ما أكون وكيف أشهدت وغيبت فيما قلبت وكيف استوليت على ما أشهدت وكيف أحطت على ما استوليت وكيف استأثرت فيما أحطت وكيف فت فيما استأثرت وكيف قربت فيما فت وكيف بعدت فيما قريب وكيف دنوت فيما بعدت ؛ فلا تمل مع المائلات ولا تمد مع المائدات وكن كأنك صفة لا تتميل ولا تتزيل .

وقال لى هذا مقام الأمان والظل وهذا مقام العقد والحل .

وقال لى هذا مقام الولاية والأمانة .

وقال لى هذا مقامك فأقم فيه تكن فى إحسان كل محسن وفى استغفار كل مستغفر .

وقال لى إذا أقمت فى هذا المقام حوت صفتك جميع أحكام الصفات الطائعات وفارقت صفتك جميع أحكام الصفات العاصيات .

وقال لى إن ملت إلى العرش حبستك فيه فكان حجابك . وإن حبستك فيه دخل كل أحد إلى حبسك فيه فحسبت لشرفه من فعلك فإن رددتك إلى شرفه وإلى فعلك كان حجابك .

وقال لى جد وجد الحضرة على أى صفة جاءك الوجد ، فإن عارضتك الصفات فادعها وادع موصوفاتها إلى وجدك ؛ فإن استجابت

لك وإلا فاهرب إلى الصفة التى تجد بمقامك فيها وجد فى الحضرة فإن لم تهرب فارقك وجد الحضرة وتحكمت عليك صفات الحجاب وموصوفاتها .

وقال لى اجعل سيئتك نسيا منسيا . ولا تخطر بك حسنتك فتصرفها بالنفى .

وقال لى قد بشرتك بالعفو فاعمل به على الوجد بى وإلا لم تعمل .

وقال لى إن ذهبت عن وجد المغفرة أذهبك ماذهبت إليه إلى المعصية ، فحيث [1] تسألنى المغفرة فلا أصدق ما تقول ولا أتعرف من حيث تقول .

وقال لى لاطريق إلى مقامك فى ولايتى إلا الوجد منك بعفوى ومغفرتى ،فإن أقمت فى الوجد بما بشرتك به من عفوى ومغفرتى أقمت فى مقامك ولايتى . وإن خرجت خرجت وإذ خرجت فارقت.

وقال لى يا ولى قدى واصطفاء محبتى .

وقال لى ياولى محامدى يوم كتبت محامدى .

وقال لى قف فى مقامك ففيه تجرى عين العلم فلا تنقطع ، فإذا جرت فانظر حكمتها فيما تجرى وانظر حكمتها فيما تسقى، لا تمض معها فتذهب عن مقامك وعن العين فيه .

وقال لى أقم فى مقامك تشرب من عين الحياة فلا موت فى الدنيا ولا فى الآخرة .

وقال لى الذنب الذى أغضب منه هو الذى اجعل عقوبته

---

(١) « فجنت » ، ليدن والبودليانية .

الرغبة فى الدنيا والرغبة فى الدنيا باب إلى الكفر بى فمن دخله أخذ من الكفر بما دخل .

وقال لى الراغب فى الدنيا هو الراغب فيها لنفسه والراغب فيها لنفسه هو المحتجب بها عنى القانع بها منى .

وقال لى إن لم تدر من أنت لم تفد علما ولم تكسب عملا

وقال لى قد رأيت مقامى ورأيت الكون واريتك نوريتك فأين ذهبت بها ذهبت بها ، فعلقت فتمخضت فوضعت فاستسعيتك فاسترهبتك فاستخدمتك .

وقال لى إن كنت من أهل القرآن فبابك فى التلاوة لا تصل إلا منه .

وقال لى كذلك بابك فيما أنت فيه من أهله .

وقال لى تلاوة النهار باب إلى الحفظ. والحفظ باب إلى تلاوة الليل وتلاوة الليل باب إلى الفهم والفهم باب إلى المغفرة .

٧٣ ــ موقف اقشعرار الجلود

أوقفنى فى اقشعرار الجلود وقال لى هو من آثار نظرى وهو باب محضرى .

وقال لى هو عن حكمى لا عن حكم سواى وهو عن حكم حكم إقبالى عليك لا عن حكم إقبالك على .

وقال لى هى علامة حكم ذكرى لك لاعلامة ذكرك لى وهى علامتى ودليلى فاعتبر بها كل وجد وعقد فإن أقامت فى شيء فهو الحق وإن فارقته فهو الباطل .

وقال لى هى ميزانى فزن به وهى معيارى فاعتبر به وهى علامة اليقين وهى الامة التحقيق .

وقال لى أبواب الرجاء فيها مفتوحة وأبواب الثقة بى فيها مبشرة

وقال لى لا طريق إلى إلا فى محجتها ولا مسير إلى إلا فى نورها .

وقال لى هى نور من أنوار المواصلة وهى نور من أنوار المواجهة إذا بدا أباد ما سواه .

٧٤ ـ موقف العبادة الوجهية

أوقفنى فى العبادة الوجهية وقال لى هى صاحبة الروح والريحان عند الموت .

وقال لى العبادة الوجهية طريق المقربين إلى ظل العرش .

وقال لى يا صحب العبادة الوجهية ستأتيك الجنة فتتراءى لقلبك وتتمثل لنفسك وستأتيك النار فتتراءى لقلبك وتتمثل لنفسك ، وأنا الحق الذى لا يتراءى ولا يتمثل فإن نظرت إلى النار فرقت فلم تحمل لى حكمة ، وإن نظرت إلى الجنة سكنت فلم تحمل لى أدب المعرفة .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية وجه وجهك إلى ، وجه وجه همك إلى ، وجه وحه قلبك الى ، وجه وجه سمعك إلى ، وجه وجه سكونك إلى .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية إذا أتتك النار والجنة فسأشهدك منهما مواضع المعرفة ، وسأشهدك في مواضع المعرفة آثار النظر

وسأشهدك فى آثار النظر مواضع التسبيح فاذهب عن كل آثار بكل آثار تذهب عن زخارف الجنة وعن بأساء النار .

وقال لى إنما أشهدتك الآثار بعد الآثار لأذهبك عن الجنة والنار لأن الآثار هى الأغيار .

وقال لى لا أرضى لك أن تقيم فى شىء ، وإن رضيته أنت عندى أكبر منه فأقم عندى لا عنده .

وقال لى أتدرى ماذا أعددت لصاحب العبادة الوجهية ، عتب أبوابهم من شرف قباب من سواهم ، وأبوابهم من شرف مقاصير من سواهم .

وقال لى كل أحد فى الجنة يأتينى فيقف فى مقامه إلا أهل العبادة الوجهية فإنهم يأتونى مع الناس عامة وآتيهم من دون الناس خاصة.

وقال لى فضل المنزل الذى آتيته على المنزل الذى لا آتيه كفضلى على كل ما أنا منشئه .

وقال لى أهل العبادة الوجهية أهل الصبر الذى لا يهرم وأهل الفهم الذى لا يعقم .

وقال لى أهل العبادة الوجهية وجوه الناس ترفع إليهم الوجوه يوم القيامة .

وقال لى أهل العبادة الوجهية أهلى ، أهل خلتى ، أهل الشفاعة إلى ، أهل زيارتى .

وقال لى كما يأتيك التثبيت فى تهجدك كذا يأتيك التثبيت فى يوم موردك

وقال لى إذا وقفت بين يدى فبقدر ما تقبل الخاطر يأتيك الروع وبقدر ما تنفيه ينتفى عنك الحكم الروع .

وقال لى أنت على أعوادك بما أنت فيه فى القيام ، وأنت فى مطلعك بما أنت فيه فى الركوع ، وأنت فى متوسدك بما أنت به فى السجود .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية وجه كل شئ ما أشهدك أنه متعلق بى منه فتشهده فتعمله فتعرفه لا يتعبر لك فتعبره ولا يترجم لك فتترجمه فذلك من العلم الصامت .

وقال لى إذا سترت عنك وجه كل شئ رأيت ذلك المعنى الذى شهدته متعلقا بى منه ، داعيا لك إلى التعلق به .

وقال لى إذا كشفته لك فلا أستره أو تستره وإذا عرفته فلا أنكره أو تنكره .

وقال لى يا صاحب العبادة الوجهية أتدرى ما وجه همك فتقبل به على ، أم تدرى ما وجه قلبك فتقبل به على ، وجه همك أقصاه ووجه قلبك سكونه .

وقال لى وجه همك فكل همك وجه ، ووجه قلبك جمعية فكل قلبك وجه ، فأين صرفت الوجه انصرف وأين أقبلت به أقبل .

وقال لى سكون قلبك عين قلبك وهو موضع الطمأنينة ، وأقصى همك عين همك وهو موضع الغرض .

وقال لى إذا سميتك فلم تعمل على التسمية فلا اسم لك عندى ولا عمل .

وقال لى إذا سميتك فعملت على التسمية فأنت من أهل الظل.

وقال لى أهل الأسماء أهل الظل .

وقال لى لايقف فى ظل عرشى إلا مسمى عمل على تسميته.

وقال لى صلاة المتهجد بالليل بذر يسقيه ماء عمل بالنهار .

وقال لى اللسان يسقى ما بذر اللسان والأركان تسقى مابذرت الأركان .

وقال لى إن أردت أن تنقطع إلى فأظهرنى على لسانك وادع إلى طاعتى بمواعظك ينقطع عنك القاطعون ويواصلك فى الواصلون .

وقال لى يا كاتب الكتبة [1] الوجهية ويا صاحب العبارة الرحمانية إن كتبت لغيرى محوتك من كتابى وإن عبرت بغير عبارتى أخرجتك من خطابى .

وقال لى يا كاتب الكتبة [2] الرحمانية ويا فقيه الحكمة الربانية

وقال لى يا كاتب النعماء الإلهية ويا صاحب المعرفة الفردانية.

وقال لى يا كاتب القدس المسطور باقلام الرب على أوجه محامده أنت فى الدنيا والآخرة كاتب .

وقال لى يا كاتب النور المنشور على سرادقات العظمة اكتب على رفارفها تسبيح ما سبح واكتب على تسبيح ما سبح معرفة من عرف

وقال لى أنت كاتب العلم والأعلام وأنت كاتب الحكم والأحكام .

---

(١) « الكتابة » : فى مخطوطتى المكتبة البودليانية ٦٩٤ ، والبودليانية غير مؤرخة .
(٢) « الكتابة » : مخطوطة المكتبة البودليانية غير مؤرخة .

وقال لى أنت كاتب الرحمن فى يوم المزار وأنت كاتب الرحمن فى دار القرار .

وقال لى يا كاتب الجلال فى دار الجلال اكتب بأقلام الكمال على أوراق الإقبال .

وقال لى أنت كاتب المجد المجيد وأنت كاتب الحمد الحميد .

وقال لى اقرأ كتابك بعين المغفرة واختم كتابك بخاتم الزلفة .

وقال لى أنت كاتب المنن والإحسان وأنت كاتب البيان والبرهان

وقال لى أنت كاتب الحضرة الدائمة وأنت كاتب القيومية القائمة

وقال لى أنت الكاتب فاكتب لى بأقلام تسليمك إلى واختم كتابك بخاتم الغيرة على .

وقال لى إذا سميتك فتسم ولا تتسم عند نفسك .

وقال لى علمك يرجع إلى بما حوى ونفسك ترجع إليها بما حوت فإذا سميت عند عند علمك رجع إلى به وبك وإذا تسميت عند نفسك رجعت إليها بها وبك .

٧٥ ـ موقف الاصطفاء

أوقفنى فى اصطفاء المصطفين وقال لى أنا المتعرف إلى الحمادين وأنا المستجد الآلاء إلى الأوابين .

وقال لى إذا أردت لقاء المحادين آذنتهم بالقدوم عى ، فإذا طابت به نفوسهم توفيتهم طيبين .

وقال لى اليد التى لا تسألنى حتى يبتدئ يدى ، واليد التى لا تأخذ إلا منى يدى ، واليد التى لا تسأل غيرى يدى .

٧٦ ــ موقف الاسلام

أوقفني في الإسلام وقال لى هو ديني فلا تتبع سواه فإني لا أقبل.

وقال لى هو أن تسلم ما أحكم لك وما أحكم عليك ، قلت كيف أسلم لك ، قال لا تعارضني برأيك ولا تطلب على حقي عليك دليلا من قبل نفسك فإن نفسك لا تدلك على حقي أبدا ولا تلتزم حقي طوعا ، قلت كيف لا أعارض ، قال تتبع ولا تبتدع : قلت كيف لا أطلب على حقك دليلا من قبل نفسي ، قال إذا قلت لك إن هذا لك تقول هذا لى وإذا قلت لك إن هذا لى تقول إن هذا لك فيكون أمري لك هو مخاطبك وهو المستحق عليك وهو دليلك فتستدل به عليه وتصل به إليه ، قلت فكيف أتبع ، قال تسمع قولى وتسلك طريقي ، قلت كيف لا أبتدع ، قال لا تسمع قولك ولا تسلك طريقك . قلت ما قولك ، قال كلامي ، قلت أين طريقك ، قال أحكامي ، قلت ما قولى ، قال تحيرك ، قلت ما طريقي ؛ قال تحكمك . قلت ما تحكمي ، قال قياسك ، قلت ما قياسي : قال عجزك في علمك ، قلت كيف أعجز في علمي ، قال إني ابتليتك في كل شيء مني إليك بشيء منك إلى فابتليتك في علمي بعلمك لأنظر أتتبع علمك أو علمي وابتليتك في حكمي بحكمك لأنظر أتحكم بحكمك أو بحكمي ، قلت كيف أتبع علمي وكيف أعمل بحكمي ؛ قال تنصرف عن الحكم بعلمي إلى الحكم بعلمك ، قال كيف أنصرف عن الحكم بعلمك إلى الحكم بعلمي ، قال تحل بكلامك ما حرمته بكلامي وتحرم بكلامك ما حللته بكلامي وتدعى على أن ذلك بإذني وتدعى على أن ذلك عن أمري ، قلت كيف أدعي عليك ، قال تأتي

بفعل لم آمرك به فتحكم له بحكمي في فعل أمرتك به وتأتي بقول لم آمرك به فتحكم له بحكمي في قول أمرتك به ، قلت لا آتي بفعل لم تأمرني به ولا آتي بقول لم تأمرني به ، قال إن أتيت به كما أمرتك فقولي وفعلي ، وبقولي وفعلي يقع حكمي وإن أتيت به كما لم آمرك به فقولك وفعلك ، وبقولك وفعلك لا يقع حكمي ولا يكون ديني وحدودي .

وقال لي إن سويت بين قولي وقولك أو سويت بين حكمي وحكمك فقد عدلت في نفسك . قلت لا حكم إلا لقولك وفعلك ، قال فقهت ، قلت فقهت . قال لا تمل . قلت لا أميل ، قال من فقه أمري فقد فقه ومن فقه رأى نفسه فما فقه .

٧٧ ـ موقف الكنف

أوقفني في الكنف وقال لي سلم إلي وانصرف ، إنك إن لم تنصرف تعترض ، إنك إن تعترض تضادد .

وقال لي تدري كيف تسلم إلي لا إلى الوسائط ، قلت ما الوسائط قال العلم وكل معلوم فيه .

وقال لي تدري كيف تسلم إلي لا إلى الوسائط ، قلت كيف ، قال تسلم إلي بقلبك وتسلم إلى الوسائط ببدنك .

وقال لي تسلم إلي وتنصرف وهو مقام القوة ، والقوة التي هي مقام قوة وضعف فرق بينها وبين قوة لا ضعف لها .

وقال لي قوة القوى أن يسلم ولا ينصرف ، وضعف القوى أن يسلم وينصرف .

وقال لى الحقيقة أن تسلم ولا تنصرف وأن لا تأسى ولا تفرح ولا تنحجب عنى ولا تنظر إلى نعمتى ولا تستكين لابتلائى ولاتستقرك المستقرات من دونى .

وقال لى مقام الصديقية أن تسلم إلى وتنصرف ومقام النبوة أن تسلم إلى وتقف .

وقال لى انظر إلى كل بشير يبشرك بعفوى وكل بشير يبشرك بنعمتى وعطفى فاردد ذلك إلى على مطايا الحرف وقل يا ألف هذا الألف فاحمله ويا باء هذه الباء فاحمليها ويا حرف هذا الحرف فاحمله فإنى أنا المبدى وأنا المعيد كتبت على جميع ما أبديت لأبدينك وكتبت عليه لما بدا لأعيدنك ، فأرجعه إلى أخزنه فى خزائن نظرى ثم أعيده اليك فى يوم اللقاء وقد ألبسته بيدى ونورت له من نورى وكتبت على وجهه محامد قدسى وحففته فى يوم لقائك بعظماء ملائكتى

وقال لى إن رددته إلى على مطايا الحرف أتلقاه بوجهى وأضحك إليه بحبى وأبوئه دارى وأجعله روضة من رياض نظرى فماذا ترى أن أزوده إليك من جلال كرمى .

وقال لى من لم يرد إلى ما أبديته من كل معرفة أو علم أو عمل أو حكم ارتجعت ذلك منه بصفة وبشاهد من شواهد صفته ثم لم أسكن ذلك المرتجع جوارى ولم أجعله فى مستودعات نظرى وغدوته من يد الضنين به ثم أعيده إليه يوم قيامه فيعود إليه بسوء آثاره ويرد منه على شناره وخساره .

وقال لى أردد إلى علمك أردد إلى عملك أردد إلى وجدك أردد إلى آخر همك . أتدرى لم ترد ذلك إلى ، لأحفظه عليك فأودعيه

أنظر إليه في كل يوم فأبارك لك فيه وأزيدك من مزيد نعمتي فيه وأزيدك من مزيد تعرفي فيه ، واجعل قلبك عندي لا عندك ولا عند ما أودعتنيه خاليا منك وخاليا مما أودعتنيه أنظر إليه فأثبت فيه ما أشاء وأتعرف إليه بما أشاء تسمعني وتفهم عني وتراني فتعلم أني .

وقال لي لن تزال محجوبا بحجاب طبيعتك وإن علمتك علمي وإن سمعت مني حتى تناقل إلي العمل بي وحتى تنتقل إلي عن سواي كما اقتطعت قلبك عن التعلم من سواي وأشرفت به على مطلع الأفئدة في العلوم .

وقال لي إن الذي تعرفت به إليك هو الأزمة للقلوب ، إلي وبه تقاد إلى معرفتي ، فأجذبها إلي وإن تجذب بها إلي حتى تنقطع إلي بها وإن لم تقدها إلي لأوتينك أجرها ، وخفني على تقلبها .

٧٨ ــ موقف الادراك*

أوقفني في الإدراك وقال لي قف بين يدي ترى العلم وترى طريق العلم .

وقال لي العلم طرقات تنفذ إلى حقائق العلم ، وحقائق العلم عزائمه ، وعزائم العلم مبلغه ، ومبلغ العلم مطلعه ، ومطلع العلم حده ، وحد العلم موقفه .

وقال لي هذا صفة علمك كله وما هو صفة أعمالك كلها .

وقال لي لن تحيط بصفة كاية من شيء فتلك لي ولإحاطتي .

(*) ورد هذا الموقف في مخطوطة مكتبة عوطة ، دون سائر المخطوطات ، ونقله آربري بعد « كتاب المخاطبات » في الطبعة الأولى ١٩٣٤ .

وقال لى كل ما عملت بعلم أسفر لك عن صفة من صفاته .

وقال لى العلم وطرقاته وصف من أوصاف المعرفة ، والإعلام فى العلم ليس فى المعرفة إعلام .

وقال لى العلم كله طرقات ، طريق عمل طريق فطنة طريق فكرة طريق تدبر طريق تعلم طريق تفهم طريق إدراك طريق تذكرة طريق تبصرة طريق تنفذ طريق توقف طريق مؤتلفة طريق مختلفة .

وقال لى ما إلى المعرفة طريق ولا طرقات ولا فيها طريق ولا طرقات.

وقال لى المعرفة مستقر الغايات وهى منتهى النهايات.

وقال لى الغايات غاياتك والنهايات نهاياتك والمستقرات مستقراتك والطرقات طرقاتك . ...

وقال لى إذا كنت من أهل المعرفة خروج من المعرفة إلا إلى المعرفة ولا طريق فى المعرفة ولا إلى المعرفة ولا من المعرفة .

وقال لى إذا استقررت فى المعرفة كشفت لك عين اليقين بى فشهدتنى فغابت المعرفة وغبت عنك وعن حكم المعرفة ، لا غيبة ذهاب عن معرفة ولا غيبة ذهاب عن عارف بل غيبة ذهاب عن حكم وغيبة ذهاب عن حكم عارف ،فإذا استقررت لك فلا تحكم عليك المعرفة إنما أنا أحكم ، ولا بحكمها تكون إنما بحكمى تكون .

وقال لى إذا لم تحكم عليك المعرفة ولم تكن بحكمها أدركت مبلغ العلم ،وإذا أدركت مبلغ العلم قمت بحجتى فى كل شئ وعلى كل شئ .

وقال لى إذا أدركت مبلغ العلم وجب عليك النطق به فانتظر إذنى لك به لتنطق عنى فتخبر عنى فتكون من سفرائى .

وقال لى إذا نطقت عن الوجوب فلم تنتظر إذنى ، نطقت عن العلم فأخبرت عن العلم فكنت سفيرا للعلم فعارضك العلم فلم تستطع رد العلم ، لأنه يعارضك من عنه نطقت ، وبلسان من ألسنته أخبرت

وقال لى علامة إذنى لك فى النطق أن تشهد غضبى إن صمت وتشهد زوال غضبى إن نطقت .

وقال لى ليس الإذن أن تشهد ولايتى إن نطقت لأنك إذا شهدت الولاية نطقت عن ألسنة الترغيب والسعة ، فملت بالرغبة وأملت وسكنت بالسعة وأسكنت .

وقال لى علامة رؤيتك لغضبى إن صمت ألا تبالى ما ذهب منك فى وما بقى .

وقال لى علامة ذلك فيك أن ترضى به حتى تلتقى .

وقال لى إذا لم تبال ببطنك لم تبال ما ذهب منك فى وما بقى ، فإن لم تبال بأهلك ولا ولدك رضيت به إلى أن تلتقى .

(ب) نصوص المخاطبات

مخاطبة ١

يا عبد إن لم أنشر عليك مرحمة الرحمانية لطوتك يد الحدثان عن المعرفة . .

يا عبد إن لم تنر لك أنوار جبروتى لخطفتك خواطف الذلة وطمستك طامسات الغيار .

يا عبد إن لم أسقك برأفتى عليك أكواب تعرفى إليك أظماك مشرب كل علم وأحالتك برقة كل خاطر .

يا عبد أنا الناطق وما نطقى النطق ، وأنا الحى وما حياتى الحياة ، أحلت العقول عنى فوقفت فى مبالغها وأذهلت الأفكار عنى فرجعت إلى متقلبها .

يا عبد أنا الحاكم الذى لا يحكم عليه ، وأنا العالم الذى لايطلع عليه .

يا عبد لولا صمودى ما صمدت ولولا دوامى ما دمت .

يا عبد اخرج من همك تخرج من حدك .

يا عبد لو لم أكتبك فى العارفين قبل خلقك ما عرفتنى فى مجهود وجدك لنفسك .

يا عبد إن لم تعرف من أنت منى لم تستقر فى معرفتى .

يا عبد إن لم تستقر فى معرفتى لم تدر كيف تعمل لى .

يا عبد إن عرفت من أنت منى كنت من أهل المراتب .

يا عبد أتدرى ما المراتب ؟ مراتب العزة يوم قيامى ومراتب التحقيق فى يوم مقامى أولئك يلونى وأولئك أوليائى .

يا عبد اعرف من أنت يكن أثبت لقدمك ويكن أسكن [1] لقلبك

يا عبد إذا عرفت من أنت حملت الصبر فلم تعى به .

يا عبد إذا عرفت من أنت أشهدتك محل العلم بى من كل عالم ومقر الوجد من كل واجد ، فإذا أشهدتك ذلك كنت من شهودى على العالمين ، وإذا كنت من شهودى على العالمين وأبشر بمرافقة النبيين

يا عبد أنا أولى بك إن عقلت وأنت أولى بى إن حملت .

يا عبد لا أزال أتعرف إليك بما بينى وبينك حتى تعلم من أنت منى ، فإذا عرفت من أنت منى تعرفت إليك بما بينى وبين كل شئ

يا عبد أنا القريب منك لولا قربى منك ما عرفتنى ، وأنا المتعرف إليك لولا تعرفى إليك ما أطعتنى .

يا عبد الجأ إلى فى كل حال أكن لك فى كل حال .

يا عبد اقصدنى وتحقق بى فإن الأمر بينى وبينك . اذا اشهدتك أن ذكرى لا يمنع منى وأن اسمى لا يحجب عنى وانى امنع بذكرى من أشاء ممن أشاء وأحجب باسمى من أشاء عمن أشاء فأنت من خاصتى .

(١) وردت امكن فى مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

يا عبد أنا أولى بك من علمك وأنا أولى بك من عملك وأنا أولى بك من رؤيتك فإذا علمت فصر وما علمت إلى فاستمع منى فيه واحمل إلى رؤيتك ووقفتك وقف بين يدى وحدك لا بعلم فإن العلم لا يواريك عنى ولا بعمل فإن العمل لا يعصمك منى ولا برؤية فإن الرؤية لا تغنى منى ولا بوقفة فإن الوقفة لا تملك بها منى .

يا عبد قف بين يدى فى الدنيا وحدك أسكنك فى قبرك وحدك وأخرجك منه إلى وحدك وتقف بين يدى فى القيامة وحدك ، وإذا كنت وحدك لم تر إلا وجهى وإذا لم تر إلا وجهى فلا حساب ولا كتاب وإذا لا حساب ولا كتاب فلا روع وإذا لا روع فأنت من الشفعاء

يا عبد الوجد بما دونى سترة عن الوجد بى وبحسب السترة عن الوجد بى تأخذ منك البادیات كنت من أهلها أم لم تكن من أهلها(١)

مخاطبة ٢ (٢)

يا عبد أخلصتك لنفسى فإن أردت أن يعلم بك سواى فقد أشركت بى وإذا سمعت من سواى فقد أشركت بى . أنا ربك الذى سواك لنفسه واصطفاك لمحادثته وأشهدك مقام كل شئ منه لتعلم أن لا مقام لك فى شئ من دونه ، إنما مقامك رؤيته وإنما إفرادك حضرته

يا عبد إنى جعلت لك فى كل مقام معرفة وإنى جعلت لك فى مقام كل معرفة مقام تعلق لتكون بى لا بالمقامات ولتكون عنى لا عن النهايات إنى اصطفيتك عن البدايات فأجريتك عنها إلى النهايات ثم اصطفيتك

---

(١) وإذا سمعت من سواى أشركت بى (اضافة) . مخطوطة غوطة .

(٢) وردت هذه المخاطبة بعنوان مخاطبة الاستخلاص ، فى مخطوطة المكتبة البودليانية بأكسفورد .

عن النهايات فرحلتك عنها إلى الزيادات ثم اصطفيتك عن الزيادات فرحلتك عنها إلى . فالبدايات علمك . ونهاياتها عملك . والزيادات علم وجدك عندى أتعرف إليه بما أشاء وألقى إليه ما أشاء وأنا اليك انظر لا إلى البدايات ولا إلى النهايات ولا إلى الزيادات ولا إلى الشيء هو بينك وبيني إذ لا بين بيني وبينك . أنا أقرب إليك من كل شيء فلا بين . وأنا أقرب إليك منك فلا إحاطة لك بي . وأنت حجاب نفسك وأنت حجاب نفسك كيف كنت وكيف تعرفت إليك وأنت منظرى فلا الستور المسدلة بيني وبينك وأنت جليسي لا الحدود بينك وبيني .

يا عبد لى جلساء أشهدتهم حضرتى وأتولاهم بنفسى وأقبل عليهم بوجهى وأقف بينهم وبين كل شيء غيرة عليهم من كل شيء . ذلك لأردهم إلى عن كل شيء . وذلك ليفقهوا عنى ولتوقن فى قلوبهم . إنى أنا أخاطبهم . أولئك أولياء معرفتى بها ينطقون وعليها يصدرون فهى كهف علومهم وعلومهم كهوف أنفسهم .

يا عبد إنما أظهرتك لعبادتى ، فإن كشفت عن سدوالك فلمحادثتى وإن أقبلت عليك فلمجالستى .

مخاطبة ٣ [١]

يا عبد قف بينى وبين أوليائى لتسمع عتبى وعتابى ولترى لطفى وقربى ولتشهد حبى لهم لا يدعهم أن يرجعوا عنى ولا يخلى بين

---

(١) مخاطبة أوليائى . مخطوطة المكتبة البودليانية بأكسفورد .

غفلاتهم وبينهم عن ذكرى لأنى أنا أصطفيهم لمناجاتى وأنا صنعتهم لتعرفى ولأننى أنا صنعتهم واصطنعتهم لودى .

يا عبد انتقل بقلبك عن القلوب التى لا ترانى ، إن لى قلوبا أبوابهم مفتوحة وأبصارهم إلى ناظرة تدخل إلى بلا حجاب ، هى بيوتى التى فيها أتكلم بحكمتى وفيها أتعرف إلى خليقتى ، فانظر قلبك فإن كان من بيوتى فهو حرمى فلا تسكن فيه سواى ، لا علمى فليس علمى من بيوتى ، ولا ذكرى ، فليس ذكرى من بيوتى ، إنك إن أسكنت فيه ساكنا حجبتنى فانظر ماذا تحجب .

ياعبد انظر ما آتيتك من علم ومعرفة وما آتيتك من ذكر وموعظة وما آتيتك من حكمة وتبصرة فاجعل ذلك حرما على أبواب قلبك وحجابا لسواى عنه .

يا عبد إذا عراك أمر فقله الى أكفك عقباه وعاجلته .

يا عبد أنا لما عراك خير من فكرك وأنا على ما طرقك أقوى من دفعك .

يا عبد انتقل ببطنك من بطون المترفين ذوى الشهوات المحجوبات عن الكرامات وذوى الإرادات الموصولات بالمهانات .

يا عبد إذا انتقلت بقلبك وبطنك ألبستك لباس الصبر العاصم فآتيتك من كل شئ حكمته فتثبت على مرادى منك فيه ، فإن تكلمت فبنصرى وحجتى وإن سكت فعلى بينة منى .

يا عبد إن انتقلت بقلبك قبل بطنك رجع قلبك وإن انتقلت ببطنك لم ترجع [1] قلبك .

---

(١) يرجع : مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

يا عبد اجعل بطنك كبطون الصالحين اجعل قلبك كقلوبهم .

يا عبد إن انتقلت ببطنك انتقلت عن أعدائى ، وإن انتقلت عن أعدائى فأنت من أوليائى .

يا عبد من عندى إلى الأشياء وإلا أخذتك . ومن عندى الى لا من الأشياء إلى وإلا صحبتك .

يا عبد إن صحبتك الأشياء قطعت بك .

يا عبد سبقت إليك بتعرفى إليك اجتباء ولا أشياء بينى وبينك ثم أظهرت لك الأشياء ابتلاء ، فأقم فى مقام اجتبائى لك أقم بك فى مقام ابتلائى لك .

يا عبد كن عندى لا عند شئ فإن ذكرك بى شئ أو جمعك على فإنما ذكرك بى لتنساه لا لتنسانى ولتكون عندى لا عنده ، وإنما جمعك على لتتفرق عنه لا عنى .

يا عبد إذا أوجدتك حكومة الصبر فى شئ فقد جعلت لك العافية فيه .

يا عبد انظر إلى صفتك التى فيها أظهرتك وبها ابتليتك تنظر إلى ما بينى وبينها خطاب ولا بينها وبينى أسباب فتعلم أنك مخاطبى لا هى .

يا عبد ما أظهرتك لتدأب فيما سترك عنى فلا بنيتك وصنعتك لتقبل وتدبر فيما فرقك عن محادثتى .

يا عبد لا تعتذر فمخالفتى أعظم من العذر ، وإن تعتذر فكرمى أعظم من الذنب .

مخاطبة ٤ [1]

يا عبد إن أفقدتك الوجد بى حجبتك عن العلم بى ، وإن حجبتك عن العلم بى علقتك بعلم من المعلومات سواى ، وإن علقتك بعلم من المعلومات سواى أوجدتك بك ، وإن أوجدتك بك عاد وجدك بك حاجبا عن المعلومات فلا لك علم بمعلوم وأنت بك واجد ولا لك علم بى وأنت بالمعلومات متعلق .

يا عبد لو جمعت النطقية فى حرف جمعت الصمتية على هم وتعلق بى ذلك الحرف وأقبل على ذلك الهم ، ما بلغا أكنه حمدى فيما أنعمت ولا حملا رؤية قربى فيما أحطت .

يا عبد أنا الذى لا تحيط به العلوم فتحصره . وأنا الذى لا يدركه تقلب القلوب فتشير إليه . حجبت ما أبديت عن حقائق حياطتى بما أبديت من غرائب صنعتى وتعرفت من وراء التعرف بما لا ينقال للقول فيعبره ولا يتمثل للقلب فيقوم به ويشهده .

يا عبد آية معرفتى أن تزهد فى كل معرفة فلا تبالى بعد معرفتى بمعرفة سواى .

يا عبد لا تخرج فى غيبتى عن ذكرى فيغلبك كل شئ ولا أنصرك

يا عبد اعتبر محبتى بنصرى لك .

يا عبد اطلب نصرى لك فى تقلب قلبك .

يا عبد لئن أقمت فى رؤيتى لتقولن للماء أقبل وأدبر .

يا عبد من الماء كل شئ حى فلئن تصرفت فيه فلتتصرفن فيما فيه

---

(١) مخاطبة الوجد : مخطوطة المكتبة البودليانية باكسفورد .

يا عبد أعززتك فما أقدر قدرك على شئ : صنعت لك كل شئ فكيف أرضاك لشئ .

يا عبد إذا رأيتنى تساوى الخوف والأمن .

يا عبد لو أدرت الكون فقلبته على أسراره ما استوى فيه ضدان.

يا عبد أثبتت رؤيتى قلبك ومحت الكون فالثبت يحكم فى المحو

يا عبد إذا رأيتنى فكل شئ أنا مبديه فكيف تسأل ما أنا مبديه عما أنا مبديه . أهل أطلع على فيما أنا مبديه .

يا عبد إذا رأيتنى فكيف تقول لما بدا أين سره أو تقول لما خفى أين جهره .

يا عبد أنا أولى بك مما أبدى وأنت أولى بى مما أخفى .

يا عبد أنا ربك الذى تعلم وأنت عبدى الذى تعلم فاسجد علمانيتك بك لعلمانيتك بى .

يا عبد اذا رأيتنى فالعلم ماء من مالك فأجره أين شئت لتثبت(١) به ما شئت .

يا عبد إذا لم ترنى فاسمع لعلمك بى وأطعه ، إنما علمك بى دليلك فإذا رأيتنى فقف أنت فى مقامك وخل علمك ليغوم من وراء مقامك

---

(٢) لتنبت : مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

مخاطبة ٥ (١)

يا عبد إن لم تؤثرني على كل مجهول ومعلوم فكيف تنتسب إلى عبوديتي .

يا عبد كيف تقول حسبي الله وأنت لا تطمئن بالجهل على الجهل كما تطمئن على العلم بالمعلوم (٢) .

يا عبد طلبك مني أن أعلمك ما جهلت كطلبك أن أجهلك ما علمت فلا تطلب مني أكفك البتة .

يا عبد سقط الحرف وهدمت الدنيا والآخرة واحترق الكون كله وبدا الرب فلم يقم له شئ فلولا أنه بدا بما احتجب واحتجب بما بدا لما بقى شيء ولا فنى شئ ، ولو بدا بما أبديه (٣) على ما له بدا ، ولو احتجب بما احتجب لما عرفه قلب ولا جرى ذكره على خاطره

يا عبد اقصدني بما لك وأهلك وعلمك وجهلك .

يا عبد أرني قلبك واعرض على خواطرك فإن لم تخل بيني وبينك لم أخل بينك وبين شئ منك .

يا عبد تعرفت إليك لا في شئ ولا لشئ ولا بحاجزية من علم شئ ولا لأجلية شئ فما ضرك شئ وكونتك فغرت عليك أن ينفعل أو تنفعل (٤) في التكوين بك .

يا عبد أحللني محل جهلك وعلمك لا تجهل ولا تعلم وترانى

---

(١) مخاطبة الايثار : مخطوطة المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢) كما تطمئن بالعلم على المعلوم : مخطوطة المكتبة التيمورية بمصر .

(٣) أبدية : التيمورية والبودليانية .

(٤) أن ينفعك ، أو ينفعك في التكوين بك : المكتبة التيمورية بمصر .

وحدى فيسألك الجهل عن الجهل فتخبره ، ويسألك العلم عن العلم فتخبره ، فلا أنت فى الإخبار ولا به ولا أنت فى المخبر ولا به ، فت الفوت ووضعت الكل بين يديك ورأيتنى لا هو ، وقلت ولم يقل لك أنا وألحقت القول بالكلية الموضوعة ورأيتنى من وراء القول ولم تر القول ولم تر الكلية من وراء الوضع فأنت المصنوع له كل شئ وأنا الناظر إليك لا إلى شئ .

مخاطبة ٦ (١)

يا عبد كأنك أعطيت سواى عهدا بطاعتك إن دعاك لبيته والتلبية اسراع فى الإجابة وان صمت عنك ابتدأته والابتداء طاعة المحب .

يا عبد انظر إلى كرم الخطاب ولطفى بك أين ما صرف العتاب أقول كانك وأنت انك .

يا عبد من لم تكن له حقيقة به كيف يضر أو ينفع .

يا عبد إذا رأيتنى جزت النفع والضر .

يا عبد إذا جزت الضر والنفع أخذت بذنبك من آخذ وغفرت بحسنتك لمن أغفر .

يا عبد إذا علمت فقل ربى أعلم بعلمى لا أقضى بعلمى ولا أسأله عن علمه .

يا عبد إذا ضيعت فرض ما تعلم فما تصنع بعلم ما تجهل .

يا عبد إذا رأيتنى كان ذنبك أثقل من السماء والأرض .

يا عبد غرق البلاء فيما نفى (٢) من علوم الغيبة والرؤية .

---

(١) مخاطبة العهود : المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢) بقى . المكتبة التيمورية بمصر .

مخاطبة ٧ [١]

يا عبد همك المحزون على كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

يا عبد ما كنت تعلم علم همك المحزون على[٢] هو تحت كاف التشبيه كالشعاع تحت السحاب .

يا عبد قل لبيك رب على كل حال .

يا عبد الحزن على حقيقة الحزن .

يا عبد أنا عند الحزين على وان أعرض عنى .

يا عبد كيف يحزن على من لم يرنى أم كيف لا يحزن على من رآنى

يا عبد قل لبيك رب أكتبك مجيبا من وجه .

يا عبد ان كتبتك مجيبا من وجه كتبتك مجيبا من كل وجه وان كتبتك مجيبا من كل وجه جعلت لك بين يدى موقفا وجعلت كل شئ وراء ظهرك .

يا عبد اذا وقفت بين يدى فوار عنى كل شئ حتى همك المحزون على .

يا عبد جزاء المحتمل فى أن لا أغيب عنه أين حل .

يا عبد اجعل لى من بيتك وطنا كما جعلت للذكرى من قلبك وطنا .

---

(١) مخاطبة الهم : المكتبة البودليانية باكسفورد .

(٢) لم ترد فى مخطوطى المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

يا عبد شكرنى [1] همك المحزون عن كل شئ ٔابقى الحزن فيه على من يشكره عنه .

يا عبد شئ كان وشئ يكون وشئ لا يكون ، فشئ كان حجبك ، وشئ يكون تراني ، وشئ لا يكون لا تعرفني معرفة أبدا .

يا عبد الهم المحزون كالمعول فى الجدار المائل .

يا عبد لكل شئ قلب وقلب القلب همه المحزون .

يا عبد القلب ينقلب ـ قلب القلب لا ينقلب .

يا عبد المتقلب يصلح على كل شئ ، ما لا ينقلب لا يصلح على شئ .

يا ضعيف وار جسمك وار قلبك ، وار قلبك ، وار همك ، وار همك تراني .

يا عبد هذا ما عهد ربك الى الضعف : اتخذ عهدا بالخلوة أنصرك والا فلا .

يا عبد ما لم ترني فالبلاء يسير أو كاد أن لا بلاء انما هى أعواض [2] تقلبك على أعواض [3] ، فان رأيتنى طالبتك بأن لا تغيب عنى فلم تجد عنى عوضا ولا على صبرا وكانت الغيبة حديثك وقلت لك عهدت اليك فى رؤيتى ان لا أقبلك فى غيبتى ولو جئت برؤيتى .

---

(١) شكرى : المكتبة البودليانية باكسفورد .
(٢ ، ٣) أعراض : المكتبة البودليانية .

مخاطبة ٨ (*)

يا عبد من لم يستحيي لزيادة العلم لم يستحيي أبدا .

يا عبد لا تتصرف فيك أخدمك كل شئ على عين تزعاه من حسن الاختيار .

يا عبد ان أردت أن تنظر الى قبح المعصية فانظر الى ما جرى به الطبع وخالفه الهوى .

يا عبد علامة مغفرتى [1] فى البلاء ان أجعله سببا لعلم .

يا عبد جعلت لكل شئ وجها وجعلت فتنته فى وجهه ، وجعلت وجهك وجدك بك ووجه الآخرة ما عاد عليك ، وأمرتك بالغض عن كل وجه لتنظر الى وجهى وأنت بينك وبين سببك واختيارى ولا أنت ولا سببك وأنا ولا ظهور اختيارى لك ولا فيك .

يا عبد عبدى الأمين على هو الذى رد سواى الى .

مخاطبة ٩ (**)

يا عبد عذرت من أجهلته بالجهل مكرت بمن أجهلته بالعلم .

يا عبد صل لى بقلبك أكشف لك عن قرة عينه فى الصلاة

يا عبد لا تتبع الذنب بالذنب أسلبك الغم عليه فتطمئن به فآخذك به .

يا عبد إذا رأيتنى رأيت منتهى كل شئ .

(*) مخاطبة الاستحياء . المكتبة البودليانية .

(١) معرفتى : المكتبة التيمورية .

(**) مخاطبة الصدر : المكتبة التيمورية .

يا عبد إذا رأيت منتهى كل شئ أدركت كل شئ وجزت كل شئ .

يا عبد لقد أحببتك الحب كله . أتجلى لك فلا أرضاك لشئ حتى تحادثني فتكون بما أتجلى به ، أشبهت حكمة ذلك متحابين ناظرين .

يا عبد لقد استحييتك حق الحياء إذا لم آمرك وأنهك إلا من وراء حجاب .

يا عبد رأيتني قبل الشئ فعرفت ما رأيت وهو الذى إليه تصير وإنى سآتيك من وراء الشئ فإذا رأيتني ورأيته فاستعذ بي مني وصدقني على ما أثبت فيه به منه احتجب من ورائه فيبقى لا حكم له به وأردك إلى ما رأيت قبله ، تلك أمانتي عنده ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما .

مخاطبة ١٠

يا عبد كم شئ دفعته بيدك جعلته رزقك وكم تثبت يدك على رزق هو لغيرك فكن عندى وانظر الى كيف أجرى (١) القسم ترى العطاء والمنع اسمين لتعرفى اليك .

يا عبد مبلغك من العلم ما به تطمئن .

يا عبد حاجتك ما يقلبك عن الحاجة .

يا عبد اتقني وما من دون تقواى نجاة .

(١) لم ترد فى مخطوطة المكتبة التيمورية .

يا عبد كيف تستجيب لعلمك وأنا الرب .

يا عبد ما منعتك لضنى عليك وانما منعتك لأعرض عليك الجزء المبتلى منك لتعرفه فإذا عرفته جعلته سببا من أسباب تعرفى اليك فسويت بين الاختلاف والائتلاف فرأيتنى وحدى وعلمت أننى لك أظهرت ما أظهرت ولك أسررت ما أسررت .

يا عبد ما أنت بعامل فى الرؤية إنما أنت مستعمل .

يا عبد قم الى لا الى مسافة تقطع بضعفك ولا حاجة تعجز فقرك

يا عبد عذرتك ما بقى العلم فى لا وبلى .

يا عبد لا أرفع العلم عذرتك على كل حال .

يا عبد قم الى تتبع سببا مواصلا (١) .

يا عبد قم الى أعطك ما تسأل ، لا تقم الى ما تسأل احتجب ولا أعطى .

يا عبد كيف اذا ندبت كذلك أنا اذا دعوت .

يا عبد تحذيرا (٢) وحكمة مقام، أنا الرؤوف بك أين فلت (٣) وأنا المقيل لك أين عثرت .

يا عبد ألم ترنى لم أرضك لشكرى ولا ذكرى حتى أشهدتك رويتى فكانا وراء ظهرك ، إنما اصطفيتك لنفسى وارتضيتك لرؤيتى لكن طبعتك على الغيبة عنى فرقا بينك وبين مداومتى ، فإذا رجعتك

---

(١) موصولا : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٢) بجديرا : مكتبة غوطة

(٣) قلت : مكتبة غوطة .

إلى الغيبة فما رجعتك عن رؤيتي الك وإنما رجعتك عن رؤيتك لي ، هنالك جعلت لك الغيبة مسرحا فاذكرني فيها بذكري الذي أحببت أن أذكر به فإني لا أقفك في الغيبة ولا أرضى بمثواك في العبادة فأنصبها لك أبوابا وطرقا أوصلك منها الى الرؤية فإذا رأيتني أحرقت ما جئت به .

مخاطبة ١١

يا عبد رب لا يوافق عبده ان فقهت أدركت من العلم دركا بعيدا

يا عبد عبد لا يوافق ربه وهو مرأى عينيك ، كلا لما يقض ما أمره .

يا عبد سقطت الموافقة فامح الوفاق فلا وفاق .

يا عبد أنا أبدى ما أشاء أقلب به على ما أشاء .

يا عبد قل أرنيك قبل الرؤية حتى لا أتشرف بالروية الى الرؤية

يا عبد إذا بدت الرؤية تبقى فتذر فما رأيتني ، وإذا بدت لا تبقى ولا تذر فقد رأيتني وأنا النصوح ، ما للملك خلقتك ولا لنبي صنعتك ولا على مدرجة وقفتك ولا للملك وملكوت بنيتك ولا لعالم صنعتك ولا للحكمة أظهرتك ولا لغيرى أردتك ، أظهرتك لي وحدى فجريت بإذني وقلبتك فانقلبت على النبت الذي شئته والثبت سترك الأصلي وتحته ثبتت الفروع كلها ، وبدأت فأحرقت الستر وماتحته ونصبت الأحراق سترا بيني وبينك وإنما قلت لك أبدو لأعرفك ، إنما يبدو من يغيب من يبدو وأنا الدائم صفته المنزه عن بدو وغيبة وإنما أبديك وأخفيك وأفرشك وأطويك وأقول لك بدأت لم يسبقني

إليك سابق ، وظهرت لا حقيقة من دونى قائمة ، إلى منتهى ما أحققته فإذا انتهى فلا هو وأنا فيما هو وفيما لا هو كما أنا ، فقف لى أنت جسرى ومدرجة ذكرى عليك أعبر الى أصحابى .

مخاطبة ١٢ (*)

يا عبد الإطراق عبور الدنيا والآخرة . والنظر حبس الدنيا والاخرة والملتفت لا يمشى معى ولا يصلح لمسادرتى .

يا عبد اذا مشيت معى فلا تنظر إلى الإعلام والمبالغ فتنقطع لأنى جعلت لك فى كل شئ أظهرته مبلغا لا تجوزه وعلما به تسمير فيه فما دمت تمشى معك فتلك حدودك وذلك مقياسك فإذا فتحت لك أبوابى ومشيت معى فما لك فى مبلغ ولا معلم ولا ملتفت . .

يا عبد الاسم القهار بسم الله ، والكلمات البالغة أنت الله مالك كل شئ وأنا عبدك لا أملك من دونك شيئا ، أنا بك ولا أملك إلا ما ملكتنى ولا يملك منى ما منعت منه ، والكلمات الحاملة لاحول ولا قوة إلا بالله ، وشكر كل نعمة الحمد لله .

يا عبد أشهد ما لا أشهد عليه إلا حبيبا أمينا ، لا عصمة من نفسه من لا حول بينه وبين غاية الابتلاء عليه فاحفظها فهى ما حفظتها عصمتك ولا تبدها فهى ما أبديتها فتنتك .

يا عبد تعرفى يصدر إلى المعرفة وفيها أضفتك إليك رؤيتى تصدرك إلى وفيها أضفتك إلى .

(*) مخاطبة الاطراق المكتبة البودليانية .

يا عبد من رآنى قر الى ومن قر الى قر فى الوجد بى ومن لم يرنى فلا قرار له أين يقر .

يا عبد من لا قرار له لا معرفة له

يا عبد اذا رأيتنى فأطاف بك ذكر الخروج خرجت واذا رأيتنى فأطاف بك ذكر المقام فخرجت .

يا عبد إذا رجعت إلى فى رؤيتى خرجت وإن أقبلت على فى رؤيتى خرجت وإن سألتنى فى رؤيتى فلا حجاب هو أبعد منك .

يا عبد يذهب كل شئ ويستقر ذهاب من ذهب عنى على الحرة وترى مجعولى لا يزيله الطمع وترى الطمع فى مجعولى وتراه لا ينفد [1] ولا يقصر .

يا عبد من سكن فى معرفتى على معرفة سواى أنكرنى ولم أجره .

يا عبد يذهب كل شئ ويستقر ذهاب من ذهب عنى على الحسرة وترى مجعولى تحجبه ، ولم يستقر فى حجبة الا على خلاف.

يا عبد أنا أظهرت كل شئ وجعلت الترتيب فيه حجابا على معنويته وصيرت الحد عليه حجابا عن مرادى فيه .

يا عبد سلنى كل شئ لأنى أملك كل شئ لا تسألنى شيئا لأننى لم أرضك لشئ .

يا عبد أنا جعلت فى كل شئ سكنا للقلوب المحجوبة عنى فاذا بدوت لقلب صرت موضع سكناه فى كل شئ .

---

(١) لا يبعد : مكتبة غوطة .

يا عبد انظر إلى آخر كل شئ تذهب عن رؤيته ، ولا تنظر إلى أوليته يختدعك بمواقيت أجاله .

يا عبد حدك ما سكنت به ومبلغك ما أحببته .

يا عبد استمع لنطق كل شئ يقول كن بالقيومية التى أقامت بى وإلا ترتبت عليك لمواضع حاجاتك إلى .

مخاطبة ١٣ (*)

يا عبد اجعلنى صاحب سرك أكن صاحب علانيتك ، اجعلنى صاحب وحدتك أكن صاحب جمعك . اجعلنى صاحب خلوتك أكن صاحب ملائك .

يا عبد أنت كل عبد وليس كل عبد أنت وكم لى من عبد هو كل عبد أولئك هم المحمولون حملهم سبقى وأولئك هم الحاملون حملوا الحق بمعرفتى .

يا عبد ويا كل عبد قف فى موقف الوقوف وانظر إلى كل شئ واقف بين يدى وانظر الى كل واقف كيف له مقام لا يعدوه . وانظر إلى السماء كيف تقف وكل سماء ، وانظر إلى الأرض كيف تقف وكل أرض ، وانظر إلى كل ماء كيف يقف وكل ماء ، وانظر إلى النار كيف تقف وكل نار ، وانظر إلى العلم كيف يقف وكل علم . وانظر إلى المعرفة كيف تقف وكل معرفة ، وانظر إلى النور كيف يقف وكل نور ، وانظر الى الظلمة كيف تقف وكل ظلمة ، وانظر الى الحركة كيف تقف وكل حركة ، وانظر الى السكون كيف

(*) مخاطبة السر : المكتبة البودليانية .

يقف وكل سكون ، وانظر إلى الدنيا كيف تقف وأين تقف ، وانظر إلى الآخرة كيف تقف وأين تقف ، وانظر الى دارى كيف تقف وأين تقف ، وانظر إلى دار أعدائى كيف تقف وأين تقف . وانظر إلى الذكر كيف يقف وأين يقف ، وانظر إلى الأسماء كيف تقف وأين تقف ، وانظر إلى قلبك أين وقف فهو من أهل ما وقف فيه ، إن لى قلوبا لا تقف فى شئ ولا يقف فيها شئ هى بيتى وهى بينى وبين كل واقف من الملك والملكوت هى تلينى وكل واقف يليها تلك التى لا تستطيع العلوم ولا تقوم لأنوارها المعارف ولا تسعها الأسماء .

وقال لى قد أشهدتك هذا المقام فاشهده بعد كل وتر .

وقال لى نم فيه فإن لم تستطع فنم عليه فإن لم تستطع فنم فى جواره .

وقال لى آخر استطاعتك المجاورة ، قد لا تستطيع أن تنام فيما أشهدتك فأغفر قد لا تستطيع أن تنام على ما أشهدتك فأغفر بلى تستطيع أن تنام فى جوار ما أشهدتك فإن أبت نفسك فهو من نفسك فاصرخ إلى بين مجاورة ما أشهدتك وبين ما اعترض عليك من نفسك فإن جاءك نصرى فنم فيه فإن أوقفك فى الصراخ فنم فيه وايقافى لك فى الصراخ من نصرى لك .

وقال لى لا تنم إلا فيما أشهدتك أو فى ما أشهدتك أو فى الصراخ

وقال لى إن نمت فى الصراخ نمت فى المجاورة وإن نمت فى المجاورة نمت فى الإشهاد وإن نمت فى الإشهاد فمستيقظ غير نائم وحى غير ميت .

وقال لى سد باب قلبك الذى يدخل منه سواى لأن قلبك بيتى ، وقم رقيبا على السد وأقم فيه إلى أن تلتقى ، فبى أقسمت وبجلال ثنائى فى كرم آلائى حلفت ان البيوت التى تبنى على السد بيوتى ، وإن أهلها أهلى وأعزتى .

يا عبد انظر إلى صفتك التى فيها أظهرتك وبها ابتليتك، تنظر إلى ما بينى وبينها خطاب ولا بينى وبينها أسباب فتعلم أنك مخاطبى لا هى وتعلم إنك مبتلائى بها لا هى ، هى البلاء وليس هى المبتلى .

يا عبد إنما أظهرتك لعبادتى فإن كشفت عن سر ذلك فلمحادثتى فإن أقبلت عليك فلمجالستى ، ما أظهرتك لتدأب فيما سترك عنى ولا بنيتك وصنعتك لتقبل وتدبر فيما فرقك عن محادثتى .

يا عبد لا تعتذر فمخالفتى أعظم من العذر ، فإن تعتذر فانظر إلى برى الذى جاء بك يعتذر .

مخاطبة ١٤

يا عبد إن لم تدر من أنت منى فما أنا منك ولا أنت منى ، أى عمل تعمله لى وأنت لا تدرى من أنت منى وفى أى مقام تقوم بين يدى وأنت لا تدرى من أنت منى .

يا عبد استعذ بى من كل جهل إلا جهل بى .

يا عبد لا تجالس من لا يعرفنى الا نذيرا فان أناب [١] بنذرك فبشيرا .

يا عبد من لم يرنى فى الدنيا لايرانى فى الآخرة .

---

(١) قال : المكتبة التيمورية .

يا عبد رؤية الدنيا توطئة لرؤية الآخرة .

يا عبد قل للمعارف [1] لو تعرف إليك ما وسعك قلب ، ولو عرفته ما خرج منك قلب .

يا عبد من رآنى جاز النطق والصمت .

يا عبد كن بى تر العلم والجهل حدين وتر النطق والصمت فيهما حدين وتر كل حدية محجوبة عنى بحديتها وتر الحجاب ظاهره العلم وباطنه الجهل وتر العبيد فى العليم وفيه بيوتهم وفيها قرارهم وتر العبيد الأعزة فى الجهل فيه بيوتهم وبين يدى قرارهم .

يا عبد حجاب لا يكشف وكشوف لا يحجب ، فالحجاب الذى لا يكشف هو العلم بى والكشوف الذى لا يحجب هو العلم بى .

يا عبد إذا فصلك علمى عن المعلومات فكشوف ، وإذا أوجدك علمى بالمعلومات فحجاب .

يا عبد أى صفح أجمل من صفح أمرك بترك الاعتذار .

يا عبد لا تعتذر متذكر ما منه تعتذر فيشوب الاعتذار ميل من الهم ، فإن جريت معه أصررت [2] وإن جاهدته [3] احتجبت.

يا عبد لو كشفت لك عن علم الكون وكشفت لك فى علم الكون عن حقائق الكون فأردتنى بحقائق أنا كاشفها أردتنى بالعدم ، فلا ما أردتنى به أوصلك الى ولا ما أردته لى أوفدك الى .

يا عبد لو أردتنى باسمى ألحدت بى على حكم ما بينى وبينك فيما تعرفت به إليك .

---

(١) للعارف : المكتبة التيمورية .
(٢) اسررت : المكتبة التيمورية .
(٣) جاهرته : المكتبة التيمورية .

مخاطبة ١٥

يا عبد ثبت لك الحرف ما أنت مني ولا أنا منك ، عارضك الحرف ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد جعت فأكلت ما أنت مني ولا أنا منك ، عطشت فشربت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد لما أعطيت شكرت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد رأيتني فندمت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد ناجيتك فطلبت ما أنت مني ولا أنا منك ، احضرت فسألت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد استبصرت لهدى الثواب ما أنت مني ولا أنا منك ، صمت لتدخل من الريان ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد ذكرتني لتحرس دنياك ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد فقهتك فتأولت ما أنت مني ولا أنا منك ، تكوت إلى سواي ما أنت مني ولا أنا منك ، لم ترض اذا رضيت ما أنت مني ولا أنا منك ، لم تغضب إذا غضبت ما أنت مني ولا أنا منك .

يا عبد قل أعوذ بوحدانية وصفك من كل وصف ، وأعوذ برحمانية برك من كل عسف .

يا عبد قل أعوذ بذاتك من كل ذات .

يا عبد قل أعوذ بوجهك من كل وجه .

(*) مخاطبة الحرف : المكتبة البودليانية .

يا عبد قل أعوذ بقربك من بعدك وأعوذ ببعدك من مقتك وأعوذ بالوجد بك من فقدك .

يا عبد اجعل ذنبك تحت رجليك واجعل حسنتك تحت ذنبك.

يا عبد من رآنى عرفنى وإلا فلا ، من عرفنى صبر على وإلا فلا.

يا عبد من صبر عن سواى أبصر نعمتى وإلا فلا .

يا عبد من أبصر نعمتى شكرنى وإلا فلا .

يا عبد من شكرنى تعبد لى وإلا فلا .

يا عبد من تعبد لى أخلص وإلا فلا ، من أخلص لى قبلته وإلا فلا من قبلته كلمته وإلا فلا .

يا عبد من كلمته سمع منى وإلا فلا ، من سمع منى أجابنى والا فلا ، من أجابنى أسرع إلى وإلا فلا ، من أسرع إلى جاورنى وإلا فلا ، من جاورنى أجرته والا فلا ، من أجرته نصرته وإلا فلا ، من نصرته أعززته وإلا فلا .

مخاطبة ١٦

يا عبد إنما أنت من أهل ما دمت فيه .

يا عبد إن لم يخرجك العلم عن العلم ولم تدخل بالعلم إلا فى العلم فأنت فى حجاب من علم .

يا عبد احتجب بعلم عن علم تحتجب بحجاب قريب ولا تحتجب بجهل عن علم فتحتجب بحجاب بعيد .

يا عبد ألق علمك وجهلك فى البحر أتخذك عبدا وأكتبك أمينا .

يا عبد اخرج من بين الحروف تنج من السحر .

يا عبد احمل علمك فى تعلمك فإذا علمته فألق ما معك .

يا عبد لا تحمل العلم والمعرفة فى طريقك إلى تعترضك الدنيا والآخرة فإن كان طريقك فيهما حبساك وإن لم يكن طريقك فيهما فقد وصلت لا تسر .

يا عبد قد تفقه المعرفة ولا تفقه ألفة المعرفة ، وقد تفقد المعرفة ولا تفقد ألفة المعرفة ، فاذا فقدت ألفة المعرفة فانطق بما شئت لا يضرك لأنك العالم الربانى والربانى لا يألف فتترتب عليه الألفة ولا يستوحش فيترتب عليه الأنس .

مخاطبة ١٧

يا عبد أنا أقرب من الحرف وان نطق وأنا أبعد من الحرف وان صمت .

يا عبد أنا رب الحرف (١) والمحروف فما لها منى مجال وأنا مرقب (٢) الحرف (٣) والمحروف فما لها عن جعلى مدار .

يا عبد للحرف حكم أنا مودعه وللمحروف حكم أنا واضعه فلا تذهب بالحكم المودع عن الحكم المودع فإليه يرجع ما أودع وبه ينفد ما حكم .

---

(١) الحروف : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٢) مرتب : المكتبة التيمورية .

(٣) الحروف : المكتبة التيمورية .

يا عبد لا تذهب بالحكم الموضوع عن الواضع فيه يجرى ما وضع وإن شاء وقفه .

يا عبد الحرف حرفى والعلم علمى وأنت عبدى لا عبد حرفى ولا عبد علمى . فقف بين يدى لا بين يدى حرفى وقف بين يدى لا بين يدى علمى ، إن حرفى يقوم بين يدى كما تقوم وإن علمى يقوم بين يدى كما تقوم .

يا عبد لا تقف فى الجهة فتصرفك إلى الجهات ولا تقف فى العلم فيصرفك إلى المعلومات ولا تخرج عن الوقفة فتنتهبك المكونات .

يا عبد لى الأسماء أودعتها فبى ما أودعتها . ولى الأوصاف ضمنتها فبى ضمنتها .

يا عبد إن أخذك اسم أسلمك إلى اسمك وإن أخذك وصف أسلمك إلى وصفك .

يا عبد كل آخذ سواى يأخذك فإلى نفسك يسلمك فإذا أخذتك نفسك فإلى عدوك تسلمك .

يا عبد قف بى فلا أسلمك إلا إلى ولا أعول بك إلا على .

يا عبد قف بى فإذا وقفت فنطقت فأنا الناطق وإذا حكمت فأنا الحاكم .

يا عبد العلم والمعلوم فى الاسم والحاكم والمحكوم فى العلم والحرف والمحروف فى الحكم والظاهر والباطن فى الحرف ولكل حكمة اتقان واتقانها حصرها على ترتيب القيومية بها .

يا عبد الاسم معدن العلم والعلم معدن كل شئ ، فمرجع كل

شيء إلى العلم ومرجع العلم إلى الاسم ومرجع الاسم إلى المسمى فاستهلك الاسم العلم ، فكأين هو اسم لا علم فيه ، واستهلك العلم المعلوم ، فكأين هو علم لا معلوم فيه واستهلك المسمى الاسم فكأين هو مسمى لا اسم فيه .

يا عبد الحرف والحروف دهليز الى العلم والعلم دهليز الى الاسم والاسم دهليز الى المسمى .

يا عبد لى فى الاسم والعلم والحرف أبواب فاسلك تلك الأبواب لا أبواب علمك ولا أبواب اسمك ، إن الاسم حجابى وإن العلم حجابى وإن الحرف حجابى ، ومقامك إنما هو بين يدى فإذا دعوتك إلى الاسم فإلى الحجاب دعوتك فخذ نورى معك لتمشى به فى ظلمة ذلك الحجاب فكل حجاب ظلمة لأن النور لى وأنا النور . أنا نور السماوات والأرض فاستعذ بى من نورى واستعذ بنورى من حجابى ، وقم يا عبد لى فى مصاف العبيد فقد أذنت لك .

مخاطبة ١٨ (*)

يا عبد أجبت كل من يدعوك لا تجيبنى ولا تعرف كيف تجيبنى

يا عبد من لا يعرف جوابى كيف يعرف خطابى و (١) من لايعرف خطابى كيف يظفر بحسن ثوابى .

يا عبد من لا يكون من أهل ثوابى كيف أنجيه غدا من عذابى .

يا عبد من كان من أهل عقابى كيف ينكشف عن قلبه حجابى .

(*) مخاطبة مقام : مكتبة عوطة والمكتبة البودليانية .

(١) يا عبد (اضافة) : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

يا عبد من لا ينكشف عن قلبه حجابي كيف تكون أسبابه من أسبابي فقد حقت عليه كلمة عذابي ، ومن حقت عليه كلمتي جاءه الكلام بتصاريف الكلام فجعلته نارا تتصرف فيه كما يتصرف في الكلام .

يا عبد أنا عدة الموقنين وأنا قوة الأقوياء الصادقين .

يا عبد كل مقال تعلق بمعقول أو خيال ممثول فهو من ديوان العرض حسنه في الحسن وقبحه في القبيح [1] .

يا عبد التعلق بالمعنى هو إرادته وإرادته هي قصده .

يا عبد علق بي مقالك يتعلق بي فعالك وعلق بي فعالك يدأب في عبادتي خيالك .

يا عبد لك وعليك في ديوان العرض كثر مالك وكثر ما عليك .

يا عبد لا تأيس [2] مني فتبرىء [3] منك ذمتي .

يا عبد كيف تأيس مني وفي قلبك متحدثي .

يا عبد أنا كهف التائبين والى ملجأ الخاطئين .

يا عبد أنا السند الذي لا يسلم وأنا السيد الذي لا يظلم .

يا عبد إذا رأيتني فلا تركن إلى الأركان ، وإذا سمعتني فلا تسمع إلى البيان .

---

(١) القج المكتبة التيمورية

(٢) تياس : المكتبة التيمورية .

(٣) تبرا : المكتبة التيمورية

مخاطبة ١٩

يا عبد كتبت فى كل نورية أين وقف بك عبدى فقفيه وأين سار بك عبدى فسير به .

يا عبد إذا جاء نورى يوم القيامة جاءت كل نورية تؤمه ؛ فإن كانت به فى الدنيا ألحقتها به وإن لم تكن به فى الدنيا حجبتها عنه فأتبعت ما كانت قبل تتبع وظلت فيما كانت فيه تظل .

يا عبد الأسماء نور الحرف والمسمى نور الأسماء فقف عنده ترى نوره وتمشي به فى نوره فلا تغشى به فى نوره .

يا عبد إن وقفت فى النور غشيت فلا إلى تنظر ولا إلى النور تنظر فترجع مراجعك إليك فترى بك شهواتك وتمشى بك فى خطواتك .

يا عبد إذا أردت لى شيئا فانظر ما تريد لى أينقلك عن مقامك منى أم يثبتك فيه فإن نقلك عن مقامك منى فإرادتك هى نفسك ونفسك أردت .

يا عبد إذا عرفت مقامك منى فأنت من أهل الوصول بلا حجاب فلا ترد لى فتهبط. بك إرادتك لى إلى الإرادة لك ولا ترد منى فتهبط. بك الإرادة إلى غضب نفسك على .

يا عبد أهل المقامات منى لا يريدون ولا يرتادون ولا يهيئون ولا يعيدون ولا يعتادون .

يا عبد اذا أقمت عندى جزت الكونية فما أتاك فلن تفرح به وما فاتك فلن تأيس عليه .

يا عبد انظر إلى وإلى شأنى فانظر إلى بما أتعرف به إليك من

أسمائى وصفاتى وانظر إلى شأنى بما أتعرف به إليك من حكمتى واختيارى .

يا عبد سلم لى أفتح لك بابا إلى التعلق بى .

يا عبد إذا اعترضت عليك نفسك فارددها والذى اعترضت به عليك إلى .

يا عبد جمعتك على بالرحمانية وأخلصتك لنفسى بخالصة علوم الربانية .

يا عبد أثنيت عليك قبل خلقك فأثنيت على حين خلقك ، وأقبلت عليك قبل كونك فأقبلت على حين كونك فكنت لى بما كان منى .

يا عبد لا تكن بالأعمال فتقف بك ولا بالأحوال فتحول بك .

يا عبد كيف لا تكون بالعمل تعمل ويكون قلبك عندى لا فى العمل .

يا عبد لا تكن بالعلم فيزل بك ولا تكن بالمعرفة فتتنكر عليك .

يا عبد إنى جعلت لكل شئ عزة لتختطفك عنه فتهرب إلى فأريك عزتى فأجمعك بعزتى على .

يا عبد لا تكن بالحكم مبعثر بك ولا تكن بالحكومة فتضعف بك

يا عبد لا تكن بالأشباه فيشتبه عليك ظهور الظاهرات ، ولاتكن بالظاهرات فتراع إذا بدت الباطنات .

يا عبد لا تكن بالأسباب فتنقطع بك ، ولا تكن بالأنساب فتتفرق عنك .

يا عبد لا تكن فى العقود فيحل ما عقدت ، ولا تكن بالعهود فيخفر ما عاهدت .

يا عبد إنى أنا الله جعلت فى كل شيْ عجزا وجعلت فى كل عجز فقرا .

يا عبد إنى أنا الله جعلت فى كل فقر هلكا وجعلت لك هلك عدما.

يا عبد إنى أنا الله أنظر إلى العدم فى عدمه كنظرى إليه فى مشهده ويعرفنى بذلك أولياء حضرتى وينكر ذلك من صفتى من لا يقر بربوبيتى .

يا عبد لا تكن بالفانيات فتخبر عنك يوم الروع فتنوح لفقد ما كنت به فتدخل فى جملة أهل الفزع .

يا عبد كن لى فى كل حال أرسل عليك يوم أبدو علامة تثبتك فلا تروعك فيه الأرواع ولا تفزعك فيه الأفزاع يحسبك أهل الروع منهم لظهور لبسة التعظيم ويحسبك أهل الفزع منهم لظهور لبسة التسليم إليك .

يا عبد القول الحق ما أثبتك فى الوجد بى من كل قائل فاعتبر الأقوال بوجدك بى واعتبر وجدك بى بإعراضك عن سواى .

يا عبد احفظ مقامك منى إن تتخطفك الأقوال والأعمال فما انقال لك فى مقامى فقله وما انفعل لك فى مقامى فافعله

يا عبد إن مقامى لا تلجه الأقوال ولا تدخله الأعمال .

يا عبد ما فى مقامى قول وإليه أدعو ولا فى مقامى فعل وإليه أدعو فأدعو اليه من عرف مقامى وأدعو إليه من شهد قيامى .

يا عبد أخرج قلبك من المؤتلف تخرج قلبك من المختلف .

يا عبد إن لم تخرج قلبك من المؤتلف لم تعرف حكمتى ولم تبصر بنيتى .

يا عبد المؤتلف كل ما سلمت عقباه والمختلف كل ما هلكت عقباه

مخاطبة ٢٠

يا عبد ان عبدى الذى هو عبدى هو اللقى الملقى بين يدى .

يا عبد عبدى الذى هو عبدى هو الغضبان لى على نفسه لا يرضى

يا عبد إن عبدى الذى هو عبدى هو المستقر فى ذكرى فلا ينسى

يا عبد إذا جاءت ترجمتى فانقطع بها عن ملكى وملكوتى ثم اذا بدت ترجمتى فانقطع عنها إلى تصيير التراجم والحروف آلة من آلات معرفتك ومركبا من مراكب نطقك .

يا عبد أقبل على لا من طريق ولا من علم تقبل على وأقبل عليك

يا عبدى اجأر إلى بمحامدى فى السراء أدافع عنك بنفسى فى الضراء

يا عبد واصل بين طهارتك تواصل بين نعيمك ، إنك ان لم تفصل بين طهارتك لم تفصل بين نعيمك .

يا عبد لن تعرفنى حتى ترانى أوتى الدنيا ، ارغد واهنأً ما عرفت من الدنيا لعبد عصى وأغنى من عرفت من العبيد فترضى مما زويت عنك وتعلم أننى زويت اعراضى عنك وزويت حجابى .

يا عبد ميعاد ما بينك وبين أهل الدنيا أن تزول الدنيا فترى أين أنت وأين أهل الدنيا .

مخاطبة ٢١

مقام رد مرهبة الكيل

يا عبد كل ما كان أشعث كان أنظر (١) وكل ما كان أعرف كان أشعث وكل ما كان أعدل كان أعرف وكل ما كان أعمل كان أعدل وكل ما كان أنفع (٢) كان أعمل وكل ما كان أصبر كان أنفع (٣) وكل ما كان أشكر كان أصبر وكل ما كان أذكر كان أشكر وكل ما كان أستر كان أذكر وكل ما كان أشهر كان أستر وكل ما كان أجمع كان أشهر وكل ما كان أسرع كان أجمع وكل ما كان أخف كان أسرع وكل ما كان أورع إلى كان أخف وكل ما كان أهيب من نفسه كان أورع الى ربه وكل ما كان أرهب كان أهيب وكل ما كان أرغب كان أرهب وكل ما كان أطلب كان أرغب وكل ما كان أنسب كان أطلب وكل ما كان أعظم كان أنسب وكل ما كان أكظم كان أعظم وكل ما كان أحكم كان أكظم وكل ما كان ألزم كان أحكم وكل ما كان أكتم كان ألزم وكل ما كان أسلم كان أكتم وكل ما كان أقوم كان أسلم وكل ما كان أدوم كان أقوم وكل ما كان أخص كان أدوم وكل ما كان أخلص كان أخص وكل ما كان أغض كان أخلص وكل ما كان أخلص كان أنفذ وكل ما كان أنصت كان أفرغ وكل ما كان أفزع (٤) كان أنصت (٥) وكل ما كان أقرب كان أفزع وكل ما كان أدأب كان أقرب وكل

---

(١) أنضر : المكتبة البودليانية

(٢ ، ٣) اقنع : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٤) أفرغ : المكتبة البودليانية .

(٥) أنصب : المكتبة البودليانية .

ما كان آدب كان أدأب وكل ما كان أنصب كان آدب وكل ماكان أيقن كان أنصب وكلما كان أثبت كان أيقن وكل ما كان أشهد كان أثبت وكل ما كان أحضر كان أشهد وكل ما كان أحضر كان أحضر[1] وكل ما كان أكشف كان أحضر .

مخاطبة ٢٢

يا عبد إذا أقبلت على جاء كل شيء ليتبعك فهوى أوله ذنبك أنه لا يدخل إلى إلا أنت .

يا عبد إذا أقبلت إلى فلا مصاحب يصحبك ولا مشيع يشيعك وقف العلم على حده منك ووقف العمل على حده من العلم وفارقك وأنت تأتى إلى فريق فريق .

يا عبد إن نورى طلع عليك فجئت به إلى .

يا عبد أنا الصفوح صفتى صفح الكرم ، وأنا الكريم صفتى كرم العفو .

يا عبد لا تنطق فمن وصل إلى لا ينطق .

يا عبد ويا كل عبد نهارك لعلمك الذى أتيتك وليلك لرؤيتى والنظر إلى .

يا عبد ويا كل عبد إن ربك غفور غفور وإن ربك شكور شكور ، غفور غفور يغفر ما تقول لا يغفر ، شكور شكور يقبل ما تقول لا يقبل .

(١) لم ترد فى مخطوطة مكتبة غوطة .

يا عبد ويا كل عبد من وقف بين يدى يده فوق متون السماء والأرض وعلى وجوه الجنة والنار لا يقف فيهن فيكن مسكنه ولا يلتفت عليهن فيكن مشتكاه ، أنا حسبه الذى لا ترجع مراجع معرفته الا إلى ولا يقف علمه وخواطره إلا بين يدى .

يا عبد ويا كل عبد اطلع بنورى على كل قلب عرفنى ليراه ويرانى أين أنا منه .

مخاطبة ٢٣

يا عبد قف لى فى المصاف بعلمك وقف لى فى المصاف بعملك وقف لى فى المصاف بقصدك ولا تقف لى فى المصاف بقلبك ، اننى اصطفيت قلبك لنفسى لا لعبادتى واننى اصطفيت قلبك لنظرى لا لمصاف الوقوف بين يدى ، إن لى قلوبا غرت عليها من الوقوف بين يدى لكيلا ترى الواقفين بين يدى فتحتجب عن النظر إلى برؤية الواقفين لى ، فجعلتها فى يدى فهى مقيمة عندى ، لا تخرج إلى المقامات ولا يدخل اليها سواى فهى تنظر الى وهى تسمع منى وهى تتكلم عنى .

يا عبد القلب فى يد الرب ولسان القلب يتكلم فى المقام بين يدى الرب .

يا عبد جرت ما لم يأخذك عنك وغلبت على ما لا يقسمك عن مقامى ، فكانت كلمتى العلياء فلا تأخذك كلمته وكانت محجتك هى الاستواء فلا تأخذك محجته .

يا عبد إذا كنت بي فلا يسعك المكان . وإذا نطقت بي لم يسعك النطق .

يا عبد ما اثنى على حق ولا لعلم على مطلع ولا لحكمة بي متعلق ولا لاسم ولا وصف من دوني حكومة . فمن تعرفت إليه باسم أو وصف أو علم أو حكمة فجرى بحكم ما عرفته لغير وجهى . أجريت الحكم وكتبته ساحرا ومن موالاتي بريئا .

يا عبد الحرف خزانتي فمن دخلها فقد حمل أمانتي ، فإن حمل لي لا لنفسه فكرامتي . وإن حمل لي ولنفسه مطالبتي ، وإن حمل لنفسه لا لي فبرئ من ذمتي .

يا عبد ملك علم كل عالم عليه أمره وأوجب على كل مسمى اسمه ، وأنا العالم الذي لا يملك علمه عليه أمره فيصرفه ولا يوجب عليه اسمه ، فإلى مرجع العلم يرجع الى باب من أبواب الاسم والى مرجع الاسم يرجع الى نور من أنوار التسمى .

يا عبد اشهدني في الحرف تشهد الصنعة ، واشهدني في العلم تشهد الحكمة واشهدني في الاسم تشهد الوحدانية .

يا عبد الحقيقة تمد الأسماء والمدد قيومية قيمه تثبت بمعنى قيم يدور في ملك وملكوت قائم ويتصرف على تصريف لازم ثم يرجع بمباديه ومراجعه إلى ملك دائم .

يا عبد الحرف لغات وتصريف وتفرقة وتأليف موصول ومقطوع ومبهم ومعجم وأشكال وهيئات ، والذي أظهر الحرف في لغة هو الذي صرفه والذي صرفه هو الذي فرقه والذي فرقه هو الذي ألفه

والذى ألفه هو الذى واصل فيه والذى واصل فيه هو الذى قطعه والذى قطعه هو الذى أبهمه والذى أبهمه هو الذى أعجمه والذى أعجمه هو الذى أشكله والذى أشكله هو الذى هيأه ، ذلك المعنى هو معنى واحد ذلك المعنى هو نور واحد ذلك الواحد هو الأحد الواحد .

مخاطبة ٢٤

يا عبد سقطت معرفة سواى وما ضرك ، ثبت تعرفى لك هو حسبك .

يا عبد أنا ولى التعريف كما أريد .

يا عبد ما برزت لشئ فأويت به إلا إلى .

يا عبد كل قسم قسمته لك سترة على معرفة ، فإن رأيتنى ولم تره أظهرتها وإن رأيته ولم ترنى أخفيتها .

يا عبد أى عارض عرض لك فلم ترنى فيه فابك من غيبتى لا منه

يا عبد من دعاك سواى فلا تجبه أكتبك جليسا وإلا فلا .

يا عبد إنما تبدو وجوه المودة للصائنين وجوههم فى غيبتى عن العيون الناظرة .

يا عبد من عرفنى سامر الخطر ومن سامر الخطر مقت نفسه وان ذكر .

يا عبد من مقت نفسه غض عما لها رهبة وعما عليها رغبة .

يا عبد ما بدوت لقلب فتركته معه .

يا عبد أنا أرأف من الرأفة وارحم من الرحمة .

يا عبد لا تنظر إلى ما أبديه بعين ما يعود عليك تستغنى من أول نظرة ولا تذل لشئ .

يا عبد إذا بدوت لك فلا غنى ولا فقر .

يا عبد انظر الى أظهر ولا أثبت الإظهار به تراني وهى رؤيتي . انظر إلى أثبت الإظهار به تراني وتراه وهى غيبتي .

يا عبد أنت رق ما استولى عليك .

يا عبد إن رأيتني فى استيلائه واستولى عليك فاحذر لا أكتبك مشركا .

يا عبد ان استولى عليك ولم ترني فاهرب إلى عدوك إن أجارك .

يا عبد لأجلك ظهرت .

يا عبد أجلك هو أجل الآجال أخفيته فلا أظهره .

يا عبد لا تجعل همك تحت رجليك تنقسم بمجاورته فأخرجه من قلبك فأنا وهو لا نجتمع .

يا عبد قلب انظر فيه لا يعتمد على حسنة ولا يصر على سيئة .

يا عبد قل لقلبك عقدك قصد وإصرارك قصد وأنت ابن الاختلاف

يا عبد ليس من دون المنتهى راحة .

يا عبد ترتب عليك ما اطمأنت به لا محالة .

يا عبد تبدو رؤيتي فلا تمحو آثار غيبتي ذلك هو البلاء المبين .

يا عبد رؤيتي لا تطمع فى الرؤية ذلك هو العز . غيبتي لا تعد بالرؤية ذلك هو الحجاب .

يا عبد بيني وبينك وجدك بك فألقه أحجبك عنك .

يا عبد اشترني بما سرك وساءك يفنى الثمن ويبقى المبتاع [1] .

مخاطبة ٢٥

يا عبد ابن لقلبك بيتا جدرانه مواقع نظرى فى كل مشهود وسقفه قوميتى بكل موجود وبابه وجهى الذى لا يغيب .

يا عبد اهدم ما بنيته بيدك قبل أن أهدمه بيدى .

يا عبد إن سويتك على غيبتى فقد حجبتك حجابا لا أكشفه .

يا عبد أبغض ما أبغضت وان تحبب إليك وتزين لك : ألا تبغض دارا أحبائى فيها تحت التراب .

يا عبد أحبب ما أحببت وان تمقت إليك .

يا عبد أصل المعصية لم وأصل الطاعة سقوط لم .

يا عبد إنما أضرب لك المثل لأصرفك عنك بتصريف الحكمة .

يا عبد لم أرضك الا لرؤيتى فلا ترضك لغيبتى .

يا عبد انظر لما تفرح وتحزن .

يا عبد فرحك بما آتيتك أولى من حزنك على ما لم أوتك .

يا عبد قطع ما بينك وبين الأشياء رؤيتى ووصل ما بينك وبين الأشياء غيبتى .

يا عبد إن غابت رؤيتى من قبل عجزك وطابع عجزك من قبل إيقافى لك فأنت المحمول .

---

(١) المتاع : المكتبة البودليانية .

يا عبد أنظر لما تنتظر فرجي . اتقني لا تنتظر فرجا مني .

يا عبد أبناء معرفتي في غيبتي اقضاء سفر لا يستريح .

يا عبد إن عجبت فمن تركي إياك تذنب وتتوب .

مخاطبة ٢٦

يا عبد بنيت لك بيتا بيدي ، إن هدمت ما بنيته بيدك .

يا عبد إذا رأيتني فلا والة يستجرك ولا ولد يستعطفك .

يا عبد إذا رأيتني في الضدين رؤية واحدة فقد اصطفيتك لنفسي

يا عبد ولني أمرك بطرح أمرك .

يا عبد الغيبة أن لا تراني في شيء ، الرؤية أن تراني في كل شيء .

يا عبد اجعل لي يوما ولك يوما وابتدئ بيومي يحمل يومك يومي

يا عبد اصبر لي يوما أكفك غلبة الأيام .

يا عبد اذا لم ترني تخطفك كل ما ترى .

يا عبد لو ألفت بحزنك بين ما يختلف عليك وارتبطت بفرحك ما يلائمك كان مرادي الغالب .

مخاطبة ٢٧

يا عبد إن لم تنظر الى في الشيء نظرت اليه .

يا عبد إذا نظرت إليه فحاة وهو أن تراه ولا تراني قبل رؤيتك له تداركتك ، وإن نظرت إليه بعد رؤيتك إياى فيه (١) نظرت متعمدا فسلطته عليك .

---

(١) لم ترد في مكتبة غوطة

ياعبد قد رأيت رؤيتي ورأيت غيبتي فاجعل غيبتي فداء رؤيتي أجمع عليك الكنف .

يا عبد هم بقي هم لا هو مني ولا أنا منه .

يا عبد عقب نهارك على آثار ليلك .

يا عبد بقيت الغيبة ما بقي الليل والنهار فرق في الرؤية .

يا عبد الاسم سترة على العين .

يا عبد مقامي في الدنيا في الرؤية ووعيدي في الدنيا الغيبة .

يا عبد مقامي في الآخرة الكشف وغيبتي في الآخرة الغطاء .

يا عبد الكشف جنة الجنة ، الغطاء نار النار .

يا عبد الولي يقبل كله ويعرض كله .

يا عبد لن ترجع عن منظر حتى تنظر ما وراءه .

يا عبد أضاء الضياء بضيائك في الرؤية وأظلمت الظلمة بظلمتك في الغيبة .

يا عبد رؤيتي كالنهار تشرق وتنير [٢] وغيبتي كالليل توحش وتجهل .

يا عبد غيبتي تريك كل شئ رؤيتي لا يبقى معها شئ .

---

(٢) وتبين : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية

مخاطبة ٢٨

يا عبد كلاهما لك عبرة إضعافى إياك عن الضعيف وتقويتى إياك على القوى .

يا عبد أنت أعظم عندى حرمة من اسمك .

يا عبد يومك هو عمرك .

يا عبد لا تعن على مسألتى فتكون كالطالب مفرا منى .

يا عبد سلنى حفظك على لا أرضى لك سواى حافظا .

يا عبد وكلت حرمانى بطلبك منى .

يا عبد بقيت الغيبة ما بقيت منى ومنك المطالبة .

يا عبد لا تصح المحادثة إلا بين ناطق وصامت .

يا عبد وكلت حجابى بطلبك لى .

مخاطبة ٢٩

يا عبد إنما يجير من لا رب له .

يا عبد قلب تعرف إليه ربه إن رأى خيرا حمد ، وإن رأى شرا قال رب اصرفه عنى فصرفه .

يا عبد سيماء كل وجه فيما أقبل عليه .

يا عبد رمزت الرموز فانتهت إلى وأفصحت الفواصح فانتهت إلى

يا عبد يسبحنى كل شئ صامت فى الصامت وناطق فى الناطق .

مخاطبة ٣٠

يا عبد مهما كنت والسوى سبب نعرفى فإنك على عاميتك .

يا عبد ما أرسلك تعرفى إلى فما وصلت إليه .

يا عبد صاحب الرؤية يفسده العلم كما يفسد الخل العسل .

يا عبد صاحب الغيبة أولى أن يعلم ويعمل .

يا عبد قل أثبتنى مثبتا لك بما أثبتنى .

يا عبد قل وارنى عن التوارى فيما واريتنى .

يا عبد قل أرنى وجهك فيما ريتنى ووجهنى لرؤيتك أينما وجهتنى

يا عبد قل داونى مما داريتنى .

يا عبد قل فى الدواء عين من الداء .

يا عبد الداء والدواء للغافل .

يا عبد ذكرى الحق لا فى رؤية ولا فى غيبة ، ان ذكرتنى فى الغيبة فمن أجلك وإن ذكرتنى فى الرؤية احتجبت بذكرك .

يا عبد بيتك منى فى الآخرة كقلبك منى فى الدنيا .

يا عبد نم وأنت ترانى أمتك وأنت ترانى .

يا عبد استيقظ وأنت ترانى أحشرك وأنت ترانى .

يا عبد مجمع الألسنة فى الغيبة .

يا عبد لا فى الرؤية صمت ولا نطق . إن الصمت على فكر وإن النطق على قصد ، وليس فى رؤيتى فكر فيكون عليه صمت ولا قصد فيكون عليه نطق .

يا عبد استعذ بي من سرك بإيوائك الى .

يا عبد الرؤية علم الإدامة فاتبعه تغلب على الضدية .

يا عبد أنا العزيز لا رؤية ولا غيبة .

يا عبد أنا الشهيد لا لك فتعبد مالك ولا لى فتحتجب بملكى .

يا عبد أقرر عينا بما أحوجتك ، أنا الغنى عنه وعنك .

يا عبد ما أحوجتك لذلتك على لكن لتجعل مطالبك عندى أينما طلبت .

يا عبد لا ترض سواى وتقبل الى أردك إليه .

مخاطبة ٣١

يا عبد عكوفك على الدنيا أحسن من عبادتك للآخرة .

يا عبد تراني يوم القيامة بما تراني يوم فرحك وحزنك .

يا عبد لست لشئ سواى فتكون به

يا عبد الغيبة والنفس كفرسي رهان .

يا عبد الروح والرؤية ألفان مؤتلفان .

يا عبد تقلب القلب فى الغيبة وأسلم له فى الرؤية .

مخاطبة ٣٢

يا عبد الكون كالكرة والعلم كالميدان .

يا عبد ما أنا لشئ فيحوينى ولا أنت لشئ فيحويك ، إنما أنت لى لا لشئ وإنما أنت بى لا لشئ .

يا عبد احترق نور الغيبة فى الرؤية .

يا عبد أنت فى كل شئ وهو منك فى الغيبة ولست منه ولا هو منك فى الرؤية .

يا عبد اسلك إلى كل طريق تجدنى على الصدر حاجبا ، ترجع وتتفرق يصحبك بلواك بك تستغفر وتتوب ، أفتح لك بالتوبة طريقا تسلكه وأحجبك ، ترجع فأعارضك تتوب فأفتح لك ، فلا أزال أردك أردك إلى بالحجبة ، وأفتح لك أبواب الطرق بالتوبة ذلك لأجوزك الحجاب وأرفعك عن منتهى الأبواب .

مخاطبة ٣٣

يا عبد قل لبيك وسعديك والخير بك وإليك ومنك وبيديك .

يا عبد قل أثبتنى فى الغيبة على لجة بحر تضربها الرياح المثبتة وأثبتنى فى الرؤية على ثبت لم تسمعه لغاتك المنهجة فأرنى تثبيتى فى غيبتك وولنى لوجهك فى رؤيتك .

يا عبد ما تطلب منى ، إن طلبت ما تعرف رضيت بالحجاب وإن طلبت ما لا تعرف طلبت الحجاب .

يا عبد كيف لا تطلب منى وقد أحوجتك أم كيف تطلب منى وقد بدأتك .

يا عبد لك تارة فى الغيبة فاطلبنى وطالبنى لا لتدركنى ولا لتسبقنى

يا عبد ولك الرؤية فأنت للرؤية ،لك تارة فى الرؤية وهى معدنيتك القارة ومواليتك الحاوية فلا هرب وهى نانية ما سواها ولا طلب .

يا عبد وارنى عن الغيبة أوارك عن الرؤية .

يا عبد رؤيتك للرؤية غيبة .

يا عبد غيبتك عن رؤية الرؤية رؤية

يا عبد قل كل لك كل شئ وأنا شئ ولام الملك أسبق من شين الشئ فألق لام ملك على شين شئ أراك مالكا تحكم ولا أرانى مملوكا يتحكم .

مخاطبة ٣٤

يا عبد من دل على الحجاب فقد رفعت له نار الوصول .

يا عبد من حادثه المعرفة صم على التعريف .

يا عبد اصحبنى إلى تصل إلى .

يا عبد الحاجة لسانى عندك مخاطبنى به أسمع وأجبْ [(١)] .

يا عبد ألق الاختيار ألق المؤاخذة البتة .

يا عبد اكفنى عينك أكفك قلبك .

يا عبد اكفنى رجليك أكفك يديك .

يا عبد اكفنى نومك أكفك يقظتك .

يا عبد اكفنى شهوتك أكفك حاجتك .

يا عبد إذا رأيتنى فالسوى كله ذنب وإذا لم ترنى فالسوى كله حسنة .

يا عبد إذا بدوت أننى السوى وأظهر فقد أذنتك ببقائه إذا غبت واذا بدوت لك ففنى ما سواى فلن يعود لعين قلبك من بعد .

يا عبد احرس قلبك من قبل عينك وإلا فما حرسته أبدا

---

(١) وأجيب : المكتبة التيمورية بمصر .

يا عبد لا تبع داءك إلا بالدواء فهو قيمته .

يا عبد صاحب الرؤية لا في العلم فأحاسبه ولا في الجهل فأجانبه

يا عبد سواء على صاحب الرؤية أأقبل سواى عليه أم أدبر .

يا عبد إذا لم ترنى فعاد كل شئ فهو عدوك وأنت عدوه .

يا عبد إذا رأيتنى فوال كل شئ فهو وليك وإنه وليه .

يا عبد عداوته أن لا تطيعه وموالاته أن تطيعه .

يا عبد بلاؤك هو البلاء ، إن رأيتنى فالشرك من ورائك وإن لم ترنى فالحجبة من ورائك .

يا عبد قل أثبتنى لك كما أثبتنى بك .

يا عبد أحببتك فحللت فى معرفتك بكل شئ فعرفتنى وأنكرت كل شئ .

يا عبد إذا رأيتنى فلا أمر يطالبك ولا نهى يجاذبك .

يا عبد إذا رأيتنى فكن فى الغيبة كالجسر يعبر عليه كل شئ ولا يقف .

يا عبد إذا رأيتنى ضننت بك على الطرق إلى فلم أقمك بسواى بين يدى .

يا عبد ما فى رؤيتى حسنة فكيف تكون سيئة ، ولا فى رؤيتى غنى فكيف تكون حاجة .

ياعبد إنما تختلف فى الضد وما فى رؤيتى ضد .

مخاطبة ٣٥

يا عبد اجعل قلبك على يدى لا يناله شئ ولا يخطر به .

يا عبد من استبدل رؤيتى بغيبتى فقد بدل نعمتى .

يا عبد لا تستظل بالمفازة فما فى رؤيتى اضحاء ولا ظل .

يا عبد إنما المفازة منزل رجلين مشرك بى أو محجوب عنى .

يا عبد المفازة كل ما سواى .

يا عبد ما فى الرؤية احقاق ولا استحقاق .

يا عبد أنا باعث الآراب فإذا أتتك فقل اكفنى رسلك .

يا عبد أدللت عليك وأظهرت لك حبى لك إذ كلمتك بكلام أمرتك أن تكلمنى به .

مخاطبة ٣٦

يا عبد كيف يكون عبدى من لا يسلم إلى ما أظهر أصرفه كيف شئت وأقبله حيث أشاء .

يا عبد قل لبيك باستجابتك أثبتنى لحقيقتك التعلق بندائك

يا عبد علم هذا فى الغيبة جامع لك عنه .

يا عبد إذا أسفرت لك انقطع السبب وإذا رأيتنى انقطع النسب

يا عبد ما كل مسفر يرى . أنا الملك المسفر بالكرم المحتجب بالعزة أقبل من قصدنى أعطى من سألنى .

يا عبد إذا أردت حاجة فاغد أو رح بها الى ، وميقاتها ايثارى إياك عليها .

يا عبد لا تعين حاجتك ولكن اخفها حيث علمك وقل أحسن النظر لي أنا المسمى ، قم بي في أمري أنا الميل كله اختر لي أنا الجاهل بمصلحتي بين يديك عافني من التخير عليك أظفر بعفوك ظلني بالخيرة لي أستظل بظلك أجر على مسألتك بإيجاد حكمتك أرنيك فيما أسررت وفيما أظهرت أكن بك فلا يتخطفني سواك وأكن لك فلا أعرف سواك فلا أكون إلا بما أراك .

يا عبد قل أسألك خيرة تقوم بي في مطالبك وغير تصرف عيون قلبي إلى فنائك .

يا عبد أعززتك وأذللت كل شئ لك فإنها أرض مقبالك فيه خشية بك وإقبالا عليك .

يا عبد إذا سألت فقل أسألك ما ترضاه وأسألك زينة بين يديك وحلية حسنة في التعرض لفضلك وعينا ناظرة إلى مرادك ومواقع غيرتك

يا عبد فإن أقضيها لك أكفكها بقيومتي التامة فلا تختلسك خوالسها مني أبدا وإن لم أقضها لك أكتبك ممن ابتغى وجهي وآثر على ما عنده عندي .

يا عبد أنا من وراء كفايتك فقل حسبي الله ونعم الوكيل .

يا عبد إذا عرض لك أمر فقل ربي أقل لبيك لبيك لبيك .

يا عبد أنا أجبت نداءك أصممتك عمن ندا غيري ما بقيت .

يا عبد انظر إلى كل شئ وأنت تراني كيف تحكم فيه ولا يحكم فيك .

يا عبد وار مطائبك عن الهجوم على فإن أذنت لك فاستخرنى أحكم لك بالحسنيين .

يا عبد إذا آثرتك على الحاجة فإن لم تر زاجرى فهو إذنى فى مسألتى .

يا عبد إذا أدللتك فقد حجبتك وإذا رأيتنى ولم تر ما منى فقد رأيتنى .

يا عبد إذا رأيتنى فأنت عندى وإذا لم ترنى فأنت عندك فكن عند من يأتى بخير .

يا عبد إذا أرددتك إلى الغيبة فتعلق بالرد تخسر عن عندك .

مخاطبة ٣٧

يا عبد أرأيت متلاقيين استوقف أحدهما حديث صاحبه وأوقفت الآخر عليه رؤيته له ، أيهما أولى بالمودة وأصدق فى ادعاء المحبة .

يا عبد اشرك من استوقفه الحديث أخلص من استوقفه المحدث ، كذلك مهما حشتك بالذكر والحكمة على فأنت بما حاشك لا على ما حاشك .

يا عبد البداية حرف من النهاية والنهاية آخر من غبت عنه وأول من رآنى .

يا عبد أحبب أرضا ابتليتك بها لقد اصطفيتك إن جعلتها سترا بينى وبينك .

يا عبد بنت الغيبة هدمت الرؤية .

يا عبد لا رؤية ولا ذكر اتقنى لا أحتجب .

يا عبد أخل بى على كل حال أهدك على كل حال .

يا عبد كن عندى لا يقوم لك شئ وتقوم بكل شئ

يا عبد الرؤية باب الحضرة .

يا عبد أثبت الأسماء فى الرؤية ومحوها فى الحضرة .

يا عبد إذا نظرت إلى الإظهار فلا تختلس عن رؤيتى تخطفك عن رؤيتى البتة .

يا عبد كل ذى قلب ذو خلوة عمومها خلوة من طلب سواى وخصوصها خلوة من طلبنى .

يا عبد قيمة كل امرئ حديث قلبه .

يا عبد إذا رأيتنى فاهدم . أوطارك وأخطارك فوعزتى لايزول الخطر حتى يزول الوطر .

يا عبد إذا رأيتنى فاكظم على رؤيتى لا أردك إلى علم من علوم السماء والأرض أحجبك به عنى ما بقيت .

يا عبد لو أبديت لك سر الإظهار كله كان علما والعلم نور ورويتى تحرق ما سواها فأين مقر النور والعلم منك وأنت ترانى وأنا أسفر لك .

مخاطبة ٣٨

يا عبد قل ربي الناظر إلى فكيف أنظر إلى سواه ، ربي رأيته فلم أره فاطمأنت به نفسي ، ربي فرحت فلم أره حزنت فلم أره عبدته فلم أره ، ربي حادثني بعلمه واسفر لي عن وجهه فأين أنصرف وهو المتصرف وممن أسمع وهو على كل حديث رقيب : ربي أذنب فأراه وراء ذنبي يغفره أحسن فأراه في إحساني يتممه ، ربي رأيته فما أنصفت ولا استغفرت ربي طلبته فما وجدته وطلبني فوجدته ، ربي أشهدني أن لا حكم إلا له وشهد على أن لا حكم إلا من أجلي ، ربي أظهرني واظهر لي وقال لي أظهرت لك سترة وأظهرت لك سترا والسترة بعد وأنت من ورائه والستر قرب وأنا من ورائه ربي أخرج قلبي من صدري وجعله على يده وقال لي عبادتك أن تقر وقد بلوتك بالتقليب وقرارك في يدي وتقليبك في صدرك ، ربي أراه فأستقيم له .

يا عبد إذا رأيتني فلفظ رب خاطر وحجابك خاطر .

يا عبد فانظر إلى من ورائه تعبره إلي .

يا عبد الزينة تطفئ الغضب .

يا عبد نعم ما بقته زينة العبد من محاسبة المولى لطف معاتبته .

يا عبد زينتك طهور قلبك وجسمك .

يا عبد طهور الجسم الماء وطهور القلب الغض عن السوى .

يا عبد نظر القلب الى السوى حدث وطهوره التوبة .

مخاطبة ٣٩

يا عبد أنا مظهر السوى ومصرفه وقد رأيتني فيه ومن ورائه ورأيته ولم ترني وجرى حكم تصريفي له وأنت تراني فكنت برؤيته وجرى حكمي بتصريفي له وأنت تراني فكان هو يبدأ برؤيتك لي فدعه يختلف فلذلك ما أظهرته وكن عندي فالملك ما اصطفيتك .

يا عبد قل لقلبك امح أثر الأسماء فيك باسمى تثبت حكومته ويغنى معناه به .

يا عبد لا تجعلني رسولك إلى شيء فيكون الشيء هو الرب وأكتسبك من المستهزئين على علم .

يا عبد إذا قمت إلى الصلاة فاجعل كل شيء تحت قدميك .

يا عبد قل يا رب كيف وأنت معلم أوليائك والرفيق بأسرار أحبائك .

يا عبد قف همك بين يدى . فإن وجدت بينه وبيني بمواد فألقه برؤيتك لي من ورائه ، فإذا لم يبق إلا هو ، فانظر إلى في إيجادى إياه هو ، وهذه آخر الأمر والنهى ثم تراني فلا أقول لك خذ ولا دع .

يا عبد احفظ حالك وهي أن تراني في همك لا ترى همك في همك ترى أمرى ونهى حكومتين عليك .

مخاطبة ٤٠

يا عبد استغن بي تر فقر كل شيء .

يا عبد من استغنى بشيء سواي افتقر مما استغنى به .

يا عبد سواى لا يدوم فكيف يدوم به غنى .

يا عبد إن أحببت أن تكون عبدى لا عبد سواى فاستعذ بي من سواى وإن أتاك برضاى .

يا عبد رضاى يحمل رضاى سكن [1] لقلوب العارفين . سواى يحمل رضاى فتنة لعقول [2] الآخذين .

يا عبد رضاى وصفى وسواى لا وصفى فكيف يحمل وصفى لا وصفى .

يا عبد أنا القيوم بكل علم وجهل على ما افترقت به أعيانه واختلفت به أوصافه .

يا عبد استعذ بي مما تعلم تستعذ بي منك واستعذ بي مما لا تعلم تستعذ بي منى .

يا عبد أين ضعفك فى القوة وأين فقرك فى الغنى وأين فناؤك فى البقاء وأين زوالك فى الدوام

---

(١) سكنا : مكتبة غوطة .
(٢) قلوب : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية

مخاطبة ٤١

يا عبد ما نوري من الأنوار فتستجره بمطالعها ولا للظلم عليه سلطان فتخطفه بكلاكلها .

يا عبد تب إلى مما أكره أقدر لك ما تحب .

يا عبد ناجني على بعدك وقربك واستعن بي على فتنتك ورشدك.

يا عبد أنا العزيز القادر وأنت الذليل العاجز .

يا عبد أنا الغني القاهر وأنت الفقير الخاسر .

يا عبد أنا العليم الغافر وأنت الجاهل الجائر .

يا عبد أنا المتعرف بما دللت وأنا الدليل ببيان ما استعبدت .

يا عبد أنا الرقيب بما أهيمن وأنا المهيمن بما أحيط .

يا عبد أنا الجبار بما حويت وأنا القريب بما استوليت .

يا عبد أنا الشهيد بما فطرت وأنا الرحيم بما صنعت .

يا عبد أنا العظيم فلا تصمد صمدى الأمثال ، وأنا الرفيع فلا تتصل بي الأسباب .

يا عبد أنا الوفي بما وعدت وزيادة لا تبيد : وأنا المتجاوز عما تواعدت وحنان لا يميد

يا عبد أنا الظاهر فلا تحجبني الحواجب وأنا الباطن فلا تظاهرني الظواهر .

يا عبد أنا القيوم فلا أنام وأنا المثبت الماحي فلا أسأم .

يا عبد أنا الأحد فلا توحدني الأعداد وأنا الصمد فلا تعاليني الأنداد .

يا عبد أنا الخبير فلا توار وأنا الفرد فلا تساو .

يا عبد ارض بما قسمت اجعل رضاك في رضاي فلا تستكين على هواك ولا تشدد [1] على ندبي إياك .

مخاطبة ٤٢

يا عبد ليس الأمين على العلم من عمل به وإنما الأمين من رده إلى عالمه كما أبداه له .

يا عبد العلم كله علم والأعلام كلها موقفه .

يا عبد ما بقي بينك وبيني شئ فأنت عبده ما بقي .

يا عبد إذا استندت إلى شئ فقد اعتصمت به دوني .

يا عبد من لم ينقله الأدب من غيره فأين النسب ؟

يا عبد ابسط قلبك بالحياء ووجهك بالتضرع .

يا عبد قل مولاي وجهني بوجهك لوجهك ، مولاي إذا واريتني عنك نوار بنظري إلى معصيتي لك ، مولاي إنا منظارك فإن جعلت معصيتي بيني وبينك أحرقتها بنظرك ، مولاي حطني بحياط قربك وقلدني بأزمة حبك .

يا عبد اجعلني بينك وبين الأشياء فإن أعطيتك فتحت لك بالعطاء بابا من العلم وإن منعتك فتحت لك بالمنع بابا من العلم

---

(١) تشعد : المكتبة البودليانية .

يا عبد أعطيتك بالعطاء والمنع ومنعتك بالعطاء والمنع فذممتنى على العطاء بالمنع وشكرتنى على المنع بالعطاء . فلا وحرمة ما أبرزته لك وسترتك عنه وأقبلت بك إليه وأدبرت بك عنه من رؤيتى ما أعطيتنى وفاء بالنعمة فلا شكرا على المسألة .

يا عبد لى العطاء فلو لم أجب مناجاتك لم أجعلها له رائدا .

يا عبد لو جعلت العطاء منى مكان الطلب منك ما دعوتنى أبدا ولا سميتنى محسنا .

يا عبد ما بتسميتك تسميت ولا بدعائك أعطيت وإنما أسررت فيك عنك متعلقا بى أظهر له ويرانى فأنا أكشفه تارة وتارة .

مخاطبة ٤٣

يا عبد ما أذللتك بذل جمعك على ولا أعززتك بعز فرقك عنى .

يا عبد الآن قد عرفت أين ترانى وأريتك أين وجهى ومكانى فاخترنى أرتبك على كل شئ بالغنى عنه ولا تختر غيرى أغيب فأى نير يطلع عليك إذا غبت .

يا عبد كلمنى بكلامك أسمع البتة .

يا عبد إذا سمعت البتة أجبت البتة .

يا عبد دعائى خاتمى فانظر على ما تختم به فإنى أبعثه شهد لك وعليك ...

يا عبد نادنى على ألسنة التفويض التى تعرفنى فلا تنكرنى أبدا

يا عبد سلنى صلاحك الذى أرضاه أصلحك من جميع جوانبك .

يا عبد إن جعلتك وما حرم الجواب جعلتك واسطة فى العلم بينى وبينك أبديه وترده ، أتخذك خليلا .

يا عبد إنما جعلت بيوتى طاهرة [1] ليقصدنى إليها الشائاون .

يا عبد قل ربى أغنى من القسمة عنك بالحاجة إلى سواك .

يا عبد اذا ارتفعت القسمة [2] استوى الموحش والمؤنس .

يا عبد أول الفتنة معرفة الاسم .

يا عبد إن أفنيت منك ما يطلب الاسم أفنيت منك ما يطلب الضد

مخاطبة ٤٤

يا عبد قل أحضرنى ربى بين يديه وأحضر كل شئ بين يدى وقال لى هو بى وأنا من ورائه ، وأنت بى وأنا من ورائك ولك أظهرته كله ، فإن وقفت بينى وبينه إجلالا لعظمتى وهيبة لاستيلائى وكبريائى وقفته بين يديك وأوقفته على سبلك فشف فرأيتنى من ورائه أين نظرت إليه فقفه على ما أظهرته ووفه عند محله الذى وفيته ووله ظهرك وولنى عينك ووجهك وقل عنى لقلبك فهو يعرف خطابى أنا فى كل قلب أقلبه على أثره وأسأله عن خبره وأكشف له عنى فيعلم أنى . ويقول لى جهرة على علم عنك فأحتجب عنه فلا يصبر عنى يريد أن يرانى ويكون الحكم له وحكمى هو الغالب ، وأنا ربه وهو عبدى إن سرى إلى وجدنى وان طلبنى أتيته كأنى أحتجب وأسفر على مراده بل أعلمته فهو يعلم أنى على ذلك وضعته وله صنعته وفطرته وبه جبلته

(١) ظاهرة : المكتبة التيمورية .

(٢) التسمية : المكتبة البودليانية .

وفيه أثبته وفيما أثبته أشهدته وفيما أشهدته عرفته أنا له خير منه له إن نسيني ذكرته كأنى أبنى بذكره عزة وإن أعرض عنى أقبلت عليه كأنى آنس به من وحشة .

مخاطبة ٤٥

يا عبد قل ربى عرج بى إليه وقال لى ارتفع إلى العرش ، فارتفعت فلم أر فوقه إلا العلم ، ورأيت كل شئ لجة ، وقال للجة انحسرى فرأيت العرش ، وأفنى العرش فرأيت العلم فوق وتحت ، ورفع العلم فارتفع فوق وتحت وبقى عالم ومد العلم ونصب العرش وأعاد اللجة ، وقال لى اكتب العلم ، وردنى الى العرش فرأيت العلم فوق واللجة تحتى ، وقال لى ابرز إلى كل شئ فسله عنى تعلم العلم النافع ، فسألت العلم فقال أبدانى علما فحجبنى بالبداء ، فأنا عن ابدائه لا أفنى وضمننى كل شئ إلا وهو ، فاكتبنى تعلم كل شئ واطلع فى ترى كل شئ فلك أظهرنى وله أظهرك ، فأنا سائلك عنه ولادرك لك بالسؤال ، هو الفوت الذى لاستطاع أقرب حجبه من القرب الإبداء وفيه الثبت وأبعدها منه الثبت وفيه الغيبة ، وأدارنى حول العرش فرأيت العلم الذى كان فوقه هو العلم الذى كان تحته وكتبت العلم فعلمت كل شئ واطلعت فيه فرأيت كل شئ ، وقال لى أنت من العلماء فعلم ولا تتعلم .

مخاطبة ٤٦

يا عبد إذا رأيتنى من وراء الشئ فأنا الهادم له ، وإذا لم ترنى من ورائه فأنا البانى به من أشياء ، ولن ترانى من وراء شئ فتعصينى فيه إلا على علم

يا عبد معصيتى وأنت ترانى محاربتى ، معصيتى وانت لا ترانى معصيتى .

يا عبد أعددت لك عذرا فى معصيتى أعددت لك حربا وسلبا فى محاربتى .

يا عبد حربى لك تخليتى بينك وبين ما حاربتنى عليه .

يا عبد عصمتى لك ظهورى من ورائه أقسمك فإذا قسمتك أذهبتك

يا عبد كل شى لى فلا تنازعنى مالى .

يا عبد لو عقلت عنى لاستعذت بى من شر حاجتك .

يا عبد غلبك فى غيبتى كل شئ وغلبت فى رؤيتى كل شئ .

مخاطبة ٤٧

يا عبد علم رأيتنى فيه هو السبيل إلى ، علم لم ترنى فيه هو الحجاب الفاتن .

يا عبد لى من وراء كل ظاهر وباطن علم لا ينفد .

يا عبد أنا العالم من رآنى نفعه العلم ، من لم يرنى ضره العلم .

يا عبد إذا رأيتنى فالعلماء عليك حرام والعلم بك إضرار .

يا عبد إذا لم ترنى فجالس العلماء واستضئ بنور العلم .

يا عبد نور العلم يضئ لك عنه لا عنى .

يا عبد العلماء يدلونك على طاعتى لا على رؤيتى .

يا عبد إذا غبت عنك لم تر عالما فاقرأ ما آتيتك من الحكمة وقل رب أنا العاجز عن رؤيتك وأنا العاجز عن غيبتك وأنا العاجز فى كل حال عن البقاء على ديموميتك إن أريتنى فيما كشفت عنى وإن غيبتنى فلحديثى .

يا عبد قل لى فى الرؤية أنت أنت وقل لى فى الغيبة أنا أنا .

يا عبد مأواك رضاك فانظر ماذا رضيت .

مخاطبة ٤٨

يا عبد إذا واجهتنى فاجعل انتظارك وراء ظهرك أجئ به عن كليتى يدى .

يا عبد انظر ما ليلك فإشراقك على يده ، انظر ما نهارك فاياك على أثره .

يا عبد توكل علىّ من طلب منى ولا فوض إلى من لم يصبر لى .

يا عبد شكانى من اشتكى إلى وهو يعلم أننى بليته .

يا عبد وسع العلم كل شئ فى الغيبة وضاق العلم عن كل شئ فى الرؤية .

يا عبد إذا رأيتنى لم يجمعك على إلا الرؤية والبلاء فإن أقمت فى رؤيتى بلوتك بالبلاء كله وحملتك بالعزم فلم تزل وإن لم تقم بلوتك ببعض البلاء وأعجزتك عن العزم فذقت طعم البعد واستخرجت منك بالعجز لرحمتى لك إستغاثة فحملتك بالاستغاثة إلى الرؤية .

مخاطبة ٤٩

يا عبد أذنت لمن رآني أن يطلبني فإن طلبني وجدني فإذا أوجدني فليطلبني حيث وجدني ولا يقض علي .

يا عبد إذا لم ترني فأنت من العموم ولو جمعت لك أعمال العاملين

يا عبد إذا رأيتني وفقدتني فمجالس العلماء تنفع وتنتفع وإن رأيتني ولم تفقدني فما أحد منك ولا أنت منه .

يا عبد أمسكني عليك أمسكك علي .

يا عبد لا تنفقني على شئ فما الشيء بعوض مني .

مخاطبة ٥٠

يا عبد تريد قيام الليل وتريد توفير أجزاء القرآن هنالك لاتقوم إنما يقوم الليل من قام الى لا إلى ورد معلوم ولا إلى جزء مفهوم هنالك أتلقاه بوجهي فيقف بقيوميتي لا يريد لي ولا يريد مني فإن شئت أن أحادثه حادثته وإن شئت أن أفهمه أفهمته .

يا عبد انصرف أهل الورد حين بلغوه وانصرف أهل الجزء من القرآن حين درسوه ولم ينصرف أهلي فكيف ينصرفون .

مخاطبة ٥١

يا عبد أنا الصمد فلا تتحلل صفة العلم صفة الصمود .

يا عبد أنا الحق الحقيق فكل شئ بي يقوم فمن كلمته أشهدته أن ذلك بي فرأى قلبه العيان ومن لم أكلمه أعلمته أن ذلك بي فرأى قلبه المعلوم .

يا عبد قل للعلم ما بيني وبينك سبيل لا أستدل بك فتوردني على معلوماتك ، وقل للمعلومات ما بيني وبينك سماء ولا أرض ولا خلال ولا فج تراجعني في علمك ، فإليه مرجعك أنت حمله وهو وعاوك وإنه طريقه إلى الغافلين .

يا عبد من صفة الولي لا عجب ولا طلب ، كيف يعجب وهو يرى الله وكيف يطلب وهو يرى الله ، إنما العجب هو ارتعاد البصيرة وإنما ارتعاد البصيرة كالذي يبصر من خلل والذي يبصر من خلل يحتجب من خلل ، والطلب لا يكون إلا في حجاب .

يا عبد إذا أردت أن تدعوني فاستفتح بابي ، الهي كيف أستفتح بابك وإنما أسماؤك عليه وإنما صفتك أسماؤك وإنما فوت العقول والأوهام صفتك .

يا عبد إذا أردت أن تدعوني قرأت الحمد سبعا وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ، فإن رأيت الباب قد فتح وهو أن تقف في مقامك مني وهو مقام رؤيتي وهو مقام طرح النفس وطرح ما بدا فإن لم تغب الرؤية عنك في السؤال فادعني وسلني وإن غاب عنك المقام فلا تدعني من وراء الحجاب إلا بكشف الحجاب ، ذلك فرض تعرفي على من رآني .

مخاطبة ٥٢ (*)

يا عبد الحروف كلها مرضى إلا الألف ، أما ترى كل حرف مائل أما ترى الألف قائما غير مائل . إنما المرض الميل وإنما الميل للسقام فلا تمل .

يا عبد لا تخرج بسرى فأخرج بسرك ، انظر إلى كنفى عليك كيف أسترك به عن خلقى ثم انظر إلى يدى عليك كيف أسترك بهما عن كنفى ثم انظر إلى نظرى إليك كيف أسترك به عن يدى ثم انظر إلى كيف أسترك بى عن نظرى وكيف أسترك بنظرى عن نفسى .

يا عبد إن سترت ما بينى وبينك سترت ما بينك وبينى .

يا عبد لا إذن لك ثم لا إذن لك ثم سبعون مرة لا إذن لك إن نصف كيف ترانى ولا كيف تدخل إلى خزانتى ولا كيف تأخذ منها خواتمى بقدرتى ولا كيف تقتبس من الحرف حرفا بعزة جبروتى .

يا عبد كل علم إلا علم كيف ترانى وكيف تدخل إلى خزانتى فلك فيه موطن وللخلق فيه عندك مساكن ، فمن جاءك فاعرض عليه مساكن أفئدة العارفين ، فساكن ومرتحل وصامت يزداد مما سمع وناطق يحاورك ثم إلى ما يسمع منك يرجع .

يا عبد إذا رأيتنى ودخلت إلى خزانتى فنفسك وعلم إخلاص نفسك ونفوس كل العارفين معك فى برزخ من حجاب الأمر وتحت

---

(١) عهد الحروف (اضافة) . المكتبة البودليانية

سرادق من سرادقات النهى ما فى ملكوت اسمائى نفس ولا عاولم نفس ولا مريد علوم نفس

وقال لى الأمر والنهى غطاء وعلم مالك وعليك فى غطاء . وقد سبقت رحمتى لكل من فى الغطاء ، فانظر إلى ذنوب من فى الغطاء كيف تصعد ، ثم انظر الى عفوى كيف تصعد ، ثم انظر إلى عفوى كيف يتلقاها كلها ولا يدعها تصعد إلى ولا يدع أهلها ينسون ذكرى بألسنتهم .

وقال لى فى الغطاء كرمى وحلمى وعفوى ونعمتى .

وقال لى كل من فى الغطاء أعمى عنى إنما يبصر علمى ما رآنى قط. ولا رأى مجلسى ولا دخل إلى حضرتى ، وكل خاص وعام فى الغطاء فهو عام الا أصحاب الأسماء والا أصحاب الحروف أولئك قد رأونى جهرة قلوبهم لا جهرة رؤيتى وأولئك قد رأوا جهرة حكمتى وجهرة قدرتى ورأوا جهرة صفتى الفعالة ، فاولئك فليحذرونى وليحذروا صفتى الفعالة فلا أجعل ذنوبهم فى عفوى ، إنما ذلك لأهل الغطاء ولا أجعل قلوبهم فى رفقى ، إنما ذلك لأهل الحجاب .

وقال لى تعرف الاسماء وأنت فى بشريتك وتعرف الحروف وأنت فى بشريتك يأكل الخيل عقلك .

وقال لى ليحذر من عرف أسمائى من خبل عقله ثم ليحذر من عرف أسمائى من خبل قلبه .

وقال لى إذا رأيتنى رأيت الخوف والرجاء فى الطرد عنى ورأيت العلم والمعرفة فى الطرد عنى .

مخاطبة ٥٣

يا عبد الحرف ناري الحرف قدري الحرف حتمي من أمري الحرف خزانة سري .

يا عبد لا تدخل إلى الحرف إلا ونظري فى قلبك ونوري على وجهك واسمي الذي ينفسح له قلبك على لسانك .

يا عبد لو دخلت بقوة النار لأكلتكما نور الحرف .

يا عبد لا أقول لك ألق المفاتيح بين يدي حضرتي اكرم (١) بها فى سريرتك فمقامك من وراء الحرف لدى ومن وراء مفاتيح الحروف فإذا أرسلتك إلى الحروف فلتقتبس حرفا من حرف كما تقتبس نارا من نار أقول لك أخرج ألفا من باء أخرج باء من باء أخرج ألفا من ألف .

يا عبد قلت لك ذلك حتى هديتك لذلك فرأيت ذلك رآه قلبك وعرفت ذلك عرفه قلبك .

يا عبد ما لأفكارك تنعطف على أفكارك وما لهمومك تبيت وتصبح فى همومك ، أنت ولى وأنا أولى بك ، فأثبتني ذات سرك فأنا بها وبما تتقلب به أعلم منك .

---

(١) أكرمك : المكتبة التيمورية .

مخاطبة ٥٤

يا عبد قلبك فى يدى قرب ، قلبك بين يدى بعد .

يا عبد اقصد واطلب وإلا لم تثبت . فإذا قصدت وطلبت فقل يا رب بك قصدت وبك طلبت وبك ثبت .

يا عبد قد رأيتنى فى كل قلب فدل كل قلب على لا عى ذكرى لأخاطبه أنا فيهتدى ، ولا تدله إلا على فإنك إن لم تدله على دللته على آليته فتاه عنى وطالبتك به .

مخاطبة ٥٥

يا عبد اكتب روحك وريحانك وفوزك وأمانك وراحتك الدهى ونضرة وجهك ، إننى أنا الله من عندى أبى ما أتى ومن عندى اتى الليل ومن عندى أتى النهار ومن عندى أتى تصريف ما أتى ، تنظر الى النهار لا يملك رجوعا أو أقول له ارجع يا نهار ، تنظر الى الليل ، يملك رجوعا الا أقول له ارجع يا ليل .

يا عبد ما كشفت لك عن الأبد حتى سترت منك أحكام البشرية فبحسب ما كشفت لك سترت منك وبحسب ما سترت منك كشفت لك .

يا عبد إذا رأيت الأبد فقد رأيت صفة من صفات الصمود والصمود ألف صفة ، وعظمة من عظمة الدوام والدوام العظمة الدائمة

يا عبد الليل لى فلا تفتح فيه أبواب قلبك إلا لى وحدى ، وكل ما جاءك وإن كان من عندى فاردده الى ما عندى وإن لم يكن ن عندى فاردده إلى ما تبته .

يا عبد النهار لى فلا تفتح أبواب قلبك فيه إلا لى وإلا لعلمى .
فإذا دخل علمى إليه فاقفل أبواب قلبك عليه حتى إذا جاء الليل فافتح أبواب قلبك ليخرج ما فى قلبك من ذلك العلم ومن كل شىء هو سواى ، فما خرج فلا ترده وما لم يخرج فأخرجه ولا تتبعه وليكن قلبك لى لا لشئ من دونى ولا لشئ هو سواى

يا عبد إذا كان ليلك ونهارك لعلمى كنت عظيما من عظماء عبادى

يا عبد إن لم تزل نفسك لم يزل الليل والنهار ولم يزل السموات والأرض وما فيهن من أعلام كل خليقة .

يا عبد إن لم يزل كل ولى لم يزل كل عدو .

يا عبد ان لم يزل كل عالم (١) لم يزل كل جاهل (٢)

يا عبد تكلمت بكلمة سبحت لى الكلمة فخلقت من تسبيح الكلمة نورا وظلمة ، فخلقت من النور أرواح من آمن وخلقت من الظلمة أرواح من كفر ، ثم مزجت النور بالظلمة فجعلتها حجرا جوهرة فالجوهرية من النور والحجرية من الظلمة .

يا عب لن يكون النهار لى ولا لعلمى حتى يكون الليل لى فإذا كان ليلك لى كان نهارك لى ولعلمى .

يا عبد اعزل نفسك ينعزل معها الملك والملكوت فتلحق الدارين بالملك وتلحق العلوم بالملكوت فتكون عندى من وراء ما أبدى فلا يستطيعك ما أبدى لأنك عندى وإذا كنت عندى كنت عبدى

---

(١) علم : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

(٢) جهل : المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

وإذا كنت عبدى كان عليك نورى فلا يستطيعك ما أبدى وإن أرسلته اليك لأن نورى عليك وليس نورى عليه فإذا جاءك لم يطقك فأوذنك به فتأذن أنت له [1]

يا عبد اخرج الى كما يخرج أوليائى إلى تسلك طريقهم الذى يسلكون ويلتقون ويتواصلون .

مخاطبة ٥٦ [*]

يا عبد من شهدنى رأى كبريائى من الآيات فخشع لى وهن غير باديات ، وخضع لسلطانى وهن غير مسلطنات . هنالك إذا وقف فى يوم الجمع صحبته فى الأهوال كما صحبنى من وراء الأستار وأرسلت إليه ثبتا فى الزلزال ، فثبت بى على كل حال .

يا عبد من أجار نعمائى من كفر نفسه ، وأجار معارفى من ميلان جهله ، وأجار ذكرى إذا ذكرنى من غلبات طبعه ، هو المتخذ لدى عهدا بنجاته ، وهو المجار لدى غدا بأكرم مثاباته .

يا عبد إنما يتصل بى ولا وصل بى من ذهب عن جهلى الذى لا أذهبه

يا عبد لا يرتفع الضد أو يرتفع الأجل ولا يرتفع الأجل أو ترتفع الغيبة .

يا عبد من لم يرنى فلا علمه نفع ، ولا جهله ارتفع .

يا عبد لا ترد تحتجب بالملاءمة أو بالمنافاة نما حجبك شئ ولا أوصلك شئ ، أنا الحاجب وأنا الموصل ، فالوصف والصفة

---

(١) وغمرك نورى فلا يستطيعك باد ولو أرسلته اليك (اضافة) : مكتبة غوطة .

(*) وردت هذه المخاطبة بعد مخاطبة ٢٣ فى مخطوطتى المكتبة التيمورية والمكتبة البودليانية .

فى مجهول ما أظهرت طرقات فمن وصل بها فإليها وصل ومن احتجب بها فمنها ما احتجب .

يا عبد من عرفنى بى عرفنى معرفة لا تنكر بعدها أبدا .

يا عبد إن فتحت لك فاتحة من ذكرى أغنتك عن كل شىء وفاءت بك فى كل شىء فلم تفتقر الى شىء فقر المستغنى بوجوده ولم تطمئن به طمأنينة المنتهى اليه .

يا عبد ذكرى لك هو تعرفى إليك ، وفاتحة ذكرى لك هى المعرفة

يا عبد من لم أتعرف إليه لا يعرفنى ، ومن لم يعرفنى لم أسمع منه

يا عبد إذا رأيتنى أصرف عنك السوى ولا أصرفك عنه فسل عنى العالم والجاهل واسلك الى الأمن والخطر .

يا عبد إذا رأيتنى أصرفك عن السوى ولا أصرفه عنك ففر الى من فتنتى واستعذ بى من مكرى .

يا عبد قل للعبيد ولو رأيتموه يقبض ويبسط لبرئتم من أنسابكم ولعريتم من أحسابكم .

يا عبد لا وعزة الفردانية وفردانية العزة ما أقبض الا بما به أبسط ولا أبسط إلا بما به أقبض ، ولو بسطت بى ما استعبدت . ولو قبضت بى ما عرفت .

يا عبد قل للعبيد لو عرفتموه ما أنكرتموه . ولو أنكرتم سواه ما عرفتموه .

يا عبد من أثبته فى المعرفة بواسطة محوته بها عن حقيقتها فعرف ما انتهى ، فكان بى فيما أقر وبالسوى فيما تحقق .

يا عبد لا تلطف اللطف أثبت سوى ولا سوى ، ولا كعز العز إننى عن السوى فيما أشهد سوى .

يا عبد إن آتيتك نطقا فللحكمة ، وإن آتيتك صمتا فللعبرة .

يا عبد لا يقوم لى شىء ويقوم بى كل شىء .

يا عبد رأيت العلم وأعرضت عنه أعرضت عن سوى وإن كان رضا

يا عبد أنا الراحم فلا تسبق رحمتى ذنوب المذنبين ، وأنا العظيم فلا تستولى على معرفتى إجرام المجرمين .

يا عبد أنا الرؤوف فلا يحيط برأفتى إعراض المعرضين ، وأنا العواد بالجميل فلا يصرفنى عنه غفلات الغافلين .

يا عبد أنا المحسن فلا يحجب إحسانى إنكار المنكرين ، وأنا المنعم فلا يقطع نعمتى لهو اللاهين .

يا عبد أنا المنان ما منى لأجل شكر الشاكرين ، وأنا الوهاب فلا يسلب موهبتى جحود الجاحدين .

يا عبد أنا القريب فلا تعرف قربى معارف العارفين ، وأنا البعيد فما تدرك بعدى علوم العالمين .

يا عبد أنا الدائم فلا تخبر عنى الآباد ، وأنا الواحد فلا تشبهنى الأعداد .

يا عبد أنا الظاهر فلا ترانى العيون ، وأنا الباطن فلا تطيف بى الظنون .

يا عبد أنا الودود فلا ينصرف وجهى ما انصرفت ، وأنا الغفور فلا ينتظر عفوى ما اعتذرت .

يا عبد أنا الوهاب فلا أسلب ما وهبت وأنا المنيل فلا أسترد ما أنلت .

يا عبد أنا المديل فلا يدال ما أدلت وأنا المزيل فلا يستقر ما أزلت

يا عبد أنا المجيل [١] فلا يثبت ما أجلت [٢] وأنا المهيل فلا يطمئن ما أهلت .

يا عبد أنا المميل فلا يستقيم ما أملت ، وأنا المقيل فلا ينصرع ما أقلت .

يا عبد كل شئ يطلبه ما منه ، وأنا الفرد المنفرد ، لا أنا عن شئ فيطلبني ، ولا أنا بشئ فيتخصص بي

مخاطبة وبشارة وايذان الوقت ٥٧

أوقفني وقال لي قل لليل إلا أصبح لن تعود من بعد لأنني أطلع الشمس من لدن غابت عن الأرض وأحبسها أن تسير ويحرق ما كان يستظل بك وينبت نبتا لا ماء فيه ، وأبدو من كل ناحية فارعى البهائم نبتك ويطول نبتي ويحسن وتنفتح عيونه ويروى وأحتج فيكتبون حجتي بإيمانهم ، ويفرق الجبل الشاهق من قعره بعد أن كانت المياه في أعلاه وهو لا يتسرب ، وأخفض قعر الماء وأمد الهاجرة ولا أعقبها بالزوال ، هنالك يجتمعون وأكفئ الأواني كلها ، وترى الطائر يسرح في وكره وترى المستريح يشترى السهر بالنوم ويفتدى الحرب بالدعة .

---

(١) المحيل : مكتبة غوطة .

(٢) أحلت : مكتبة غوطة والمكتبة التيمورية

وقال لى قل للباسطة الممدودة تأهبي لحكمك وتزيني لمقامك واستري وجهك بما يشف وصاحبي من يسترك بوجهه ، فأنت وجهي الطالع من كل وجه فاتخذي إيمانا لعهدك ، فإذا خرجت فادخلي إلى حتى أقبل بين عينيك وأسر إليك ما لا ينبغي أن يعلمه سواك ، وأخرج معك الى الطريق وترين أصحابك كأنهم قلوب بلا أجسام وإذا استويت على الطريق فقفى فهو قصدك ، كذلك يقول الرب أخرجي بمينك وانصبي بها علمك ولا تنامى ولا تستيقظى حتى آتيك

يا عبد قف لى فأنت جسرى ومدرجة ذكرى عليك أعبر الى أصحابى وقد نصبتك وألقيت عليك الكنف من الريح وأريد أن أخرج علمى الذى لم يخرج فأجنده جندا جندا ويعبرون عليك ويقفون فيما يليك من دون طريق ، وأبدو ولا تدرى ما أين ، أمن قبلهم أم على مدرجتهم ، فإذا رأيتنى سرت وساروا ونصبتك على يدى فمر كل شيء وراءك فمن عبر عليك تلقيته وحملته ومن جاز عنك هلك الهلاك كله .

يا عبد قف فى الناموس فقد أوقفتك ، وتب الى ثأر همك وثب السبع إلى فريسته على السغب ، وقم فأدرك بى واطلبنى بقيوميتى فيما تدرك فمن رآنى رأى ما لا يظهر ولا يستتر .

يا عبد آن أوانك فاجمع لى عصبى إليك واكنز كنوزى بمفاتحى التى آتيتك واشدد واشتد فقد أشرفت على أشدك ، واظهر بين يدى بما أظهرك فيه واذكرنى بنعمتى الرحيمة فيحبنى من تذكرنى عنده

كذلك يقول الرب إنى طالع على الأفنية أبتسم ويجتمعون الى

ويستنصرني الضعيف ويتوكلون كلهم على واخرج نوري يمشي بينهم يسلمون عليه ويسلم عليهم فلتنتبهين أيتها الناعمة إلى قيامك ولتقومين أيتها القائمة إلى أمامك فارجمي الدور بنجومك واثبتي القطب بإصبعك والبسي رهبانية الحق ولا تنتقبي ، انما الحكم لك وعود البركة بيمينك ، فذلك أريد وأنا على ذلك شهيد ، تلك أنوار الله أفمن يستضيء بنوره إلا بإذنه ، ذلك هو الحق ونبأ لاتنبئك به الظنون وما يجادل به إلا الجاهلون .

كذلك يقول الرب أقبل ولا تراجع وأنظم لك القلادة واخرج يدي إلى الأرض ويروني معك وأمامك فابرزي من خدرك فإنني أطلع عليك الشمس وخذي عاقبتك بيمينك واشتدي كالرياح وتذرعي بالرحمة السابقة ولا تنامين فقد أطلعت فجرك وقرب الصباح منك ذلك من آيات ربك وذلك لنزول عيسى بن مريم من السماء الى الأرض وأوان قريب يبشر به وامارة للذين أوتوا العلم وهدى يهدي به الله اليه وستنقذ [1] كثيرا يجهلون .

كذلك يقول الرب إنما أخبرتك لظهور الأدب فاكشفي البراقع عن وجهك واركبي الدابة السياحة على الأرض وارفعي قواعدي المدروسة واحمليهم إلى على يديك ، من وافقك على اليمين ومن خالفك على الشمال وابتهجي أيتها المحزونة وتفسحي أيتها المكنونة وتشمري أثوابك وارفعي إزارك على عاتقك ، إني أنتظرك على كل فج فانبسطي كالبر والبحر وارتفعي كالسماء المرتفعة ، فإني أرسل

---

(١) به (اضافة) : المكتبة البودليانية

(٢) تدور : المكتبة البودليانية

النار بين يديك ولا تدر ولا نستقر ، إن فى ذلك لاية تظهر كلمة الله فيظهر الله وليه فى الأرض يتخذ أولياء الله أولياء ، يبايع له المؤمنون بمكة أولئك أحباء الله ينصرهم الله وينصرونه وأولئك هم المستحفظون عدة من شهدوا بدرا يعملون ويصدقون ثلاثماية وثلاثة عشر أولئك هم الظاهرون .

كذلك أرقفنى الرب وقال لى هل الشمس أيتها المكتوبة بقلم الرب أخرجى وجهك وابسطى من أعطافك وسيرى حيث ترين فرحك أعلى همك وأرسلى القمر بين يديك ولتحدق بك النجوم الثابتة وسيرى تحت السحاب واطلعى على غور المياه ولا تغربي فى المغرب ولا تطلعى فى المشرق وقمى للظل ، إنما أنت مرحمة الرب وقدسه يرسلك على من يشاء ، ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ، كذلك ينزل الله الوحى ، فانقلى أيتها الثاوية واطمأنى أيتها المتوارية فقد ألقيت الأزمة وقدم الرب بين يديك نجواه .

كذلك يقول الرب اطلعى أيتها الشمس المضيئة فقد سلخت الليل وانبسطى على كل شئ ينبت الزرع وتؤتى كل شجرة أكلها بإذن ربها ، ويخرج إليك اليتيم فيطول ويجتمع إليك الدعاة وترين نورى كيف يزهر ، فخذى أهبتك أيتها الخارجة وتزودى للسفر ، إنما أنت نور الرب قال له الرب لتقيم للناس حكماً عادلا تشبتهم(١) وتركن إليك قلوب المؤمنين ويقوى الضعفاء بك فيدافعون عن أنفسهم ما يخافون .

---

(١) يثبتهم : المكتبة التيمورية

أيتها النائمة هلمي فاستيقظي وأبشري فقد أنزلت المائدة ونبعت عليها عيون الطعام والشراب وسوف يأتونك فيروني عن يمينك وشمالك ويكونون أعوانك ويغلبون لأن الذى يقاتلهم يقاتلني وأنا الغلوب ، وانفسحي يا محصورة فقد أطلق أسرك وفتحت الأبواب عليك ، فتزيني وزيني الشعوب بهائي فقد أذهب [1] عنك الحزن وملأت قلبك بالفرح ، وسوف يصطفون صفا واحدا لقدومي وأقدم بغتة ، فلا تدهشين ولا تتحيرين فلست أغيب بعد هذه إلا مرة ، ثم أظهر ولا أغيب وترين أوليائي القدماء يقيمون ويفرحون

وقال لى حان حيني وأزف ميقات ظهورى وسوف أبدو ويجتمع إلى الضعفاء ويقوون بقوتى وأطعمهم أنا وأسقيهم وترى شكرهم لى ، فقم يا نائم ونم يا قائم فقد جعلت المصيبة أسر العزاء وأنزلت هداى ونورى وعمودى وآياتى .

وقال لى انصب لى الأسرة وافرش لى الأرض بالعمارة وارفع الستور المسبلة [2] لموافاتى ، فإنى أخرج وأصحابى معى وأرفع صوتى وتأتى الدعاة فيسترعونى فأحفظهم ، وتنزل البركة وتنبت شجرة الغنى فى الأرض ويكون حكمى وحدى ، ذلك على المعيار يكون ذلك الذى أريد .

---

(١) اذهبت : المكتبة التيمورية

(٢) المسدلة (وردت المستدلة) : مكتبة قوطة .

ملاحظة : واضح أن هذا النص الأخير يجمع بين صيغة المواقف، وصيغة المخاطبات لكنه أقرب الى المواقف منه الى المخاطبات .

فهرس تفصيلى لنصوص المواقف

الصفحة

صفحة

صفحة

فهرس تفصيلي لنصوص المخاطبات

صفحة

الفهرس العام

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

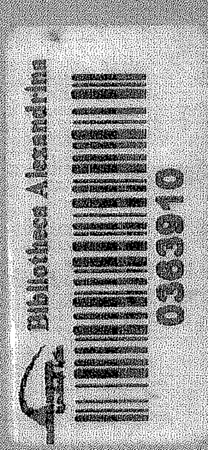
رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٤٧٨٤

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٦٨٩ ـ ٥

«كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة»

[النفرى]

محمد بن عبد الجبار النفرى : رائد الرمزية الرفيعة ، فى التصوف الإسلامى . عاش طوافا مغامرا فى أقطار الأرض ، حتى استقرّ أخيرا بالقاهرة ، التى توفى بها سنة ٣٥٤ هـ . ولا يحتفظ التراث الصوفى ، بشىء من مؤلفاته سوى كتابيه الرائعين المواقف والمخاطبات ؛ وقد نشر المستشرق الكبير أرثر أربرى هذه النصوص لأول مرة عام ١٩٣٥ ، عن مخطوطة «تيمور» المحفوظة بالهيئة . لكن الأستاذ الدكتور عبد القادر محمود ، وهو أحد المتخصصين فى الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامى ، قد لاحظ أن هذه النصوص لم تحقق كما يجب أن يكون التحقيق ، لرمزيتها الموغلة ، فى أعماق التأملات الصوفية ، فقام بدراستها على ضوء جديد ، يضع التصوف الإسلامى ، جسرا مشتركا بين الأدب والفلسفة ، كما يضعها فى ذروة الأعمال الفنية الخالدة ، من التراث الإسلامى الرفيع .



مطابع الهيئة المصرية

٣٠٠ قرش